



عَبْدُ اللَّطِيفِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الشَّرْجِيُّ الزَّيْدِيُّ

كِتَابُ

أَتْلَافُ النُّصَرَةِ

فِي أَخْيَالِ نُحَاةِ الْكَوْفَةِ وَالْبَصْرَةِ

تَحْقِيقُ

الدُّكْتُورُ طَارِقُ الْجَنَائِي



كتاب

انتلاف النضرة
في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة



بيروت - المزرعة بناية الايمان - الطابق الاول - ص.ب. ٨٧٢٣
تلفون : ٣٠٦١٦٦ - ٣١٥١١٢ - ٣١٣٨٥٩ - برقية : نابعلبكي - تلکس : ٢٣٣٩٠



كِتَابُ
اِتِّلَافِ النُّصَرَةِ
فِي اخْتِلَافِ نَحَاةِ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ

تَأَلِيفُ
عَبْدِ اللّٰطِيفِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الشَّرَجِيِّ الزَّيْنَبِيِّ
(ت ٨٠٢ هـ)

تَحْقِيقُ
الدُّكْتُورِ طَارِقِ الْحَنَابِيِّ
كَلِيَّةُ التَّرْبِيَةِ - جَامِعَةُ الْمَوْصِلِ

مكتبة
قصة الف ليلة
الخيال في الف ليلة

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للدار

الطبعة الأولى

١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

كنت قد سمعت أن في تركيا نسخة مخطوطة من كتاب (ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة) لمجهول، وأن أكثر من واحد من الباحثين الفضلاء قد حصل على مصورة منها، ولعل أهم عوائق تحقيقها هو عسر الاهتداء إلى مصنف الكتاب.

وحيث كنت في زيارة لمعهد اللغات الشرقية في جامعة (ايرلانكن - نورنبرك) بألمانيا الغربية في صيف عام ١٩٨٣ أطلعني الدكتور هلموت بوزن أستاذ اللغة العبرية والدراسات الإسلامية في المعهد على نسخة مصورة على الفلم المصغر أهداها إياه الدكتور أحمد صبحي فرات، ولأن تحقيق النصوص لم يكن من وكد الدكتور بوزن فقد تفضل عليّ بإهدائي هذه المصورة مع مقالة نشرها الدكتور فرات في مجلة ألمانية عن الكتاب.

وهكذا عُدْتُ إلى المصورة أنظر فيها محققاً. وقد نجز العمل إلا يسيراً حالت دون إتمامه مشاغل. حتى إذا خلوت له، أعدت النظر فيه من جديد، وها أنذا أقدمه للطبع مقروناً بالشكر العميق للدكتور هلموت بوزن.

إن ظهور هذا الكتاب يعني كشفاً لشخصية نحوية يمانية لم تُعرف، وإمالة اللثام عن كتاب مؤلف في باب الخلاف النحوي، وأسلوب التأليف في النحو عند نحاة اليمن.

١ - الكشف عن مؤلف الكتاب وتوثيق نسبه إليه :

من هذا الكتاب نسخة وحيدة لا ثانية لها، تحتفظ بها مكتبة (شهيد علي) في (استانبول) رقمها (٢٣٤٨)، وهي عُقْلٌ من اسم المؤلف، واسم الناسخ، غير أن الناسخ المجهول قد صرح بأنه فرغ من نساخته «آخر نهار الأربعاء الثالث والعشرين من شهر صفر ثاني شهور سنة ثمان مئة للهجرة الطاهرة...».

يكثر الخطأ والتصحيف والتحريف، والاضطراب في مواضع من هذه النسخة.

ومن أجل تعرّف مصنف الكتاب استشرت المظان وكتب المصنفات فعيت جواباً، وقد استبدّ بي الشك في الوصول إلى المؤلف مستضيئاً بهاتيك الكتب. ثم وقع في يدي بحث كتبه الدكتور أحمد صبحي فرات في مجلة «Leitschrift für arabische» التي تصدر بألمانيا الاتحادية «Linguistik» وقد أشار الباحث مستهدياً بقراءة خطبة الكتاب إلى أن مؤلفه قد عاش في زمن حكم الملك اليمني الأشرف اسماعيل بن العباس (٧٧٨ - ٨٠٣ هـ) الذي تذكر المصادر عنه أنه كان يرعى العلماء، وكان يعنى عناية بارزة بالعلم والشعر.

وقد اعتمد الباحث على طائفة من المصادر الأولى التي ترجمت للملك الأشرف لعلّه يقف على ذكر لمؤلف الكتاب، فاستشار تاريخ الخزرجي (١٤٢/٢ - ٢٨١)، والضوء اللامع للسخاوي (٩٩/١١) فاهتدى إلى عدد من العلماء المقربين من الملك الأشرف، منهم: علي النيسابوري الذي كان يعمل كاتباً عنده، وعبد اللطيف الشرجي (ت ٨٠٢ هـ) وابنه أحمد بن عبد اللطيف (٧٧٢ - ٨١٢ هـ).

ومؤلف الكتاب من غير ريب تلميذ الفيروز آبادي، إذ ورد ذكره في الكتاب على هذا النحو، وهو يتحدث عن جمع (ابراهيم) جمع تكسير:

«... وقد ذكره ملك علماء هذه الصناعة شيخنا الحجة مجد الدين قاضي

القضاة في الديار اليمنية محمد بن يعقوب الفيروز آبادي . . فيما نقلته عنه من كتابه (القاموس المحيط)، وقد ذكره هناك تامةً مستقصى . . .» (ق ٣٧ ب).

وراح الباحث يتحرى رجال أسانيد الزبيدي المتصلة إلى الفيروز آبادي الذين رووا القاموس عنه، وقد ذكرهم الزبيدي في خطبة تاج العروس (٤٦/١ - ٤٩) فأنتهى إلى أن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي واحد من تلامذة الفيروز آبادي الذي كان قاضي اليمن، وقد صنّف القاموس وتركه لتلامذته يقرأونه عام ٧٩٧هـ، وقد ذكر أحمد هذا أنه قرأه على المؤلف.

من ثمة رجح عنده أمران:

الأول: أن تأليف الكتاب كان بين سنة (٧٩٧هـ) وهي سنة قراءة تلاميذ الفيروز آبادي للقاموس، وسنة (٨٠٣هـ)، وهي سنة وفاة الملك الأشرف.

والثاني: أنه رجح لديه أن المؤلف هو أحمد بن عبد اللطيف الشرجي الزبيدي، ولم يستبعد أن يعد أبوه عبد اللطيف «في التساؤل من مؤلفي الكتاب، لأنهما كانا معروفين في الدرس النحوي».

إن حسم النسبة في هذا الشأن من ضرورات البحث، ومن ثمة عُدت إلى الكتاب أنعم النظر فيه محاولاً استكشاف الدلائل من داخل النص، فتبين لي:

أولاً: أن مصنف الكتاب قد صرح بالفراغ من نساخته في ٢٣ صفر سنة ثمان مئة. وقد أشرت إليه، وهو تاريخ الفراغ من تأليف الكتاب.

أمّا لماذا لم يذكر الناسخ اسمه، فلأن النسخة هي مسودة المؤلف، لم ينسخها أحد عن نسخة الأصل، وأنها النسخة الوحيدة التي تركها مؤلفها، ولم يكن أحد من الناس قد عرفها أو اطلع عليها، ولهذا لم تذكر في كتب المصنفات: كشف الظنون أو غيره، وهذا ما يوضح السر في عدم ذكر المترجمين إياها ضمن كتب المؤلف.

وثانياً: إن المؤلف قد أفاد بوجه خاص من ابن بابشاذ والحسن بن أبي
عباد اليمني والزمخشري والحريري وابن هشام، وذكر طائفة من النحويين،
منهم: الخليل وسيبويه والفراء والمبرد وثعلب وسواهم، فإذا عدنا إلى ترجمة
الرجلين اللذين يحتمل أن يكون أحدهما مؤلف الكتاب، وهما: أحمد بن
عبد اللطيف الشرجي، وقد رجّحه الدكتور أحمد صبحي فرات، وأبوه عبد
اللطيف بن أبي بكر الشرجي الزبيدي.

أقول: فإذا عدنا إلى ترجمتيهما وجدنا:

- ١ - أن أحمد بن عبد اللطيف أدنى شهرة من أبيه.
- ٢ - وأن عناية الأب بالعربية والنحو خاصة أشهر وأظهر، إذ إن أهم
إشارة إلى عناية الابن بالنحو والعربية ما ذكره السيوطي (البغية ١/ ٣٣٠) نقلاً
عن ابن حجر أنه «مَهَرٌ في العربية» من غير أن يذكر له كتاباً، على حين قال
عن أبيه عبد اللطيف (البغية ٢/ ١٠٧) إنه «كان أحد أئمة العربية، نظم مقدّمة
ابن بابشاذ، وشرح ملحة الاعراب، وله مقدمة في علم النحو».
- ولم يزد ابن العماد في شذرات الذهب (٧/ ٩٦) وهو يترجم لابن شيئاً
على ما ذكره السيوطي، ولكنه زاد في ترجمة الأب شيئاً مهماً هو: «وكان
السلطان الأشرف يشتغل عليه».

وقد ذكر أنه نظم مختصر ابن أبي عباد اليمني (ت ٩٥٠ هـ)، وهو
مختصر في النحو شهر عند أهل اليمن شهرة عريضة^(١)، وقد أفاد منه في
(ائتلاف النصره ق ٣٤ ب).

هذا بعض ما ورد عند المتأخرين، فإذا عدنا القهقري صعوداً إلى عصر
المؤلف، فإننا نجد السخاوي يتحدث عنه في (الضوء اللامع ٤/ ٣٢٥) بإكبار
وإعظام، على حين كان حديثه عن ابنه أحمد مقتضباً يسيراً، (١/ ٣٥٤)
فعبد اللطيف قد أخذ عن شيوخ العربية في اليمن في عصره، وأنه «استقرَّ

(١) بنظر: معجم الأدباء ٨/ ٥٣، إنباه الرواة.

في تدريس النحو بالصلاحية بزييد، فأفاد واستفاد، وانتشر ذكره في البلاد، وارتحل إليه الناس من سائر أنحاء اليمن، وغيرها». و«صار شيخ النُحاة في عصره بقطره، وقرأ عليه الملك الأشرف بعض تصانيفه وغيرها».

وقد أكد السخاوي حفاوة الملك الأشرف به، وإكرامه إياه، فقال: «وبالغ في الإحسان إليه، وارتفعت مكانته عنده»، كما نقل السخاوي عن شيخه ابن حجر «أنه كان أحد أئمة العربية» وأنه سمع من فوائده، وقد ذكر ابن حجر قراءة الأشرف اسماعيل عليه، كما ذكر أن له تصنيفاً في النحو، فضلاً عن كتبه التي أوردها من ترجم له، وقد وضع أكثرها نزولاً عند رغبة الملك الأشرف.

وهكذا يتقدم الأب ابنه في الترجيح لما يأتي:

- ١ - أن الكتب التي لقيت منه عناية خاصة قد ورد لها ذكر في الكتاب.
 - ٢ - وأن من المنطق أن يضع كتاباً في النحو استجابة لرغبة الملك الأشرف، لأن الأشرف كان يقرأ عليه، وهو اعتراف بعلمه وفضله، وزيادة على علو كعبه في النحو بإزاء ابنه، ولعل تصنيفه في النحو الذي ذكره السخاوي عن ابن حجر، هو كتابنا هذا.
 - ٣ - وأن زمن تأليف الكتاب وهو (٨٠٠ هـ) يوضح لنا أن عمر الابن آنذاك كان لا يزيد على ثمانية وعشرين عاماً، على حين أن عمر الأب هو ثلاثة وخمسون عاماً، وهو عمر النضج والشهرة، ورسوخ القدم في التأليف.
- وهكذا قرّ عندي أن المؤلف هو (عبد اللطيف بن أبي بكر بن أحمد بن عمر الشرجي الزبيدي اليماني - سراج الدين). لا ابنه أحمد بن عبد اللطيف.

وأما أن النسخة هي مسودة المؤلف، فدليلنا عليها:

- ١ - أن النسخ التي تنقل عن نسخة المؤلف يُشار في مقدمتها إلى اسم المؤلف، فإذا كانت أصلاً لم يكن ثم مسوغ لأن يذكر المؤلف اسمه.

٢ - وأنَّ المؤلف أن الناسخ يشير في الختام إلى اسمه، والأصل الذي

نقل عنه.

٣ - وأنَّ النسخة لم تصحح، ولم تقابل على أصل.

٤ - وأنها قد كتبت في حياة المؤلف.

وإذا انتهيت إلى ما انتهيت إليه، وإن كنت ما أزال في شيء من الريبة، هبطت عليّ رسالة من الصديق الدكتور عبد الرحمن العثيمين مدير مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، فلتّ قول كل خطيب، فقد جهد غاية الجهد في الوصول إلى مؤلف الكتاب، بعد أن صوّر الآثار اليمانية لأهل القرنين الثامن والتاسع «من مكاتب مختلفة في تركيا وإيطاليا وألمانيا والنمسا وفرنسا وأمريكا...» وقد عثر على عدد من آثار المؤلف في تركيا، واليمن، وبلغاريا، قال: «تمكنت بواسطتها تصحيح نسبة الكتاب إلى مؤلفه، وهو:

عبد اللطيف بن أحمد الشَّرْجِيّ الزبيدي المتوفى سنة ٨٠٢ هـ.

... ولم يذكر له هذا الكتاب؛ لأنه كان مسودة المؤلف، ولم يُذع

صيته، ولم يشتهر بين الناس».

لقد كانت طريقتا البحث شتى في الوصول إلى النتيجة، ولكنهما انتهتا إلى حسم النسبة بلا لبس ولا إبهام، إذ اتَّخذنا أسلوب مناقشة النصّ، ودراسة ما يحيط به وبمؤلفه، وبهذا يكون صنيع الدكتور العثيمين توثيقاً لا مراجعة بعده.

٢ - المؤلف:

هو سراج الدين أبو عبد الله، عبد اللطيف بن أبي بكر بن أحمد بن عمر الشَّرْجِيّ^(١)، الزبيدي، اليماني، ولد في الشَّرْجَة^(٢) في مطلع شهر شوال سنة

(١) ينظر في ترجمته: الضوء اللامع ٣٢٥/٤، وشذرات الذهب ١٧/٧، ومعجم المؤلفين ٨/٦.
(٢) في معجم المؤلفين ٨/٦ أنها الشَّرْجَة، وهو وهم، إذ ليس في اليمن بلدة بهذا الاسم، وذكر باقوت في معجم البلدان ٣/٣٣٤، والمشارك وضعاً ٢٧١ أن شرجة قرية في أوائل أرض اليمن في أول كورة (عُشْر).

٧٤٧هـ، وقضى صباه فيها، ثم انتقل إلى (زبيد) وقد بلغ الخامسة عشرة،
بعد أن حفظ القرآن الكريم، وفي زبيد أخذ علوم العربية عن الشهاب أحمد
ابن عثمان بن بصيص، وعن محمد بن أبي بكر الروكي، وكان قد لزم ابن
بصيص حتى وفاته، حيث خلفه في حلقاته يدرس النحو ويشيع صيته في
الأمصار.

وقد أخذ الفقه عن علي بن عثمان المتطّيب، وعثمان بن أبي القاسم
القريني، وأبي يزيد محمد بن عبد الرحمن السراج، وكان قد بدأ مالكيًا
وانتهى حنفيًا.

وتلقى الحديث والتفسير عن علي بن أبي بكر بن شدّاد، وسمع
الحديث على ابن حجر. وقد درس الفقه في الرحمانية حتى اشتهر، فاستدعاه
الملك الأشرف فيمن استدعى من الفقهاء إلى مجلسه في رمضان. وقرأ عليه
الأشرف بعض مصنفاته، كما قرأ عليه ابنه الناصر، والأشرف اسماعيل.
صنّف كتباً في النحو، منها:

شرح ملحّة الأعراب، أرجوزة في ألف بيت نظم بها مقدّمة ابن بابشاذ،
ونظم مختصر الحسن بن أبي عبّاد في النحو، واختصار المحرر في النحو،
ومؤلّف في النحو جعله على قسمين: في مفردات الكلم وفي المركّبات،
والإعلام بمواضع اللام^(١) في الكلام، ومقدّمة في النحو.

كما كان مشاركاً في الفلك، إذ وضع مصنفًا في النجوم.
وقد عُرف عنه جمعه الكتب، فقد نسخ لنفسه كتباً نفيسة كان معتنى
بضبطها وإتقانها.

مات سنة اثنتين وثمانين مئة.

(١) في معجم المؤلفين: (السلام)، وقم.

(٢) في معجم المؤلفين: (السلام)، وقم.

(٣) في معجم المؤلفين: (السلام)، وقم.

هو رابع أربعة كتب في الخلاف النحوي تُرْزَق النشر، والأخرى الانصاف للأنصاري، ومسائل خلافة للعكبري^(١)، والتبيين في الخلاف بين البصريين والكوفيين للعكبري أيضاً^(٢)، وكان كثير من العلماء القدامى والمتأخرين قد وضعوا كتباً في الخلاف النحوي لم يصل إلينا منها شيء حتى الآن، ولعل الغد كفيلاً بأن يُبَيِّطَ اللّثام عن عدد منها.

أما كتاب (ائتلاف النصرة...) الذي نقدّمه اليوم فهو يقع في ثلاث وعشرين ومثني مسألة رتبها على أقسام الكلمة: الاسم والفعل والحرف، وكانت حصة الاسم اثنتين وثلاثين ومئة، وحصة الفعل خمساً وثلاثين، وحصة الحرف ستاً وخمسين، وبهذا تكون زيادته على الانصاف بمسألة ومئة عدداً، غير ما أغفله من مسائل الإنصاف، وأحلّ محلّه مسائل أخرى.

ولقد أفاد مباشرة من الإنصاف على سبيل من الإيجاز حتى لينقل عبارته أحياناً حرفاً بحرف، ويتابع الأنباري في جلّ موافقاته أو مخالفاته للكوفيين والبصريين^(٣).

كما أفاد من كتب ابن بابشاذ وابن هشام وسواهما كثير، وقد أشرت إلى هذا وذاك في مواضعها.

والكتاب موجز لا يميل مؤلفه فيه إلى الإطالة والإكثار من العلل والشواهد^(٤)، وإن كان منحاه مع البصريين، وكثيراً ما يردّ الكوفيين بعبارات فيها شيء من الغلظة.

(١) حققه الدكتور محمد خير الحلواني ونشر غير مرة.

(٢) حققه الدكتور عبد الرحمن العثيمين، ولعلّه سينشر عمّا قريب.

(٣) ومع ذلك خالف الأنصاري في ترجيح مذهب البصريين، وكان إلى جانب الكوفيين.

(٤) صرح بذلك في ق ١/٧٠. ق ١/٨٤.

منهج التحقيق:

عمدت إلى ضبط النص ما أمكن غير مغالٍ في ذكر مواضع التحريف والتصحيح، فقد صححت كثيراً من الأخطاء والأوهام والاضطراب من غير الإشارة إليها، وقد أباح لي ذلك أنها مسودة المؤلف.

ولم أغالِ أيضاً في تخريج شواهد الشعر إلا حيث اقتضت ضرورة تباين الروايات والنسبة.

وقد حاولت - قدر المستطاع - إرجاع المسائل إلى أصولها أو إلى نظائرها، وخرّجت الآيات والأحاديث والأقوال.

وبهذا خرج الكتاب على ما كنت أرجو له، ولا أبرئ نفسي من الغفلة، أو الوهم، وأملّي أن أجد من يُقبل العثار، ويُعين على إقامة النص على خير وجه.

ومنه تعالى السداد والتوفيق.

كتاب
النصرة

في اختلاف شجرة الكوفة
والنصرة
٢٤٤٨

أو كاتلوا نذرين الثاني وطعن على الثاني الثاني

العربية البعثة لا تحية لأند للأنس من الناس

قال في التاج
قال في التاج

مكتبة دار الفقه
بمكة المكرمة

[illegible]

اِنَّكَ تَخْلُقُهُمْ فِي كَلْبَالٍ وَكَلْبَالٍ
 بِرَأْفَةِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 وَالسَّكْرَانِ حُلَّ الطُّولِ وَالْمَنْعَامِ حُلَّ الْوَسْطَانِ وَنَكَالَهُ وَمَلَأَهُ مَعَالِ
 حِرْطَهُ مَخْرُجًا لَهُ وَصَفَعَةً لَهُ مَا الْيَلَقُ قَوْنَهُ وَلَحْدَهُ
 مَخْلُوقَ وَالشَّرْكَ وَالْهَيْلِ مَخْلُوقَ مَخْلُوقَ لَ إِلَهَ تَعَالَى
 اَعْلَاهُ وَارْتَعَاهُ وَكَانَتْ يَدُهُ وَجَدَهُ وَجَدَهُ وَجَدَهُ
 وَاصْلَحَ نَظْرَهُ الْمَلَاةَ وَالْعَبَادَ وَاطْلُقَ شَمْسَهُ عَلَى رِطْلِهِ فِي
 الْمَارِضِ الْمُسْتَدِينِ وَتَجَمَّعَ قَائِمِيهِ بِرَحْمَتِهِ وَفَكَرَهُ وَوَرَعَهُ كَرَمَهُ
 مِنْ عِلْمِهِ وَحِلْمِهِ وَوَحَلَّ قُلُوبَهُ مَعْدُنًا رَحِمَ الْفَضْلَ بِلَيْسَتِي بِهِ
 إِلَهُهُ وَارَادَهُ دَبْرًا تَهْدِيهِ إِلَى الْوَادِعِ عَلَيْهِ وَأَطَاعَ إِلَهُهُ
 تَعَالَى بِأَطَاعَتِهِ كُلِّ شَيْءٍ وَأَرْضَاهُ وَرَضِي عَنْهُ كُلَّ شَيْءٍ وَحَسْبُ
 دَسَائِرِ قُرْبَانِي إِلَى رِزْقِهِ وَاصْدَأْ تُعَذِّبُ كُلَّ الْفَاعِلِ عَلَى حَاجَتِهِ
 وَرَوْحَ مَخْلُوقِهِ قَدْ خَلَقَهُ لَمْ يَصْلُحْ لِمَعْدُنِي لَمْ يَرَوْسِ الْأَحْكَامُ

مَوْلَاهُ الْأَمَانَةُ الْمُنْفَرِجَةُ إِلَى مَخْلُوقِهِ حُلُوكَ الْأَمَانَةِ الْفَرَادِيهِ
 تَعَالَى هُوَ لِحُسْنِ التَّجَاوُزِ سَبْقُ صَدْرِي كَمَا لَمْ يَكُنْ بَدَا أَهْجَا
 مَعْدُودُ وَجُودِهِ تَعَالَى عَالَمُهُ رُوحُهُ وَتَعَالَى وَدَّاعُهُ الْوَدَّاعُ وَالْمُتَعَالَى
 الْمَشُورُ فَخَيْرُ مَا مِنْ عَيْنٍ صَدَقَتْهُ وَوَرِثَ الْمَقْدُوسُ الْفَضْلُ وَالْمُتَعَالَى
 كَحَيْثُ جَمِيعِهِ مَا ذَاكَ إِلَّا عَالَمُهُ الْمَلَكُوتُ وَتَعَالَى بِأَعْيَانِهِ حَقُّ
 حَقِّهِ وَالْبَرُّ بِشَخْصِيَّتِهِ مَخْشُوعًا وَالْمُتَعَالَى بِأَعْيَانِهِ حَقُّ حَقِّهِ وَالْمُتَعَالَى
 بِأَعْيَانِهِ الْوَدَّاعُ إِلَى إِلَهِهِ أَهْلُ الْوَدَّاعِ وَالْمُتَعَالَى بِأَعْيَانِهِ حَقُّ حَقِّهِ
 الشُّرَاطُ وَالْمُتَعَالَى بِأَعْيَانِهِ الْمَلَكُوتُ الْمَلَكُوتُ الْمَلَكُوتُ الْمَلَكُوتُ الْمَلَكُوتُ
 بِالْأَعْيَانِ وَالْمَلَكُوتُ الْمَلَكُوتُ الْمَلَكُوتُ الْمَلَكُوتُ الْمَلَكُوتُ الْمَلَكُوتُ
 لَكَ وَفِيهِ أَفْضَلُ الْوَدَّاعِ الْمَلَكُوتُ الْمَلَكُوتُ الْمَلَكُوتُ الْمَلَكُوتُ الْمَلَكُوتُ
 وَمَعْنَى الْأَمْنِ الشُّرَاطُ الْمَلَكُوتُ الْمَلَكُوتُ الْمَلَكُوتُ الْمَلَكُوتُ الْمَلَكُوتُ
 الْوَدَّاعُ وَالْمُتَعَالَى بِأَعْيَانِهِ الْمَلَكُوتُ الْمَلَكُوتُ الْمَلَكُوتُ الْمَلَكُوتُ الْمَلَكُوتُ
 الْوَدَّاعُ وَالْمُتَعَالَى بِأَعْيَانِهِ الْمَلَكُوتُ الْمَلَكُوتُ الْمَلَكُوتُ الْمَلَكُوتُ الْمَلَكُوتُ

من على العالمين والعرفان اليوت قلبه في قسوة

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
 اللّوثة والصرة
 استلاف النّص في احلاف نخاء
 سبيل الله

فروع مباحة احرمانها اربعاً الثالث الجبر من شهر جمادى

ما يهـ و منه ثمان مائة للخدمة العامة على صاحبها افضل
الصلوات والسليم



۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰
 ۲۰۱
 ۲۰۲
 ۲۰۳
 ۲۰۴
 ۲۰۵
 ۲۰۶
 ۲۰۷
 ۲۰۸
 ۲۰۹
 ۲۱۰
 ۲۱۱
 ۲۱۲
 ۲۱۳
 ۲۱۴
 ۲۱۵
 ۲۱۶
 ۲۱۷
 ۲۱۸
 ۲۱۹
 ۲۲۰
 ۲۲۱
 ۲۲۲
 ۲۲۳
 ۲۲۴
 ۲۲۵
 ۲۲۶
 ۲۲۷
 ۲۲۸
 ۲۲۹
 ۲۳۰
 ۲۳۱
 ۲۳۲
 ۲۳۳
 ۲۳۴
 ۲۳۵
 ۲۳۶
 ۲۳۷
 ۲۳۸
 ۲۳۹
 ۲۴۰
 ۲۴۱
 ۲۴۲
 ۲۴۳
 ۲۴۴
 ۲۴۵
 ۲۴۶
 ۲۴۷
 ۲۴۸
 ۲۴۹
 ۲۵۰
 ۲۵۱
 ۲۵۲
 ۲۵۳
 ۲۵۴
 ۲۵۵
 ۲۵۶
 ۲۵۷
 ۲۵۸
 ۲۵۹
 ۲۶۰
 ۲۶۱
 ۲۶۲
 ۲۶۳
 ۲۶۴
 ۲۶۵
 ۲۶۶
 ۲۶۷
 ۲۶۸
 ۲۶۹
 ۲۷۰
 ۲۷۱
 ۲۷۲
 ۲۷۳
 ۲۷۴
 ۲۷۵
 ۲۷۶
 ۲۷۷
 ۲۷۸
 ۲۷۹
 ۲۸۰
 ۲۸۱
 ۲۸۲
 ۲۸۳
 ۲۸۴
 ۲۸۵
 ۲۸۶
 ۲۸۷
 ۲۸۸
 ۲۸۹
 ۲۹۰
 ۲۹۱
 ۲۹۲
 ۲۹۳
 ۲۹۴
 ۲۹۵
 ۲۹۶
 ۲۹۷
 ۲۹۸
 ۲۹۹
 ۳۰۰
 ۳۰۱
 ۳۰۲
 ۳۰۳
 ۳۰۴
 ۳۰۵
 ۳۰۶
 ۳۰۷
 ۳۰۸
 ۳۰۹
 ۳۱۰
 ۳۱۱
 ۳۱۲
 ۳۱۳
 ۳۱۴
 ۳۱۵
 ۳۱۶
 ۳۱۷
 ۳۱۸
 ۳۱۹
 ۳۲۰
 ۳۲۱
 ۳۲۲
 ۳۲۳
 ۳۲۴
 ۳۲۵
 ۳۲۶
 ۳۲۷
 ۳۲۸
 ۳۲۹
 ۳۳۰
 ۳۳۱
 ۳۳۲
 ۳۳۳
 ۳۳۴
 ۳۳۵
 ۳۳۶
 ۳۳۷
 ۳۳۸
 ۳۳۹
 ۳۴۰
 ۳۴۱
 ۳۴۲
 ۳۴۳
 ۳۴۴
 ۳۴۵
 ۳۴۶
 ۳۴۷
 ۳۴۸
 ۳۴۹
 ۳۵۰
 ۳۵۱
 ۳۵۲
 ۳۵۳
 ۳۵۴
 ۳۵۵
 ۳۵۶
 ۳۵۷
 ۳۵۸
 ۳۵۹
 ۳۶۰
 ۳۶۱
 ۳۶۲
 ۳۶۳
 ۳۶۴
 ۳۶۵
 ۳۶۶
 ۳۶۷
 ۳۶۸
 ۳۶۹
 ۳۷۰
 ۳۷۱
 ۳۷۲
 ۳۷۳
 ۳۷۴
 ۳۷۵
 ۳۷۶
 ۳۷۷
 ۳۷۸
 ۳۷۹
 ۳۸۰
 ۳۸۱
 ۳۸۲
 ۳۸۳
 ۳۸۴
 ۳۸۵
 ۳۸۶
 ۳۸۷
 ۳۸۸
 ۳۸۹
 ۳۹۰
 ۳۹۱
 ۳۹۲
 ۳۹۳
 ۳۹۴
 ۳۹۵
 ۳۹۶
 ۳۹۷
 ۳۹۸
 ۳۹۹
 ۴۰۰
 ۴۰۱
 ۴۰۲
 ۴۰۳
 ۴۰۴
 ۴۰۵
 ۴۰۶
 ۴۰۷
 ۴۰۸
 ۴۰۹
 ۴۱۰
 ۴۱۱
 ۴۱۲
 ۴۱۳
 ۴۱۴
 ۴۱۵
 ۴۱۶
 ۴۱۷
 ۴۱۸
 ۴۱۹
 ۴۲۰
 ۴۲۱
 ۴۲۲
 ۴۲۳
 ۴۲۴
 ۴۲۵
 ۴۲۶
 ۴۲۷
 ۴۲۸
 ۴۲۹
 ۴۳۰
 ۴۳۱
 ۴۳۲
 ۴۳۳
 ۴۳۴
 ۴۳۵
 ۴۳۶
 ۴۳۷
 ۴۳۸
 ۴۳۹
 ۴۴۰
 ۴۴۱
 ۴۴۲
 ۴۴۳
 ۴۴۴
 ۴۴۵
 ۴۴۶
 ۴۴۷
 ۴۴۸
 ۴۴۹
 ۴۵۰
 ۴۵۱
 ۴۵۲
 ۴۵۳
 ۴۵۴
 ۴۵۵
 ۴۵۶
 ۴۵۷
 ۴۵۸
 ۴۵۹
 ۴۶۰
 ۴۶۱
 ۴۶۲
 ۴۶۳
 ۴۶۴
 ۴۶۵
 ۴۶۶
 ۴۶۷
 ۴۶۸
 ۴۶۹
 ۴۷۰
 ۴۷۱

Handwritten text in Arabic script, likely a signature or title, located at the bottom of the page.

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، والشكر له أهل الطول والإنعام
حمداً له وشكراً، وصلاة منه على خير خلقه محمد وآله وصحبه تتراه ما ائتلف
مؤتلف واختلف مختلف والسلام.

وبعد؛ فلما كان مَنْ تَوَلَّى الله تعالى إعلاءه وإسعاده، وَكَبَتْ بِجَدِّهِ،
وَجِدِّهِ^(١) أعداءه وحسَّاده، وأصلح بنظره البلاد والعباد، وأظهر سموه على مَنْ
أظهر في الأرض الفساد، وجمع في تأثيره بين حكمته وحُكمه، وقَرَّبَ بتدبيره
بين علمه وحلمه، وجعل فضله معدناً ترجع الفضائل منسوبة إليه، وأدبه ديدناً
تعتمد قوى الآداب عليه، وأطاع الله تعالى فأطاعه كلُّ شيء، وأرضاه فرضي
عنه كلُّ مَيِّتٍ وَحَيٍّ.

[تهار]^(٢)، فريداً في الرئاسة، واحداً يُعَدُّ بكلِّ الأفضلين
الأخاير، رفيع محلِّ المجد فذاً، خِلاله أصول لفعل الأكرمين الذخائر / ٢ ب /
مولانا الإمام، المفترض الطاعة على كلِّ الأنام، القائم عن الله تعالى فيهم
أحسن القيام، منقح صدى كلِّ ملهوف، ودافع كلِّ محذور ومخوف. نقمة

(١) في الأصل: (حده وحده)، تصحيف وتحريف.

(٢) ثمة كلمة طمس أولها، لم أطمئن إلى تقديرها وقراءتها، وهي في الورقة الأولى المصورة من
المخطوطة، وقد صُدِّرَ بها الكتاب.

أعدائه، ونعمة أودائه، الذي أثنى عليه المُثنون فعجزوا عن تحقيق صفته .
 وفرط المفرطون فقصروا عن تحقيق حقيقته، ما ذاك إلا عناية أزليّة، ورعاية
 إلهيّة، حتى صار الدينُ بمحافظته مُحوطاً، والأمرُ بملاحظته مضبوطاً، المؤيد
 لدين الله، الداعي إلى الله، أمير المؤمنين، وخليفة رب العالمين، السلطان
 الأعظم، الملك الأشرف المعظم، لا زالت رايته بالنصر والتأييد مكتوفة،
 وبعز الله مكشوفة ومحفوظة، مُستجاباً له وفيه أفضل الدّعوات مستمعاً ومقبولاً،
 وأخلصها معتقداً ومقولاً، أتم الله نعمه السنيّة عليه، وضاعف منته الهنيّة لديه،
 وحرس على الدين والدنيا محاسنه الزاهرة؛ ومناقبه العالية الباهرة، وما مده
 عليهما من ظلّ عزّ دولته، وأجراه لهما من أنواع فضل / ١٣ / بركته، حتى يملأ
 الخافقين عدلاً سابغاً، كما ملأهما فضلاً بازغاً، ويُعمّ المشرقين والمغربين
 فعلاً جميلاً، كما قد عمّهما طولاً جزيلاً، إنه على كلّ شيء قدير، وبالإجابة
 جدير.

انحتم الوجوب على كلّ من أوتي علماً، ورزق أدباً وفهماً أن يخدم
 مقامه العالي الشريف، وجنابه الشامخ المُنيف، بما يصل إليه فهمه، ويحتوي
 عليه علمه، فبذلت ممّا عندي في خدمته خلاصة جهدي، ومسؤولي من الله
 تعالى أن يخلص لوجه جلاله وإكرامه قصدي، وصنّفت^(١) هذا الكتاب أذكر
 فيه، إن شاء الله تعالى، اختلاف النحويين، الكوفيّين والبصريّين، سيبويه
 وأشياعه، والكسائي وأتباعه، جعلته نظير ما صنّفه الفقهاء من الثقات^(٢) في
 الخلاف بين الشافعي وأبي حنيفة وغيرهما من العلماء، رحمة الله عليهم
 أجمعين، واقتصرت فيه على ذكر اختلافهم في النحو والتصريف والخط دون
 ذكر اختلافهم في سائر أنواع العربيّة، لأنّ جنس / ٣ / ب / علم العربيّة يشتمل
 على أصناف كثيرة، وأنواع غزيرة، وهي النحو، واللغة، والتصريف، والخط،
 والاشتقاق، والعروض، والقوافي، والمعاني، والبيان، والبديع، وآيام

(١) مكررة في الأصل.

(٢) في الأصل: الثقات.

العرب، والنسب، والمنازل، وهي الأنواء، والفصول، وما يتشعب من ذلك كله بالاصطلاح، عند مَنْ له نظرٌ في هذا الفنّ وصلاح، لكنني اقتصرْتُ في هذا الكتاب على ذكر اختلافهم في هذه الأنواع الثلاثة الشريفة، والأقسام النافعة اللطيفة، التي عليها تأسيس بناء الكلام، وبها انسلاك لآليء كل نظام، إذ كانت المباني بها مقرونة، والمعاني فيها مدفونة، والأصول فيها محروسة، والعلوم بها محسوسة، لا يتم فيها التمرية والتحريف، ولا يستقيم معها التلبس والتحريف، وسلكت فيه طريق الاختصار؛ وعدلت عن التطويل والإكثار، وهو - مع ذلك - حاصر لأقوالهم، مشتمل على جُلِّ تأويلهم، ما خلا ما لا يُعتدّ به من خلافاتهم. وأرجو أن يكون نافعاً في هذا الفنّ، مُحسِّناً بي وبه الظنّ / ١٤ / وسمّيته «كتاب آتلاف النُصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة»، وفصّلتُه ثلاثة فصول:

الفصل الأول في الاسم.

الفصل الثاني في الفعل.

الفصل الثالث في الحرف.

وكلّ فصل يشتمل على مسائل عديدة، وكلّ مسألة قاعدة من قواعد ما ذكرت فيه سديدة. وهذا حين الابتداء، وبالله التوفيق والاستعانة والاهتداء، فهو المطلوبُ الإرشادُ إلى سواء السبيل. وحسبي الله وكفى، ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم الجليل.

الفصل الأول

فصل الاسم

وفيه مسائل:

الأولى: (*)

قال الكوفيون: الاسم مشتق من السمة، وهي العلامة، وذلك لكونه علامة يُعرف بها المُسمّى^(١).

وقال البصريون: هو مشتق من /ب/ السمو، وهو العلو؛ لأنه سما على الفعل والحرف، بكونه قد يستغني بنفسه عنهما؛ ولأنه من (سما - يسمو) ك (علا - يعلو)، ومنه السماء لكل مرتفع؛ ولأن الاسم رَفَعَ المُسمّى، وأخرجه إلى الوجود، فلولا الاسم لما عُرف المُسمّى، فتبين أنه من السمو. ولام (السمو) واو تكون أخرى^(٢)، وواو تكون أولى من (وسمت - أيسم سمة)، فلو كان الاسم مشتقاً من السمة، لوجب أن يقال في جمعه: أوسام، وفي قولهم:

(*) هي الأولى أيضاً في الانصاف في مسائل الخلاف للاباري ٦، وينظر:

(١) هذا غير صحيح، فمذهب الكوفيين، هو مذهب البصريين، وهذه المسألة ليست خلافية كما

حَقَّقها الدكتور محمد خير الحلواني في «الخلاف النحوي» ٢١٨، وينظر: تفسير أرجوزة أبي

نواس ١٨٥، والجامع لأحكام القرآن ١/ ١٠٠.

(٢) لعل الصواب: (أخيرة).

أسماء، دليل على أن أصله (أَسْمَاو) قُلِبَت الواو الأخيرة همزة بعد أن قُلِبَت ألفاً، وكذا تصغيره على (سُمَي) وأصله (سُمَيُّ)، قُلِبَت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء، ولو كان من السَّمة لوجب أن يُصَغَّر على (أُسَيِّم) أو (وُسَيِّم)، فيقع الواو أولاً، فإن شئت أقررتها على حالها، وإن شئت قُلِبَت همزة على حَذِّ (وُقِيت) و(أُقِيت)، وفي عدم ذلك وأنه لم يُقَلَّ دليل على أنه مشتق من السَّمو، لا من السَّمة، فكان ما قاله البصريون هو القياس والصحيح نقلًا ودليلاً، والله أعلم.

الثانية : (*)

قال الكوفيون: الأسماء الستة المعتلة المضافة معربة من جهتين بحركة مفردة^(١) /أه/ وبالحرف؛ للإجماع على إعرابها بالحركات مفردة، فتلك الحركات موجودة في حال إضافتها، فيقولون: الضمة والواو علامة الرفع، والفتحة والألف علامة النصب، والكسرة والياء علامة الجر^(٢).

وقال البصريون: إنما هي معربة من جهة واحدة؛ لأن الإعراب إنما دخل في الكلام للفصل وإزالة اللبس، وللفرق بين المعاني المختلفة من الفاعلية والمفعولية وغير ذلك، وهو يحصل بإعراب واحد من جهة واحدة، فلا حاجة إلى الجمع بين الإعرابين من جهتين^(٣)، وهذا هو الأصح.

وما ذكره الكوفيون مردود بأنه لا يوجد في كلام العرب معرب له إعرابان، ولو كانت معربة من مكانين لاحتاجت إلى عاملين، فبطل ما قالوه. ومنهم من يجعل الحروف فيها إعراباً بأنفسها^(٣)، فالواو كالضمة، والألف كالفتحة، والياء كالكسرة (وَرَدَ فِيهِ، وَذِي مَال).

(*) هي المسألة الثانية من الإنصاف ١٧.

(١) لعل المقصود: (غير المضاف) أي الذي يعرب بالحركات.

(٢) وهو مذهب الكسائي والفرّاء (الهمع ١/١٢٥).

(٣) مذهب قطرب والزّيادي والزّجاجي من البصريين. (الهمع ١/١٢٣).

ومنهم من قال: يُجعل إعرابها بالنقل والقلب^(١)، واستحسنه بعضهم ومال إليه.

ومنهم من يقول: إنَّ الحروف فيها إشباع الحركات [التي] قبلها^(٢) / ب/٥، وهو ضعيف، لأنَّ هذا لا يُستعمل إلا ضرورة.

وهذا الخلاف فيها إذا كانت معتلة معربة بالحروف على اللغة المشهورة^(٣)، أمّا على لغة بعض العرب أنه يقال: رأيتُ أبك، وهذا أبك، ومررتُ بأبك، أو على لغة من جعلها بالالف مقصورة على كلِّ حال، أو على لغة من همز (الحمّة)، فلا خلاف فيه. والله أعلم.

الثالثة: (*)

قال الكوفيون: الألف والواو والياء في التثنية والجمع إعراب كالحركات بمنزلة الضمة والفتحة والكسرة^(٤)؛ لأنها تتغيّر كتغيّر الحركات على حسب اختلاف العوامل، فلمّا تغيّرت دلّ على أنها إعراب.

وقال البصريّون: هي حروف إعراب ليست بإعراب^(٥)؛ لأنها إنّما زيدت للدلالة على التثنية والجمع، ألا ترى أنّ الواحد يدلّ على الأفراد، فإذا زيدت دلّت على تثنية أو جمع، فصارت من تمام صيغة الكلام التي وُضعت لذلك المعنى، فهي كالتاء في (قائمة) والألف في (حُبلى)، فكما أنّ الألف والتاء

(١) في النصب والجرّ، وهو مذهب الجرّميّ. (الهمع ١/١٢٥).

(٢) وهو مذهب المازنيّ والزجاج. (الهمع ١/١٢٥).

(٣) وثمة مذاهب أخرى كثيرة تفصيلها في الهمع ١/١٢٣-١٣٧.

(*) المسألة الثالثة من الانصاف ٣٣.

(٤) وهو مذهب الكوفيين وقطرب والزجاج والزجاجيّ وجمهور من المتأخّرين منهم ابن مالك (الهمع ١/١٦١).

(٥) وهو رأي الخليل وسيبويه، والأعلم الشتمري وأبي القاسم الهلبيّ. (الهمع ١/١٦١) وينظر: المساعد لابن عقيل ٤٧/١.

فيهما حرف إعراب، فكذلك هاهنا، وهذا هو الصحيح، فاعتمد.

الرابعة : (*)

قال الكوفيون : [إن] الاسم /١٦/ الذي آخره تاء التانيث يجوز أن يُجمع بالواو والنون، كقولهم في (طلحة) : طلحون^(١)، إذ كان في الأصل جمع (طلح)؛ لأن الجمع تستعمله العرب على تقدير حذف حرف، فكان جمعه كغيره من الأسماء، وكما أن كل ما في آخره ألف تانيث مقصورة أو ممدودة إذا سُمي به رجل يجوز جمعه بالواو والنون إجماعاً، ولا خلاف أن ما في آخره ألف تانيث أشدّ تمكناً مما في آخره التاء.

وقال البصريون : لا يجوز أن يُجمع ذلك بالواو والنون، وهو الأصح، لأن في واحده علامة التانيث، والواو والنون علامة التذكير، فتجويزه يؤدي إلى جمع علامتين متضادتين في اسم واحد^(٢)، وذلك ممتنع، ولأنه لم يُسمع من العرب جمع هذا الاسم ونحوه إلا بالألف والتاء، كقوله :

رَجِمَ الله أعظماً دفنوها بسجستان طلحة الطلحات^(٣)

الخامسة : (*)

مذهب الكوفيين أن المبتدأ يرفع الخبر، والخبر يرفع المبتدأ^(٤)؛ لكونهما متلازمين، فالمبتدأ لا بد له من خبر، والخبر لا [بد له] من /٦ب/

(*) المسألة ٤ من الإنصاف ٤٠.

(١) وهو أجود الوجهين عند أبي بكر بن الأنباري في المذكر والمؤنث ٥٦٣.

(٢) التبصرة والتذكرة للصيمري ٦٣٩.

(٣) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات، ديوانه ٢٠ : (نضّر)، وهو في المذكر والمؤنث ٥٦٣ والتبصرة ٦٣٩، والإنصاف ٤١، وهوامشهما.

(*) المسألة ٥ في الإنصاف ٤٤.

(٤) ينظر: معاني القرآن ١/١٣، محالس ثعلب ٢/٣٨٩، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ٣١٧.

مبتدأ، فتلازمهما يدلّ على أنّ (١) كلّ واحد منهما عامل بصاحبه . وهذه دعوى فاسدة، إذ التلازم لا يُوجب ذلك . وعند البصريّين أنّ الرفع للمبتدأ معنى (٢)، وذلك المعنى هو الابتداء، والابتداء هو اهتمامك بالشئ قبل ذكره، وجعلك له أولاً لثانٍ يكون [الثاني] حديثاً عنه، وهو الصحيح .

واختلف في الخبر، والأصحّ أنّه يرتفع بالابتداء أيضاً، وقيل : بالابتداء والمبتدأ جميعاً، وقيل : يرتفع بالمبتدأ (٣) . والله أعلم .

السادسة : (*)

قال الكوفيون : خبر المبتدأ إذا كان اسماً مَحْضاً يتضمّن ضميراً يرجع إلى المبتدأ، نحو : زَيْدُ أبوك، وَعَمْرُو أبْنُكَ، وإليه مال عليّ بن عيسى الرّمانيّ من البصريّين (٤)، لأنّه بمعنى ما هو صفة، لا صفة، فإذا كان بمعنى الصفة تضمّن الضمير، وهذا ظاهر البطلان، إذ الجمود في الأسماء مانع لتضمّن الضمائر .

وقال البصريّون : إنّ لا يتضمّن ضميراً أصلاً، مع إجماعهم أنّه، إذا كان صفةً، مُتَضَمِّنٌ له . وهذا هو الأصحّ، لأنّه اسم جامد مَحْضٌ غير صفة، فإذا كان عارياً عن الوصفية، فينبغي أن يكون خالياً عن الضمير، لأنّ الأصل في تَضَمُّنِ الضمير /أ/ أن يكون للفعل، وإنّما يكون في الأسماء في ما كان مشابهاً للفعل متضمناً معناه ! وليس بين ما نحن فيه وبين الفعل مشابهة بحال،

(١) طمس في الأصل .

(٢) وهو مذهب سيويه (الكتاب ١/ ٢٧٨) .

(٣) وهذه الثلاثة أقوال البصريّين والآخر قول سيويه ، وعليه ابن مالك . (شرح الكافية الشافية ١/ ٣٣٤) .

(*) المسألة ٧ في الإنصاف ٥٥ .

(٤) المساعد ١/ ٢٢٧ نقلًا عن ضياء الدين بن البلح صاحب البسيط . وذكر ابن عقيل أنّه مذهب الكسائيّ تحصيلًا .

وإنما فيه مشابهة الاسم المشبه للفعل، فأعرف ذلك فإنه مهم جداً. والله
الموفق للصواب.

السابعة : (*)

قال الكوفيون : الضمير في اسم الفاعل إذا جرى على غير مَنْ هو له،
لا يجب إبرازه^(١)؛ لأن العرب قد استعملوا ترك إبرازه مع جريه على غير مَنْ
هو له، كما قال :

وإنَّ امرءاً أسرى إليك ودُونَهُ من الأرض مُمِماً وَيَبْدَأُ سَمَلُ
لَمَحْقُوقَةٍ أَنْ تَسْتَجِيبِي دُعَاءَهُ وَأَنْ تَعْلَمِي أَنَّ الْمُعَانَ مُوَفَّقُ^(٢)
فَرَكَ إِبْرَازَهُ، وَلَمْ يَقُلْ : مُحَقَّقُهُ أَنْتِ.

وقال البصريون : يجب إبرازه^(٣). وهو الأصح. وما أتى في الشعر فمن
شوارده. وقد أجمعوا على أَنَّ الضمير في اسم الفاعل إذا جرى على مَنْ هو له
لا يجب إبرازه، لإجماعهم على أَنَّ اسم الفاعل فرع الفعل على تحمّل
الضمير، إذ كانت الأسماء لا أصل لها في تحمّل الضمير، وإنما الضمير في
ما شابه منها الفعل، فإذا كان كذلك فلا شك أَنَّ ٧ب / المشبه بالشيء
أضعف منه في ذلك الشيء، فلو جعلناه متضمناً للضمير على كل حال^(٤)؛
لأدى ذلك إلى التسوية بين الفرع والأصل، وذلك لا يجوز، إذ الفروع أبداً
مُنْحَطَّة عن درجة الأصول، فوجب إذا جرى على غير مَنْ هو له إبراز الضمير

(*) المسألة ٨ في الإنصاف ٥٧. وينظر : المسألة ٧٥ في هذا الكتاب.

(١) ينظر : المساعد ١/ ٢٢٨، ٢٢٩.

(٢) البتان للأعشى كما في الإنصاف ٥٨، وروايتها في ديوانه ٢٢٣ :

فِيَا بَ تَسُوفَاتُ وَيَبْدَأُ حَيَقُ
لَمَحْقُوقَةٍ أَنْ تَسْتَجِيبِي لَصَوِيهِ

والسملق : الواسع، والحقيق : الواسعة التي يخفق فيها الشراب.
(٣) المساعد ١/ ٢٢٨، ٢٢٩.

(٤) في الأصل : خالف. تحريف.

ليقع الفرق بين الفرع والأصل. ولأنه لو لم يَسْرُرْ، لَأَدَى ذلك إلى الالتباس،
 ألا ترى أنك لو قلت: زيدٌ أخوه ضاربُهُ، وجعلت الفعل لـ (زيد)، ولم تُبرز
 الضمير؛ لَأَدَى ذلك إلى سَبْقِ فهم السامع إلى أَنَّ الفعل للأخ، ولتلبس عليه
 ذلك، ولو أُبرِزَ لزال الالتباس.

الثامنة: (*)

مذهب الكوفيين أنه لا يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه، مفرداً كان أو
 جملة^(١)؛ لأنه يُوَدِّي إلى تقديم ضمير الاسم على ظاهره، ولا خلاف أَنَّ رتبة
 ضمير الاسم بعد ظاهره، فوجب أن لا يجوز تقديمه.

ومذهب البصريين أنه يجوز تقديمه سواء كان مفرداً أو جملة لمجيئه
 كثيراً في كلام العرب وأشعارهم، كقولهم:

« في بيته يُوَدِّي الحَكَمُ »^(٢).

و « في أكفانيه لَفَّ المَيِّتُ »^(٣).

و « تميميُّ أنا »^(٤).

/ ٨ / وكقوله:

بنونا بنو أبنائنا، وبناؤنا بنوهُنَّ أبناء الرجال الأباعد^(٥)
 وتقديره: هو أبناؤنا بنونا. وهذا هو الصحيح. وما قاله الكوفيون فاسد؛
 لأنَّ الخير، وإن كان متقدماً في اللفظ فهو متأخراً في المعنى، ولهذا جاز

(*) المسألة ٩ في الإنصاف ٦٥.

(١) أجاز الكوفيون تقديم الخبر إذا كان جاراً ومجروراً، وقد اتصل به ضمير يعود على المبتدأ،
 والمبتدأ معرفة، نحو: في داره زيدٌ، وأجاز الكسائي تقديم نحو: ضربته زيدٌ. (الهمع
 ٣٧/٢).

(٢) المثل في: أمثال أبي عبيد ٥٤.

(٣) الإنصاف ٦٦/١، في الأصل: (إنَّ المَيِّتَ) تحريف.

(٤) الهمع ٣٧/٢، ٣٨.

(٥) الإنصاف ٦٦، والرضي على الكافية ٨٧/١، وابن عقيل ١٠٨/١ بلاعزو، وينسب للفرزدق.

إجماعاً (ضرب غلامه زيد). وقال الله تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾^(١). ونظائره كثيرة.

التاسعة: (*)

قال الكوفيون: العامل في المفعول النصب الفعل والفاعل^(٢). وذهب بعضهم إلى أن العامل هو الفاعل. وقال هشام بن معاوية صاحب الكسائي: إذا قلت: ظننتُ زيداً قائماً، فنصبُ (زيد) بالتاء، و(قائم) بالظن. وعن خلف الأحمر من الكوفيين أيضاً أن العامل في المفعول معنى المفعولية، والعامل في الفاعل معنى الفاعلية، واحتج الكوفيون بأنه لا يكون مفعول إلا بعد فعل وفاعل لفظاً أو تقديرًا، لأن الفعل والفاعل بمنزلة الشيء الواحد، فوجب أن يكونا عاملين فيه.

وقال البصريون: الفعل وحده عامل في الفاعل / ٨ب / والمفعول جميعاً، لإجماعهم على أن الفعل له تأثير في العمل. وأما الفاعل فلا تأثير له في العمل؛ لأنه اسم. والأصل في الأسماء أن لا تعمل، فهو باقٍ على أصله في الاسمية، فوجب أن لا يكون له تأثير في العمل. وهذا هو الصحيح. وقول الكوفيين مردودٌ فتفهّمه لأبين لك فساده.

العاشرة: (*)

مذهب الكوفيين أن (عليك وعندك ودونك) في الإغراء يجوز تقديم

(١) ٦٧ / طه ٢٠.

(*) المسألة ١١ في الإنصاف ٧٨.

(٢) وذهب الكسائي إلى أن الناصب هو الفعل مذهب البصريين في هذه المسألة، وتابعه أحمد بن يحيى ثعلب. ينظر: أمالي الزجاجي ٥١، ومجالس العلماء ٤٣، وإليه ذهب أبو بكر بن الأنباري. ينظر: شرح القصائد السبع الطوال ٥٤.

(*) المسألة السابعة والعشرون في الإنصاف ٢٢٨، وينظر: معاني القرآن للفراء ١/ ٢٦٠ والامر عنده أن المنصوب إنما نصب بمضمر.

معمولاتها عليها كقوله تعالى : ﴿ كِتَابُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾^(١) ، وقوله :

يَا أَيُّهَا الْمَائِحُ ، دَلَّوِي دُونَكَا لَأَنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكَ^(٢)
ولإجماعهم أَنَّ هذه^(٣) قامت مقام الفعل ، والفعل يجوز تقديم معموله
عليه ، فكذلك ثانيه .

وقال البصريون : لا يجوز ذلك ، لأنها فرع على الاسم في العمل ، إلا
أنها عملت لقيامها مقامه فينبغي ألا تتصرف تصرفه ، كما تقدّم من أَنَّ الفروع
أبدأ تحطّ عن درجات الأصول ، ونصب (كتاب الله) في الآية على المصدر
المؤكد .

الحادية عشرة : (٤)

قال الكوفيون : كلّ ظرف^(٥) / ١٩ / جاء منصوباً فنصبه على الخلاف ،
إذا وقع^(٥) خبراً لمبتدأ وشبهه ؛ لأنّ خبر المبتدأ هو المبتدأ في المعنى ، فإذا
كان ظرفاً لم يكن كذلك . وقال ثعلب : بل هو منصوب بفعل محذوف غير
مقدّر .

(١) ٢٤ / النساء ٤ .

(٢) الرجز في النبصرة ٢٥٠ لوائل بن صريم الشكري ، والإنصاف ٢٢٨ بلا عزو ، وعزاه المحقق
لراجز جاهلي من بني أسيد بن عمرو بن تميم . وقيل : لجارية من مازن ، وهو في شرح الكافية
الشافية ٣ / ١٣٩٤ : (المائح) موضع (المائح) ، والرجزان وثالث في المذكر والمؤنث لابن
الانباري ٣٣٢ ، والزاهر ٢ / ٨٥ .

والمائح : هو الذي ينزل بغرف بيديه إذا قلّ ماء الركبة ، وجمعه (ماحة) ، والمائح المستقي .

والرجز في معاني الفراء ١ / ٢٦٠ .

(٣) أي : هذه الالفاظ (عليك . . .) .

(٤) في الأصل : عشر ، وهي المسألة التاسعة والعشرون في الإنصاف ٢٤٥ .

(٥) طمس في الأصل سوى الكاف والفاء .

(٥) الواو مطموسة في الأصل .

وقال البصريون: إنه ينتصب بعاملٍ مقدر، إما فعلٌ أو اسمٌ فاعلٌ على اختلاف التقدير، لأن كلَّ ظرفٍ زمنيٍّ أو مكانيٍّ فإن^(١) فيه معنى (في)، و(في) حرفٌ جرٌّ، وحروف الجر لا بدَّ لها من شيءٍ تتعلَّق به؛ لأنها دخلت رابطةً. فأعرف هذا وتجنَّب ما سواه تُصب.

الثانية عشرة: (*)

ذهب الكوفيون إلى أنَّ المفعول معه منصوب على الخلاف^(٢)، كما قالوا في الظرف. فهو باطل على باطل.

وذهب البصريون إلى أنه منصوب بفعل قبله، لا معنى فعلٍ، على الصحيح، بواسطة الواو؛ لأنك إذا قلت: استوى الماء والخشبة، فإنَّ (استوى) فعل لازم؛ إلا أنه قوي بالواو، فتعدى بواسطة الواو إلى الاسم، فنصبه. وذهب أبو إسحاق الزجاج إلى أنه منصوب بتقدير عامل / ٩ب/، والتقدير: لا بَسَّ الخشبة^(٣). وليس هذا بصحيح؛ لأنَّ فعل المَلَابَسَةِ لا يُقدَّر إلا مع عدم العامل اللفظي الفعلي عند بعضهم، ونَصَر هذا بعضهم.

وذهب الأخفش إلى أن ما بعد الواو ينتصب انتصاب (مع)، نحو: جِئْتُ معه^(٤)، وهو ضعيف، ودعوى لا دليل عليها.

(١) لعلها (زائدة)، إذ لا مكان لها.

(*) : المسألة ٣٠ في الإنصاف ٢٤٨.

(٢) مذهب الفراء أنه منصوب على الصرف. جاء في (معاني القرآن ١/ ٣٣، ٣٤): ... وإن شئت جعلت هذه الأحرف المعطوفة بالواو نصباً على ما يقوله النحويون من الصرف، فإن قلت: وما الصرف؟ قلت: أن تأتي بالواو معطوفة على كلام في أوله حادثة لا تستقيم إعادتها على ما عطف عليها، فإذا كان كذلك فهو الصرف كقول الشاعر:

لا تسه عن خلق وتأتي مثله
عارٌ عليك إذا فعلت عظيم

(٣) الهمع ٢٣٨/٣.

(٤) ذهب الأخفش في (معاني القرآن) ٢/ ٣٣٦ إلى أن الواو هنا بمعنى الباء، قال في قوله تعالى: ﴿اخلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً﴾: فيجوز في العربية أن يكون بأخر، كما تقول: استوى الماء والخشبة، أي: بالخشبة.

الثالثة عشرة : (*)

قال الكوفيون : لا يجوز تقديم الحال على العامل المتصرف مع الظاهر خاصة، ويجوز مع المضمَر. قالوا : لأنه يؤدي إلى تقديم المضمَر على الظاهر، وهو مردودٌ بكونه مقدماً في اللفظ مؤخراً في المعنى.

وذهب البصريون إلى أنه يجوز التقديم مطلقاً سواء مع المضمَر والمُظْهَر، وهو الصحيح، لتصرف العامل، ومتى تصرف في نفسه تصرف في معموله، فاعرفه واتبعه، نُصِبَ إن شاء الله.

الرابعة عشرة : (*)

مذهب الكوفيين أنه إذا كرّر الظرف التّام، وهو خبر المبتدأ يجب نصبُ الصفة^(١)، نحو: في الدارِ زيدٌ قائماً فيها. وقول الله تعالى : ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا ففِي^(٢) ٩ب / الجنةِ خالدِينَ فيها^(٣)﴾. أجمعوا على نصبهما.

وقال البصريون : لا يجب ذلك، بل يجوز الرفع والنصب. وهو الصحيح ؛ لأنهم أجمعوا أنه إذا لم يُكرّر الظرف^(٤) يجوز فيه الرفع والنصب، فكذلك إذا كرّروا، إذ لا فرق بينهما، وإن كانت [في]^(٥) الأولى تُفيد ما تفيدُه

(*) المسألة ٣١ من الإنصاف ٢٥٠.

(*) المسألة ٣٢ في الإنصاف ٢٥٨.

(١) والفرء لا يشتهي الرفع وإن كان جائزاً وذلك حين يتفق الحرفان، فإن اختلفا جاز الرفع والنصب على حُسْن. (المعاني ١٤٦/٣، ١٤٧).

(٢) في الأصل : (في).

(٣) ١٠٨ / هود ١١. وصَم السين قراءة الأعمش وحفص وحمزة والكسائي، وفتحها قراءة غيرهم. (ينظر: القرطبي ١٠٢/٩).

(٤) كذا في الأصل والإنصاف.

(٥) بعده : (أنه)، وهي زيادة لا مسوغ لها.

(٦) زيادة يقتضيها السياق، كما في الإنصاف.

الثانية، إلا أن الثانية بذلَّ على سبيل التوكيد، والتوكيد سائغ^(١) في كلام العرب مستعمل في لغتهم، بلا خلاف. ولا في الاثنين^(٢) بأنه لا يجوز الرفع، وإنما فيهما دلالة على ثبوت النصب. ونحن نقول به. مع أنه قد يروى عن الأعمش أنه قرأ: (خالدون فيها)^(٣) بالرفع، فاستدلّاهم بذلك لا يثبت مع ما ذكرت؛ ولأنه ليس عدم القراءة به مانعاً لما لم يُقرأ، ألا ترى أنه لم يأت في القرآن ترك عمل (ما) النافية في المبتدأ والخبر، نحو: ما زيد قائم، إلا فيما ليس بمشهور، وإن كانت لغة مشهورة مستعملة صحيحة معروفة والإجماع منعقد منطبق على أنه يجوز في علم العربية ما لا يجوز في القراءة؛ لأن القراءة سنة متبعة وجوباً، فعدم الجواز في القراءة لا يدلّ على عدم الجواز في علم العربية. والله أعلم.

/ ١٠ ب / الخامسة عشرة (*) :

ذهب البصريون إلى أنه لا يجوز تقديم (التمييز على عامله)^(٤)، سواء المتصرف وغيره^(٥)؛ لأنه هو الفاعل في المعنى، فلما كان هو الفاعل في المعنى لم يجز تقديمه، كما لو كان فاعلاً في اللفظ، ولا يلزم على هذا الحال حيث يجوز تقديمها على العامل المتصرف، لأنك إذا قلت: جاء زيد ركباً، ف (زيد) هو الفاعل لفظاً ومعنى، وإذا استوفى الفعل فاعله من جهة اللفظ والمعنى، صار (راكباً) بمنزلة المفعول به المَحْض، فجاز تقديمه كالمفعول به المَحْض.

(١) في الإنصاف ٢٥٩/١ : سائغ.

(٢) في الأصل: (الاثنين)، تصحيف، لأنهما تمثيل وآية.

(٣) لم أقف على ذكر لهذه القراءة إلا في الإنصاف ٢٥٩/١.

(*) المسألة العشرون بعد المئة في الإنصاف ٨٢٨.

(٤) في الأصل: (عامل التمييز عليه) وهو وهم.

(٥) ذكر السيوطي أن المانعين هم: سيويه والأكثرون من البصريين والكوفيّين والمغاربة. (المع ٧١/٤).

وذهب الكوفيون^(١) إلى جوازه، ووافقهم المازني والمبرد^(٢) لقوله:

أتهجر ليلى بالفراق حبيها وما كان نفساً بالفراق تطيب^(٣)

ولأنه فعل (منصرف جاز)^(٤) تقديمه كالحال. وهذا ليس بصحيح، لما

ذكرناه من التعليل والرواية الصحيحة المعتمدة في البيت:

وما كان نفسي بالفراق تطيب

السادسة عشرة : (٥)

قال الكوفيون : / ١١ / إن (غير) لفظة يجوز بناؤها على الفتح في كل موضع تحسن فيه (إلا) سواء أضيفت^(٦) إلى متمكن أو إلى غير متمكن، لأنها هاهنا قد قامت مقام (إلا) و(إلا) حرف استثناء^(٧). والأسماء إذا قامت مقام الحروف وجب أن تبنى، وهو لا يختلف باختلاف ما يضاف إليه من متمكن وغير متمكن.

وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز بناؤها^(٨) إلا^(٩) مع إضافة إلى غير متمكن فقط، لأن الإضافة إلى غير المتمكن يجوز في المضاف البناء. قال الله تعالى : ﴿وَهُمْ مِنْ فَرْعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾^(١٠) في قراءة من بنى، والأصل

(١) وخص السيوطي الجواز بالكسائي من الكوفيين. (الهمع ٧١/٤).

(٢) نفسه، وزاد الجرمي.

(٣) البيت لأعشى همدان في شعره ٣١٢ : للفراق. وفي الإنصاف ٨٢٨ : (سلمى) موضع ليلي. والبيت متنازع، ينظر هامش الإنصاف، وعلى روايته لا يصح أن يكون للمجنون.

(٤) في الأصل : (منصرف فجاز).

(٥) المسألة ٣٨ في الإنصاف ٢٧٨.

(٦) في الأصل : أضيف ما.

(٧) في الأصل : استثنى.

(٨) في الأصل : بناؤه. والتصويب انسجاماً مع السياق لعود الضمير على مؤنث.

(٩) في الأصل : إلى. تحريف.

(١٠) ٨٩ / النمل ٢٧.

الإضافة^(١) لا يجوز البناء في المضاف؛ لأنه باقٍ على أصله في الإعراب. وهذا هو الصحيح، وكذا ما أشبهه غيراً يُبنى إذا أُضيف إلى غير متمكن، فأفهمته تُصِبُّ إن شاء الله تعالى.

السابعة عشرة: (*)

مذهب الكوفيين أن (سواء)^(٢) قد يكون اسماً بمنزلة (غير)، لا يلزم الظرفية^(٣) بدليل دخول حرف الجرّ عليه، كقوله:

ولا ينطلق المكروه مَنْ كَانَ مِنْهُمْ
إِذَا جَلَسُوا مِنَّا وَلَا مِنْ سِوَانَا^(٤)

وقوله:

وَمَا قَصَدْتُ مِنْ أَهْلِهَا لِسِوَانِكَ^(٥)

فدخول حرف الجرّ عليها دليل على أنها لا تلزم الظرفية.

ومذهب البصريين أنها لا تكون إلا ظرفاً، لأنه لم يُستعمل في كلامهم إلا ظرفاً، نحو: مررتُ بالذي سِوَاكَ^(٦)، فوقوعها صلة تدلّ على كونها ظرفاً، بخلاف (غير)، وما استدللّ به الكوفيون من ضرورات الشعر، وشاذ الرواية، وغريبه.

(١) في الأصل: «والأصل فيه» بحذف (الإضا).

(*) المسألة ٣٩ من الإنصاف ٢٩٤.

(٢) و(سوى) أيضاً.

(٣) الرضي على الكافية ٢٢٨/١.

(٤) البيت للمرار بن سلامة العجلي، وهو من شواهد سيبويه ١٣/١، ٢٠٣، وفيه: «ولا ينطق الفحشاء».

(٥) عجز بيت للأعشى، ديوانه ٨٩، وهو من شواهد سيبويه ١٣/١، ٢٠٣.

(٦) في الأصل: سواك.

الثامنة عشرة : (*)

ذهب الكوفيون إلى أنَّ (كم) مركبة، وأصلها (ما) زيدت عليها الكاف^(١)، لأنَّ العرب قد تصل الحرف من أوله وآخره.

وذهب البصريون إلى أنَّها مفردة موضوعة العدد إذ الأصل في الأسماء الإفراد، والتركيب فرع، ومن تمسك بالأصل^(٢) خرج عن عهدة المطالبة /١٢/ بإقامة الدليل، ومن عدل عن الأصل افتقر عن إقامة الدليل، لأنَّ لزوم الأصل واستصحاب الحال أحد الأدلة المعتمدة. وما ذكره الكوفيون من أنَّ أصلها (ما) زيدت عليها الكاف مجرد دعوى من غير دليل معتبر.

التاسعة عشرة : (**)

قال الكوفيون : إذا فصل بين (كم) الخبرية ومجرورها بظرف كان مجروراً على حاله بـ (كم)، كما إذا وليها، كقوله :

كم بجودٍ مقرفٍ نال العلى
وكريمٍ بخلةٍ قد وضعة^(٣)

وقوله :

كم في بني سعدٍ بن بكرٍ سيدٍ
ضخم الدسيعة ماجدٍ نفاع^(٤)

(*) المسألة ٤٠ في الإنصاف ٢٩٨.

(١) شرح الرضي على الكافية ٨٩/٢.

(٢) مكررة في الأصل.

(**) المسألة ٤١ في الإنصاف ٣٠٣.

(٣) من شواهد سيويه ٢٩٦/١، والمقتضب ٦١/٣ بلا عزو، وقد عزاه المحقق لأنس بن زعيم أو

لعبد الله بن كريب أو لأبي الأسود الدؤلي كما في الخزائن ١١٩/٣-١٢٢، وأبيات أنس في

الأغاني ٣٤٩/٢٣ وليس البيت بينها، وكذا في ديوان أبي الأسود ٦٤.

(٤) من شواهد سيويه ٢٩٦/١، بلا عزو، وفي الإنصاف ٣٠٤/١ : كم في بني بكر بن سعد، =

وإنَّ خفض الاسم بعد (كم) بتقدير (من)، والمعنى مُقْتَضٍ لهذا التقدير مع وجود الفصل بالظرف، وحروف الجر كما هو مع عدمه.

وقال البصريون^(١): إنَّ ذلك لا يجوز، ويجب أن يكون منصوباً، لأنَّ (كم) هي العاملة فيما بعدها، لأنها بمنزلة عدد يُضاف إلى ١٢ب/ ما بعده، فإذا فصل بينهما بظرف أو غيره بطلَّت الإضافة؛ لأنَّ الفصل في اختيار الكلام بهما لا يجوز، كما قال الشاعر:

كم نالني منهم فضلاً على عَدَمِ
إِذْ لَا أَكَادُ عَلَى الْإِقْتَارِ أَحْتَمَلُ^(٢)

والتقدير: كم فضل نالني منهم.

وقال غيره:

..... وكم دونه من الأرض محدّودياً غارها^(٣)

والرواية الصحيحة في (مُقْرِفٍ) الرفع ثم النصب، وإنَّ سُلِّمَ أَنَّهُ مجرور، فَإِنَّه شاذٌّ، وما جاء في الشعر شاذّاً لا يكون فيه حُجَّةٌ، والشعر كثير الشذوذ، وكذا المجرور بعد (كم) ليس مجروراً بتقدير (من)، بل بالإضافة، على الأصحَّ من أنَّ حروف الجر لا تُضَمَّر، فاعرفه.

وهو في المقتضب ٦٢/٣، بلا عزو، وعزاه المحقق إلى الفرزدق عن العيني، وليس في ديوانه. والدسيسة: مائدة الرجل إذا كانت كريمة، وقيل: هي الجفنة. (اللسان/ دسع)، وضخم الدسيسة الذي يُعطي فيجزل.

(١) ينظر: الكتاب ٢٩٥/١، ٢٩٦، والمقتضب ٦٠/٣ فما بعدها.

(٢) البيت للقطامي، ديوانه ٣٠، يرفع (فضل)، و(من الإقتار)، وحسن النصب للفصل بالجار والمجرور بين (كم) ومجرورها، والبيت من شواهد سيبويه ٢٩٥/١، والمقتضب ٦٠/٣.

(٣) في الأصل (مجلودباً مازها) تصحيف وتحريف. والبيت لزهير بن أبي سلمى، كما في الكتاب ٢٩٥/١، والنصرة ٣٢٣/١، وليس في ديوانه، ونسبه ابن جني في المحتسب ١٣٨/١ إلى الأعشى، وليس في ديوانه أيضاً، وتنمته: تَوْمُ سِنَانًا.

العشرون : (*)

ذهب الكوفيون [إلى] أنه يجوز إضافة النيف إلى العشرة^(١)، نحو:
خمسة عشر بدليل قول الشاعر:

كُلَّفَ مِنْ عَنَائِهِ وَشَقَوَتِهِ بنت ثَمَانِي عَشْرَةَ مِنْ حَجَّتِهِ^(٢)

ولأنه اسم مُظْهَر جازت^(٣) إضافته إلى ما بعده كسائر الأسماء التي يجوز
/١٣/ أن تضاف. وهذا ظاهر الفساد؛ لأنه مركب، والتركيب يُنافي الإضافة،
والبيت لا يُعرف قائله^(٤)، وإن عُرف قائله نقول صرفه لضرورة الشعر، وردّه
إلى لفظ الجرّ، لأنه جعل (ثمانية عشرة) بمنزلة اسم واحد، وقد أضاف إليه
النيف^(٥)، وهم إذا صرفوا الاسم للضرورة ردّوه إلى أصله، وجميع ما يروى
من نحو هذا فإنه شاذ لا يُقاس عليه، فقيس عليه تُصِبْ، إن شاء الله.

الحادية والعشرون : (*)

وقال الكوفيون أيضاً في العدد : إنه يجوز الخمسة العشر درهماً^(٦)،
قالوا : لأنه قد صحَّ عن العرب ما يُوافق مذهبنا، حكى ذلك أبو عمرو عن أبي
الحسن الأخفش عن بعض العرب.

(*) المسألة ٤٢ من الإنصاف ٣٠٩.

(١) قيّد الفراء في (المعاني ٣٤/٢) جواز ذلك بالشعر، وقال أبو بكر بن الأنباري : «ومن العرب
من يضيف النيف إلى العشر، وهو ممّا لا يُقاس عليه... وأكثر ما يفعلون ذلك في الشعر»
المذكر والمؤنث ٦٣٣.

(٢) الشطران لُتْفِيع بن طارق كما في الحيوان ٤٦٣/٦، والخزانة ١٠٥/٣ عنه، وهو في معاني
الفراء ٣٤/٢ والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٦٣٣ بلا عزو.

(٣) في الأصل : (فجازت)، ولا مكان للفاء.

(٤) ليس هذا صحيحاً، وقد سبقت نسبه.

(٥) في الأصل : (بيت) تحريف.

(*) المسألة ٤٣ في الإنصاف ٣١٢.

(٦) وهو مذهب الكسائي . (إصلاح المنطق ٣٠٢)، والفراء (المعاني ٣٣/٢).

وعندي أنه لا حجة لهم به لقلته وشدوذه، والشاذ لا يُقاس عليه، ولا
يُلْتَفَت إليه.

ومنع أصحابنا البصريون من دخول الألف واللام في (العشر)، وهو
الصحيح المعروف^(١)، وأجمعوا على أنه يقال: الخمسة عشر درهماً بتعريف
(خمسة) فقط؛ لأنَّ الاسمين لما رُكِّبَا امتزجا، فصارا كاسم واحد، فإذا
صارا^(٢) كاسم واحد فلا ١٣/ب/ ينبغي^(٣) أن تُجمع فيه علامتان، بل ينبغي
أن تلحق الأول منهما علامة التعريف، كما تلحق أول الاسم المفرد، كذلك
عرِّفت العرب الاسم المركب، كما قال الشاعر:

تَفَقَّأً^(٤) فَوْقَهُ الْقَلْعُ السَّوَارِي^(٥) وَجُنُّ الْخَازِبِازِ بِهِ جُنُونًا^(٦)
الثانية والعشرون: (*)

وقال الكوفيون فيه أيضاً: إنه يجوز أن يكون التمييز معرفة^(٧)؛ كقولنا:
خمسة عشر الدرهم، ونحوه؛ لأنه مانع في اللفظ من كونه مُعَرَّفًا.

وقال البصريون: لا يجوز تعريفه؛ لأنه تمييز، والتمييز لا يكون إلا
نكرة، وإنما توجب أن يكون نكرة؛ لأنَّ الغرض تمييز المعدود من غيره،
وذلك لا يحصل إلا بالنكرة؛ لكونها أخف، فكانت أولى من المعرفة التي هي

(١) ينظر: التبصرة ١/٤٨٧.

(٢) الألف مطموسة في الأصل.

(٣) في الأصل: (فينبغي).

(٤) في الأصل: (تَفَقَّع)، تحريف.

(٥) في الأصل: للسواري.

(٦) البيت لعمر بن أحمد الباهلي، شعره ١٥٩، وهو من شواهد سيبويه ٥٢/٢. وتفقاً: نشق،
والقلع: جمع قلعة وهي قطعة من السحاب، والسواري: السحب التي تأتي ليلاً، والخازباز:
ضرب من النبات، وقيل: هو نوع من ذباب العشب.

(*) في سياق المسألة ٤٣ في الإنصاف ٣١٥.

(٧) ينظر: معاني الفراء ١/٧٩، وشرح اللمع لابن الدهان ق ١٠١، والهمع ٧٢/٤.

أثقل، فأعتمد هذا تُصِبُّ إن شاء الله.

الثالثة والعشرون: (*)

ذهب [الكوفيون]^(١) إلى أنه لا يجوز أن يقال: ثالثَ عَشَرَ ثلاثةَ عَشَرَ^(٢)، إجماعهم على أنه لا يجوز أن يُبنى من ثلاثةَ عَشَرَ (فاعل)، وإنما يُبنى من لفظ أحدهما /١٤/، وهو ثلاثة، ولا يُبنى من العدد الثاني، وهو العشرة، قالوا: وذكرُ العَشْرةِ مع ثالث لا وجه له.

وذهب البصريون إلى جوازه؛ لأنه الأصل والقياس؛ وقد جاء عن العرب ذلك^(٣)، فإذا ساعدَ مذهبهم النقل والقياسُ وجب أن يكون جائزاً وأن يكون هو الأصح. والله أعلم.

الرابعة والعشرون: (*)

ذهب الكوفيون إلى أن الاسم المنادى المفرد المعرفة معربٌ مرفوع^(٤)، واحتجوا بحُجَّةٍ واهية. وقال الفراء: هو مبني على الضم، وليس بفاعل ولا مفعول.

وذهب البصريون إلى أنه مبني على الضم، وموضعه النصب؛ لأنَّ موضع كلِّ منادى منصوب، لأنَّ حرف النداء نابٍ مناب الفعل، فإذا قلَّت: يا زيدُ، فالمعنى: أدعو زيدا، فقام (يا) مقام (أدعو)، وإنما بُني؛ لأنه أشبه كاف

(*) المسألة ٤٤ في الإنصاف ٣٢٤.

(١) ساقطة من الأصل.

(٢) إصلاح المنطق ٢٩٨، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٦٥٦.

(٣) في هذا الكلام نظر، إذ لم ينص أحد من البصريين الأوائل على سماعه عن العرب، ينظر: الكتاب ١٧٢/٢، ١٧٣، المقتضب ١٨٢/٢.

(*) المسألة ٤٥ في الإنصاف ٣٢٣.

(٤) وهو رأي الكسائي لا عامة الكوفيين، شرح كتاب سيويه للسيرافي ٣/ق ٣٥ عن ابن الأنباري في كتابه الإنصاف... للدكتور محيي الدين توفيق، وشرح اللمع لابن الدهان ق/٢٧٤.

الخطاب، ووقع موقع اسم الخطاب، فكان مبنياً مثله في قولنا: أدعوك، من حيث الإفراد والتعريف والخطاب، ووقوعه موقعه، / ١٤ ب /، وإنما بُني على الحركة فرقاً بين ما كان بناؤه لازماً، وبين ما كان بناؤه عارضاً، وإنما بُني على الضم، لأنه لو بُني على الكسر لالتبس بالمضاف إلى ياء المتكلم المحذوفة اكتفاء بالكسر عن الياء، نحو: يا غلام، ولو بُني على الفتح لالتبس بالمنادي المضاف المحذوف ألفه اكتفاء بالفتحة في بعض اللغات نحو: يا غلام.

الخامسة والعشرون: (*)

مذهب الكوفيين أنه يجوز نداء ما فيه الألف واللام بغير واسطة، كقوله:

فيا الغلامان اللذان فرّا إياكما أن تُفْلَتاني شراً^(١)

ومذهب البصريين أنه لا يجوز، لأن الألف واللام للتعريف العهدي أو الجنسي، و(يا) تُعرّف المنادي بالمقابلة، وتعريفان لا يتفقان في كلمة سواء اتفقا أو اختلفا^(٢)، وما أنشده الكوفيون فالتقدير فيه: فيا أيها الغلامان، فحذف الموصوف، وأقام الصفة مقامه، والصفة تُقام مُقام الموصوف كثيراً في^(٣) كلامهم. وأما قولهم / ١٥ أ / في الدعاء: يا الله، فإن حرف التعريف قد يُنزل فيه منزلة الجزء من نفس الكلمة، بدليل أنه يُقال: الله، بقطع الهمزة، كما قال:

مبارك^(٤) هو ومن سَمَاهُ على اسمك اللهم يا الله^(٥)

(*) المسألة ٤٦ في الإنصاف ٣٢٥.

(١) بيتان من الرجز المشطور في المقتضب ٢٤٣/٤: (تَكْسِبَانَا) موضع (تُفْلَتَانِي) والإنصاف ٣٣٦/١: (تَكْسِبَانِي)، بلا عزو.

(٢) ومن ثمة ذكر المبرد في المقتضب ٢٤٣/٤ أن الصواب في إنشاد البيت: فيا غلامان اللذان فرّا، كما تقول: يا رجلُ العاقل، أقبل.

(٣) في الأصل: من، تحريف.

(٤) في الأصل: (منازل)، تحريف.

(٥) الإنصاف ٣٣٩/١، واللسان (اله) بلا عزو.

ولأنه قد كثر استعمالهم له في الدعاء، فلا يُقاس عليه. والله أعلم.

السادسة والعشرون: (*)

ذهب الكوفيون إلى أن الميم المشددة في النداء في قولهم: اللهم، ليست عوضاً من حرف النداء بدليل قوله:

وما عليك أن تقول لي كلما سُبِّحَتْ أو هَلَّلَتْ: يا اللهم ما
أردد علينا شيخنا مسلماً فإننا من حيرة لن نعدماً^(١)
فجمع بين الميم و(يا)، فَجَمَعَهُ بينهما دليل على أن الميم ليست عوضاً
عن (يا).

وذهب البصريون إلى أنها عوض من (يا) التي للنداء، والهاء على أصلها مبنية على الضم^(٢)، لأنهم أجمعوا على أنه لا يقال: اللهم، إلا في النداء، ولا يقال في غيره قطعاً، ويُستفاد بقول (اللهم) ما يُستفاد بقول (يا الله)، فدل ذلك على أن الميم عوض؛ لأن /١٥ب/ العوض قام مقام المعوض، ولا يُجمع بينهما إلا في ضرورة الشعر. وهذا هو الأصح.

السابعة والعشرون: (**)

ذهب الكوفيون إلى أن ترخيم المضاف جائز، فيوقعون الترخيم في آخر الاسم المضاف إليه^(٣)، كما قال:

(*) المسألة السابعة والأربعون في الإنصاف ٣٤١.

(١) الثلاثة الأولى في الإنصاف ٣٤٢/١، واللسان (أله) والرضي على الكافية ١٣٢/١، والخزانة ٣٥٩/١: صَلَّيْتُ أَوْ سُبِّحْتُ... والأول والثاني في الهمع ٣٤٧/٥.

(٢) المقتضب ٢٣٩/٤.

(٣) أوضح المسالك ١٠١/٣، وقد أجازته سيويه على لغة من ينتظر ٣٤٢/١.

(**) المسألة ٤٨ في الإنصاف ٣٤٧.

خُذُوا حَظَّكُمْ، يَا آلَ عِكْرِمَ، وَأَحْفَظُوا
أَوَاصِرَكُمْ وَالرَّحْمَ بِالْغَيْبِ تُذَكِّرُ^(١)

وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز؛ لأنه لم تُوجَدْ شروط الترخيم، وهي
أن يكون الاسم منادى علماً مفرداً زائداً على ثلاثة أحرف. وما استشهد به
الكوفيون من ضرورة الشعر. والترخيم لضرورة الشعر جائز^(٢). والله أعلم.

الثامنة والعشرون : (*)

ذهب الكوفيون إلى جواز ترخيم الاسم الثلاثي، إذا كان في الحشو؛
لأن في غيره من الأسماء ما يظاھر^(٣) ويماثل، نحو: يدٍ ودمٍ، فخفف كما
خفف هذا. وقال بعضهم: يجوز الترخيم في الأسماء مطلقاً.

وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ترخيم الثلاثي بحال، سوى ما فيه
/١٦/ هاء التانيث وإليه ذهب الكسائي من الكوفيين، لأنهم أجمعوا على^(٤)
أن الترخيم في عرف النحويين إنما هو حذفٌ دخل في الاسم المنادى، إذا
كثرت حروفه طلباً للخفة، فإذا كان كذلك، فهذا الحذف^(٥) في الثلاثي لا
حاجة بنا إليه؛ لأن الثلاثي في غاية الخفة، وما أتى منقوصاً من الأسماء كيُد
ونحوه قليل في الاستعمال، بعيد في القياس.

التاسعة والعشرون : (**)

مذهب الكوفيين أن الاسم الذي قبل آخره ساكن، يكون ترخيمه بحذف

(١) البيت لزهير بن أبي سلمى، ديوانه صتعة ثعلب (قباوة) ١٥٧. وفي الأصل: (يذكر) بالمشاة من تحت. تصحيف.

(٢) النبصرة والتذكرة ٣٧٢/١.

(*) المسألة ٤٩ في الإنصاف ٣٥٦.

(٣) في الأصل: يظاھر.

(٤) في الأصل: إلى.

(٥) في الأصل: الحذف.

(**) المسألة ٥٠ في الإنصاف ٣٦١.

آخره، وحذف الساكن قبله، نحو: قَمَطَر، فيقال فيه: يا قِمَ، وما أشبهه؛ لأنَّ الحرف الأخير إذا سقط من هذا بقي آخر الكلمة ساكناً، فلو لم تحذفه، لأدَّى إلى أن يُشبه الأدوات، وذلك تلبيس، فلا يجوز.

وذهب البصريون إلى أن ترخيمه بحذف الحرف الأخير منه فقط، لإجماعهم على أن حركة الاسم المرخَّم باقية بعد دخول الترخيم، كما هي من ضمّ أو فتح أو كسر، فإذا ثبت هذا فهو موجود في الساكن ما يوجد في المتحرّك، وينبغي أن يبقى على /١٦ب/ ما كان عليه، إذا كان ساكناً، كما يبقى على ما كان عليه، إذا كان متحرّكاً. وما ذكره الكوفيون ضعيف، بل فاسد، لأنّه لو كان معتبراً لوجب أن يحذف الحرف المكسور، لثلاً يشبه المضاف إلى ياء المتكلم، ولا خلاف أنّه لا قائل هذا فدلّ على فساد ما ذهبوا إليه. والله أعلم.

الثلاثون : (*)

قال الكوفيون: يجوز ندب النكرة، والأسماء الموصولة؛ لأنّ النكرة تقرب من المعرفة بالإشارة، والأسماء الموصولة معارف بصلاتها كالأعلام، بدليل: «وَأَمَّنْ حَقَرَ بَثْرَ زَمْزَاه»^(١).

وقال البصريون: لا يجوز ترخيمها؛ لأنّ الاسم النكرة لا يخصّ شخصاً بعينه، والمراد بالندبة أن يظهر النادِبُ عُذْرَه في تَفَجُّعِه على المندوب، فيحصل التأسّي بذلك، فيخفّ^(٢) ما به من المصيبة، وذلك إنّما يحصل بالمعرفة، لا بالنكرة، والأسماء الموصولة مبهمّة، فأشبهت النكرة، فوجب أن لا يجوز ندبتها كالنكرة، وإن كانت الإشارة تقرب النكرة من المعرفة، إلّا أنّها /١٧أ/ باقية على إبهامها، والمندوب إنّما يُندَبُ بأعرف أسمائه وأشهرها.

(*) المسألة الحادية والخمسون في الإنصاف ٣٦٢.

(١) الهمع ٦٧/٣، وإنّما جاز لأنّ الصلة تعبته /فصار في الشهرة كالعلم.

(٢) في الأصل: فتخفّ، بالتاء.

وكذا الأسماء الموصولة، وإن كانت مخصصة بالصلة إلا أنها لا تخلو من إبهام لأن تخصيصها إنما يحصل بالجمل، والجمل في أصلها نكرات، وقولهم وأمن حفر بئر زمزماه، غير مستقيم، لأنه بمنزلة: واعبد المطلباه، وهو شاذ لا يقاس عليه.

الحادية والثلاثون: (*)

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز أن تلقى علامة الندبة على الصفة، نحو: وازيد الظريفاه. وبه قال يونس بن حبيب البصري وأبو الحسن بن كيسان، كما جاز في المضاف إليه بدليل ما روي عن بعض العرب أنه ضاع من جُمُجُمتان^(١) أي: قدحان، فقال: واجمُجُمتي الشاميتي^(٢).

وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز؛ لأن علامة الندبة إنما تلقى على ما يلحقه تنبيه النداء لمد الصوت، وليس ذلك موجوداً في الصفة؛ لأنه لا يلزم ذكرها مع الموصوف، فوجب / ١٧ب / أن لا يجوز، وما ذكره الكوفيون من تشبيه الصفة بالمضاف إليه لا يسلم، لأنه لا يتم المضاف دون المضاف إليه، وليس كذلك الموصوف؛ فإنه يتم بلا صفة، وما روي عن بعض العرب: واجمُجُمتي الشاميتي^(٣)، شاذ لا يُعَبَأُ به من قياس يونس به.

الثانية والثلاثون: (**)

الاسم المفرد النكرة المنقّي بـ (لا) منصوب بها عند الكوفيين^(٤)؛

(*) المسألة ٥٢ في الإنصاف ٣٦٤. وشرح السيرافي على الكتاب ٥٧/٣ عن «ابن الأنباري»
للدكتور محيي الدين توفيق ٢٦٠.

(١) في الأصل: محمتان.

(٢) في الأصل: الشاميتاه.

(**) المسألة ٥٣ في الإنصاف ٣٦٦.

(٣) أمالي الشجري ٢٢٢/٢، والصحيح أنه مذهب الأخفش والمبرد من البصريين، ينظر
المقتضب ٣٥٧/٤، ٣٦٠، ٣٨٧، وأما سيبويه فعنده أنه معرب منصوب بلا تنوين. ينظر
الكتاب ٣٤٥/١، وهو مذهب الزجاجي، وينظر: الجمل ٢٤١، والزجاج والسيراقي، ينظر
الرضي على الكافية ٢٣٥/١.

لاكتفائهم بها عن الفعل من نحو: لا أجدر رجلاً عندك، في نحو: لا رجل عندك.

وعند البصريين أنه مبني على الفتح؛ لأن الأصل في قولك: لا رجل عندك، لا من رجل عندك؛ لأنه جواب لقائل قال: هل من رجل عندك؟ فلما حذف (من) من اللفظ، وركبت النكرة مع (لا) تضمنت معنى الحرف، فوجب أن يبنى، وإنما بُنيت على حركة لين لها حالة تمكن قبل البناء، وبُنيت على الفتح؛ لأنه أخف الحركات. وقول الكوفيين إنه منصوب بـ (لا)، لأنه اكتفي به عن الفعل مجرد دعوى بلا دليل. فلو كان كما / ١٨ / زعموا لكان منوناً.

الثالثة والثلاثون: (*)

أُيْمَنَ الله في القسم جمع (يمين) عند الكوفيين؛ لأنه على وزن (أفعل) وهو وزن يختص به الجمع دون المفرد.

وعند البصريين أنه ليس بجمع، بل هو اسم مفرد مُشتَقٌّ من اليُمن، وليس بجمع يمين؛ لأنه لو كان جمعاً، لكانت ألفه ألف قطع فكُونُ همزته وصلاً دليل^(١) على أنه ليس بجمع، فوجب أن يكون مفرداً.

الرابعة والثلاثون: (**)

قال الكوفيون: يجوز أن يُفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف وحرف الجر؛ لأن العرب قد استعملته كثيراً في أشعارها، كما قال:

(*) المسألة التاسعة والخمسون في الإنصاف ٤٠٤ وذكر ابن الدقمان في الغرة ١٩٠/٢ أن همزتها عند الكوفيين قطع، وعند البصريين وصل بناء على خلافهم بناء على جمعها أو أفرادها.

(١) في الأصل: دليلاً، وما صوّيته خير الكون.

(**) المسألة الستون في الإنصاف ٤٢٨/٢. وينظر: الخلاف النحوي لمحمد خير الحلواني

فَرَجَحْنُهَا بِمَرْجَةٍ زَجَّ الْقُلُوصُ أَبِي مَزَادَةَ^(١)

وكفوله:

يُطْفَنُ بِحُوزِي الْمَرَابِعِ لَمْ تُرْعَ
بِوَادِيهِ مِنْ قَرَعِ الْقِسِيِّ الْكُنَائِسِ^(٢)

وقوله:

فَأَصْبَحْتُ بَعْدَ خَطِّ بَهْجَتِهَا
كَأَنَّ قَفْرًا رَسُمْتُهَا قَلَمًا^(٣)

وقال:

تَمُرُّ عَلَى مَا تَسْتَمِرُّ وَقَدْ شَفَّتْ
غَلَائِلُ عَبْدُ الْقَيْسِ مِنْهَا صَدُورَهَا^(٤)

والتقدير: غلائل صدورها عبد القيس. وحكى الكسائي عن العرب: هذا غلام والله زيد. وحكى أبو عبيدة أنه سمع بعض العرب يقول: إِنَّ لَتَجُنُّ فَتَسْمَعُ صَوْتَ وَاللَّهِ رَبِّهَا، ففصل بالقسم. وقرأ ابن عامر: «وكذلك زَيْنٌ لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم»^(٥) بنصب (أولادهم) وجَرَّ (شركائهم)، وفصل بين المضاف والمضاف إليه بقوله (أولادهم).

وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز إلا بالظرف وحرف الجر، كقوله:

(١) بلا عزو في الحصائص ٤٠٦/٢، والمفصل ١٠٢، وشرح ابن يعيش ١٩/٣ وشرح الكافية ٢٧١/١، والخزاة ٢٥١/٢، ومعاني الفراء ٣٥٨/١، ٨١/٢: متمكناً.

(٢) البيت للطرماح بن حكيم، ديوانه ٤٨٦: يُطْفَنُ بِحُوزِي الْمَرَابِعِ لَمْ تُرْعَ حُوزِي الْمَرَابِعِ: الوعل حوزي المربع: الوعل الفعل الذي يحوز المربع. والكنائس: جمع كنانة وهي جعبة السهام.

(٣) البيت في الإنصاف ٤٣١ واللسان (خطط) بلا عزو.

(٤) البيت في الإنصاف ٤٢٨، بلا عزو.

(٥) ١٣٧ / الأنعام، والقراءة في السبعة ٢٧٠.

لَمَّا رَأَتْ سَاتِيْدَ مَا اسْتَعْبَرَتْ

لله دُرُّ الْيَوْمِ مَنْ لَامَهَا^(١)

وكما قال :

كَمَا كُتِبَ الْكِتَابُ بِكَفِّ يَوْمًا

يَهُودِيٌّ يُقَارِبُ أَوْ يُزِيلُ^(٢)

وقال الشاعر^(٣) :

هَمَّا أَخْوَا فِي الْحَرْبِ مَنْ لَا اخَالَه

إِذَا خَافَ يَوْمًا بَنُوهُ فِدْعَاهُمَا^(٤)

/١٩/ وقال ذو الرِّمَّة :^(٥)

كَأَنَّ أَصْوَاتَ مَنْ إِغْغَالِهْنَ بَنَا

أَوَاخِرَ الْمَيْسِ أَصْوَاتُ الْفِرَارِيجِ

لأنَّ الظرفَ وحرفَ الجرِّ يُتَّسَعُ فِيهِمَا مَا لَا يُتَّسَعُ فِي غَيْرِهِمَا، (فنفينا عنه

ما سواهما)^(٦) على مقتضى الأصل. وقوله : «زَجَّ القُلُوصُ أَبِي مَزَادَةَ»، يروى

لبعض المدنيين المحدثين المولدين، وكذا كلُّ ما استشهدوا به من الشعر،

(١) البيت لعمر بن قميَّة، ديوانه ٧٣، وهو من شواهد سيبويه ٩١/١، ٩٢، والإنصاف ٤٣٢.

وساتيدما: جبل، كأنه اسمان جعلاً اسماً واحداً. (معجم البلدان ٦/٣).

(٢) البيت لأبي حبة الثُميرِيّ وهو من شواهد سيبويه ٩١/١. وابن جني في الخصائص ٤٠٥/٢،

والإنصاف ٤٣٢.

(٣) في الهامش : وهي دُرْنَا بنت عبيدة الجدرية [الصواب: الجحدرية] وقيل: غَمْرَةُ الْجُثَمِيَّة.

وهي عبارة الإنصاف ٤٣٤.

(٤) البيت من شواهد سيبويه ٩٢/١، والإنصاف ٤٣٤، وينظر هامشه فيما يتعلق بالقائل والمطآن.

(٥) ديوانه ٩٩٦/٢: (أنقاض) موضع (أصوات).

(٦) في الإنصاف ٤٣٥: (فنفينا فيما سواهما)، وقد قرأت الأصل على ما أثبت لإهمال الحروف

المعجمة، وبهذه القراءة استقام السياق، وهو نفي ما سوى الظرف وحرف الجر عن الاتساع.

هو، مع قلته وشدوده وندوره لا يُعرف قائلوه، فلا يجوز الاحتجاج به. وما
حكى عن الكسائي وأبي عبيدة إنما جاز مع اليمين؛ لأنهم يدخلونها في
كلامهم للتوكيد، ولهذا يُسمونها، إذا وقعت في مثل هذا الموقع، لغوا،
لزيادتها في الكلام، ووقوعها غير موقعها.

وأما القراءة في «قتل أولادهم شركائهم»^(١) فلا^(٢) يسوغ الاحتجاج بها؛
لأن الإجماع منعقد على أنه لا يجوز الفصل بغير الظرف في غير ضرورة
الشعر، والقرآن ليس فيه ضرورة؛ ولأن فصاحته أعجزت فصاحة كل فصيح.

قال النحاس وابن الأنباري: وهذه القراءة محمولة على وهم / ١٩ب/
القارئ بها، إذ لو كانت صحيحة لكان كلام من احتج بها أفصح الكلام،
وإنما دعا ابن عامر إلى القراءة بها ما رآه في بعض مصاحف الشام (شركائهم)
بالياء، وهو متوجه مع خفض (أولادهم) فوجه إثبات الياء في (شركائهم)
مجروراً [على]^(٣) أنه بدل من (أولادهم)، لأن أولاد الناس شركاء آبائهم في
النسب والميراث وسائر الأحوال، وهذه هي قراءة أهل الشام.
وأما قراءة ابن عامر فلا وجه لها في القياس. والله أعلم.

الخامسة والثلاثون: (*)

ذهب الكوفيون إلى جواز إضافة الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان
بدليل قوله عز وجل: ﴿وَدَارُ الْآخِرَةِ﴾^(٤) و﴿حَبِّ الْحَصِيدِ﴾^(٥) وأشباهه.

وذهب البصريون إلى منعه؛ لأن الإضافة يُراد بها تعريف الجنس

(١) ١٣٧ / الأنعام.

(٢) في الأصل: (لا)، ولا بد من الفاء في جواب (أما).

(٣) زيادة اقتضاها السياق.

(*) المسألة ٦١ في الإنصاف ٤٣٦.

(٤) (ولدار الآخرة) جزء من ١٠٩ / يوسف، و ٣٠ / النحل.

(٥) ٩ / ق.

والتخصيص، والشيء لا يتعرّف بنفسه ولا يتخصّص، ولو كان كذلك لم يُصَف. والآيات التي استشهد بها الكوفيون محمولة على حذف المضاف، فهي إضافة وصف وحذف. والله أعلم.

السادسة والثلاثون: (*)

/٢٠/ في (كلا وكلتا) عند الكوفيين^(١)، ثنية لفظية ومعنوية، فأصل (كلا): (كل)، فخففت اللام وزيدت الألف للثنية، وزيدت التاء في (كلتا) للثاني، وألفهما كألف (الزيدان) و(العمران)، وحذفت النون منهما؛ لملازمتها الإضافة، كقوله تعالى: ﴿كلتا الجنتين آتت أكلها﴾^(٢)، ولم تقل: آتا. قال:

في كلتِ رجلَيْها سُلامى واحدة

كلاهما مقرونة بزائدة^(٣)

وعند البصريين أن فيهما إفراداً لفظياً، وثنية معنوية، وأن ألفهما كألف (عصاً ورحى)^(٤)، لأن الضمير تارة يُردّ إليهما مفرداً حملاً على اللفظ، وتارة مثني حملاً على المعنى، كقوله تعالى: ﴿كلتا الجنتين آتت أكلها﴾^(٥)، وقال الشاعر:

كلاهما حين جدّ الجري بينهما

قد أقلعا، وكلا أنفيهما رابي^(٦)

(*) المسألة الثانية والستون في الإنصاف ٤٣٩.

(١) معاني الفراء ١٤٢/٢، ١٤٣.

(٢) ٣٣ / الكهف.

(٣) بلا عزو في معاني الفراء ١٤٢/٢، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٦٧٤.

(٤) في الأصل: (عصى ورحاً ورحى).

(٥) ٣٣ / الكهف.

(٦) البيت للفرزدق، ديوانه.

وهذا هو الأصح عند المحققين ، وإنما انقلبت ياء في إضافتها إلى المضممر في حال النصب والجر تشبيهاً بـ (إلى) و(على) لما لزمنا الإضافة / ٢٠ ب / فجعل لهما في حال الافراد حظاً ، وفي حال التثنية حظاً ، فهما في حال إضافتهما إلى المضممر كالمفرد ، وإلى المضممر كالمثنى ، وقطع الحريري رحمه الله بأنهما مفردان . قال : ولا يجوز أن يخبر عنهما إلا بمفرد .

السابعة والثلاثون :

ذهب الكوفيون إلى جواز إبدال الظاهر من ضمير المتكلم والمخاطب مستدلين بقول الله تعالى : ﴿لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ لا ريب فيه ، الذين خيسروا أنفسهم^(١) ، قالوا : ف (الذين) بدل من الضمير الذي هو الكاف والميم في (لنجمعنكم) في موضع نصب^(٢) ، ويقول الشاعر :

وما ألفتني حلمي مضاعاً^(٣)

ف (حلمي) في موضع نصب بدلاً من الياء في (ألفتني) .

وذهب البصريون إلى أنه لا يُبدل منهما ، لأنه (الذين) في الآية مرفوع على الابتداء^(٣) ، وخبره (فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ) . والبيت شاذ ، وقائله غير معروف . والله أعلم .

الثامنة والثلاثون :

ذهب الكوفيون إلى أن اسم الإشارة المنادى يجوز أن يُنادى / ٢١ أ / بغير حرف النداء استدلالاً بقول الشاعر :

(١) ١٢ / الأنعام .

(٢) هو مذهب الأخفش كما في : مشكل إعراب القرآن ٢٤٧ / ١ والقرطبي ٣٩٦ / ٦ .

(٣) المشكل والقرطبي . وهو عندهما أجود الوجهين ، وهو مذهب المبرد .

إِذَا هَمَلْتُ عَيْنِي بِهَا قَالَ صَاحِبِي :

لِمِثْلِكَ، هَذَا لَوْعَةٌ وَغَرَامٌ^(١)

ومعناه : فيما قالوا : لمثلك يا هذا .

وقال البصريون : لا يجوز أن يحذف حرف النداء من (هذا) ونحوه^(٢) ، كما قدّمنا ، وإنما يجوز في العلم والمضاف وأي الموصولة ، مثل : أيها ، ولمثلك هذا في البيت متأول . وقطع الواحدي رحمه الله في (وجيزه) بما ذهب إليه الكوفيون^(٣) ، وأنه يُنادى بغير حرف مستدلاً بقوله تعالى : ﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ﴾^(٤) ، قال : معناه : يا هؤلاء .

التاسعة والثلاثون :

ذهب الكوفيون إلى أنه يحذف حرف النداء من اسم الجنس ، كقولهم : «أطرق كرا»^(٥) و«افتد مخنوق»^(٦) و«أصبح ليل»^(٧) .

وقال البصريون : لا يجوز ؛ لأنه لا يُحذف حرف النداء من الجنس ، وهذا الذي استدّلوا به شاذ لا مُعَوَّل عليه^(٨) . وفي (أطرق كرا) شذوذان :

[أحدهما]^(٩) : حذف حرف النداء ، والثاني : الترخيم^(١٠) .

(١) البيت لدي الرمة غيلان بن عقبة ، ديوانه ١٥٩٢/٣ ، شرح الكافية الشافية ١٢٩١/٣ ، المساعد ٤٨٥/٢ : لها ، بمثلك .

(٢) في الأصل : نحوه .

(٣) وإليه ذهب ابن مالك في شرحه على الكافية الشافية ١٢٩١/٣ .

(٤) جزء من الآيات ٦٦ / آل عمران ، ١٠٩ / النساء ، ٣٨ / محمد .

(٥) شرح الكافية الشافية ١٣٦٠/٣ ، ومعجم الهوامع ٨٠/٣ .

(٦) المساعد ٤٨٥/٢ .

(٧) المساعد ٤٨٥/٢ .

(٨) ينظر : الكتاب ٣٢٦/١ .

(٩) زيادة اقتضاها السياق .

(١٠) ينظر : شرح الكافية الشافية ١٣٦٠/٣ .

الأربعون :

قال البصريون : إذا كان الاسم / ٢١ ب / العلم المفرد المنادى موصوفاً
بـ (ابن) مضافاً، فالمختار الفتح ^(١)، إلا المبرد ^(٢)، ومنه :

يا حكمُ بنِ المنذرِ بنِ الجارود ^(٣)

وقال الكوفيون : إنَّ الضمَّ هو المختار، وهو الأحسنُ المختار عندِي،
لأنَّه اسم علم وَلِي حرف النداء .

الحادية والأربعون :

ذهب الكوفيون إلى أنَّه يجوز فتح العلم المفرد المنادى الموصوف بغير
(ابن) نحو : يا زَيْدُ الفاضل ^(٤) . وأنشدوا :

فما كعبُ بنُ مامةَ وابنُ سعدي

بأجودَ منك يا عمرُ الجوادا ^(٥)

بفتح (عمر) .

ومذهب البصريين أنَّه يتعيَّن فيه الضمُّ، وهو الصحيح، بل ما عداه

(١) الكتاب ٣١٣/١، والمساعد ٤٩٤/٢ . وقال ابن كيسان : «الفتح أكثر في كلامهم والضمُّ القياس» . وقال ابن السراج في أصوله ٤٢٢/٢ : «ولو قُلْتُ : يا حكمُ بنِ المنذر، كان جيِّداً وقياساً مطَّرداً» .

(٢) شرح الكافية الشافية ١٢٩٧/٣ . ١٢٩٨ . ثم قال : «ولو قال : (يا حكمُ بنِ المنذر) كان أجوداً، المقتضب ٣٣٢/٤ .

(٣) ينسب لرؤبة بن العجاج، ديوانه ١٧٢، وهو من شواهد سيويه ٣١٣/١، وشرح المنفصل ٥/٢، وشرح الكافية الشافية ١٢٩٧/٣، والمقتضب ٢٣٢/٤، والمساعد ٤٩٤/٢، والأصول ٤٢٢/٢ .

(٤) ينظر : الهمع ٥٤/٣ .

(٥) البيت لجريز، ديوانه (الصلوي) ١٣٥ . وهو في المقتضب ٢٠٨/٤، ومعه آخر في المغني ٢٤/١، وعجزه في الهمع ٥٤/٣ .

لحن. و(عمر) في البيت لا يُعرف فيه غير الضم^(١). والله أعلم.

الثانية والأربعون: (*)

ذهب الكوفيون والأخفش والفارسي وأبو القاسم بن برهان إلى جواز منع الصرف للضرورة في الشعر، كما كان قبل الضرورة، ومنعه سائر البصريين، والأصح الأول. ولا حجة للبصريين فيما قالوه؛ لأنه قد جاء في أشعارهم كثيراً. والله أعلم.

الثالثة والأربعون:

/٢٢/ الاسم الواقع بعد (لو) وشبهه، عند البصريين، مبتدأ، ثم قيل: لا خبر له، وقيل: له خبر محذوف، نحو^(٢): «لو ذات سوارٍ لطممني»^(٣). ومذهب الكوفيين، وتبعهم الزمخشري وابن مالك وغيرهما، أنه فاعل فعل (ثبت) مقدراً. والله أعلم.

الرابعة والأربعون:

يجوز في تشية الممدود الذي همزته بدل من ألف التانيث وجهان عند الكوفيين^(٤):

إبدال الهمزة واواً، وإبقاؤها على حالها، نحو: حمراوان وحمراءان، وغمراوان [وغمراءان، وعشواوان]^(٥) وعشواءان. وحكى الكسائي فيه: حمرايان.

(١) ينظر: الهمع ٥٤/٣.

(٢) المسألة ٧٠ من الإنصاف ٤٩٣.

(٣) في الأصل: ونحو.

(٤) الأمثال لأبي عبيد ٢٦٨.

(٥) المقصور والممدود للقالبي ٢٧٠، ٢٧١.

(٥) زيادة اقتضاها السياق.

ومذهب البصريين أنه يجب تغيير همزته بقلبها واواً، وفي كلام ابن بابشاذ ما يعضد ما قاله الكوفيون، والله أعلم.

الخامسة والأربعون :

منع البصريون تقديم^(١) معمول التابع على المتبوع، فلا يجوزون نحو: هذا طعامك رجل آكل، ولا: زيداً قُمتُ فضربتُ، في قولك: هذا رجل آكل طعامك، وقُمتُ فضربتُ زيداً؛ لأنَّ التابع كالجزء من المتبوع، والجزء لا يجوز أن يُقدَّم على الكل، ولهذا اتفقوا على منع تقديم التابع على المتبوع، فكذا ما هو جزء منه، وأجازه الكوفيون، ووافقهم الزمخشري رحمه الله في تقديم معمول الصفة على الموصوف فقط، فعلق في قوله تعالى: ﴿وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾^(٢) بصفة القول^(٣).

وقال أبو حيان وابن هشام المصري: الأولى أن يُجعل «في أنفسهم» متعلقاً بـ(قُلْ).

وما قاله الزمخشري أحسن وأرجح. والله أعلم.

السادسة والأربعون :

قد تركوا الضمير المنصوب والمجرور المتصلين^(٤) بالضمير المرفوع المنفصل، فإنَّ كانَّ المنفصل منصوباً، نحو: رأيتُك إياك، فهو عند البصريين بدل، وعند الكوفيين توكيد له، واختاره ابن مالك؛ لأنَّ نسبتَهُما كنسبة المنفصل المرفوع مع المتصل المرفوع، فليكن الحكم واحداً، وهو المختار عندي، وأشار أبو حيان إلى ترجيحه.

(١) في الأصل : (من تقديم).

(٢) ٦٣ / النساء.

(٣) الكشف ٤٠٤ / ١.

(٤) في الأصل : المتصلان.

السابعة والأربعون :

ألف (ذا) الإشارية عند الكوفيين زائدة؛ لأنها قد تسقط في مواضع.

وقال البصريون: ليست زائدة، بل هي منقلبة عن (ياء) هي عين، واللام ياء أخرى هي^(١) محذوفة، لأنها تعود كذلك في التصغير، لأن التصغير يرد الشيء إلى أصله. وفيه كلام /٢٣/ كثير مبسوط في الشروح المبسطة، فاعرفه. والله أعلم.

الثامنة والأربعون: (*)

قال الكوفيون: توكيد النكرة بغير لفظها جائز، إذا كانت موقفة محدودة، والتوكيد من ألفاظ الإحاطة، نحو: صُمْتُ شهراً كله؛ لأن الشهر موقت يجوز أن تصوم في بعضه. وقال الشاعر^(٢):

لكنه شاقه أن قيل: ذا رَجَبُ
يا ليت عدة حول كله رَجَبُ

ومثله قوله:

ثلاث كلهن قتلت عمداً
فأحزى الله رابعة تعود^(٣)

وقوله:

قد صرّت البكرة يوماً أجمعا^(٤)

وذهب البصريون إلى منعه مطلقاً؛ لأن النكرة شائعة ليس لها عين ثانية،

(١) كذا في الأصل، ولا أرى لها مسوغاً.

(*) المسألة الثالثة والستون في الإنصاف ٤٥١.

(٢) عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي، والبيت في الإنصاف ٤٥١، وأوضح المسالك ٢٢/٣.

(٣) من شواهد سيويه ٤٤/١ بلا عزو.

(٤) المشطور في الإنصاف ٤٥٤، وشرح عمدة الحفاظ ٥٦٥.

فلم يقتصر إلى تأكيد، لأن تأكيد ما لا يُعرف لا فائدة فيه، لأنه يدل على العموم والشياع، والتوكيد يدل على التعيين والتخصيص، وكل واحد / ٢٣ ب / منهما ضد الآخر، فلا يصلح توكيدهما به، ولهذا امتنع وصف النكرة بالمعرفة، والمعرفة بالنكرة، وتأولوا الآيات على أن الرواية:

عِدَّةٌ حَوْلِي كَلْبُهُ رَجَبٌ.

وعلى أن قوله: «ثلاث كلهن قتلت عمداً» مبتدأ ثانٍ أو [هـ] مفعول^(١) مقدم. وقوله: «يوماً أجمعاً» لا يُعرف قائله، فلا يُحتج به، وإن كانت على ما ادَّعَوْه، فهي شاذة قليلة لا يُقاس عليها، ولا تُغَيِّر القواعد الصحيحة. والله أعلم.

التاسعة والأربعون^(*):

قال الكوفيون، وتبعهم قُطْرُبٌ ويُونُسُ والأخفش^(٢): يجوز العطف على الضمير المجرور^(٣) من غير إعادة العامل لمجيئه كثيراً في القرآن والحديث والشعر، نظماً ونثراً، نحو قراءة قتادة، ويحيى بن وثاب، وطلحة بن مصرف، والأعمش، وحمزة الزيات، وإبراهيم النخعي، والحلبي. ورواية الأصبهاني عن عبد الوارث: «والأرحام»^(٤). وقال الشاعر:

(١) الهاء مطموسة في الأصل.

(٢) في الأصل: معقول.

(*) المسألة ٦٥ في الإنصاف ٤٦٣، وينظر: القرطبي ٦/٥-٢.

(٣) الهمع ٢٦٨/٥ سوى قطرب.

(٤) زيدت كلمة (المنصوب) فعل (المجرور) سهواً في الأصل.

(٥) ١ / النساء السبعة في القراءات ٢٢٦: فقرأ حمزة وحده (والأرحام)، خفصاً. والقرطبي ٢/٥: وقرأ إبراهيم النخعي وقاتدة والأعمش وحمزة (الأرحام) بالخفض.

فما بك والأيام من عَجَبٍ^(١)

ومنع ذلك البصريون؛ لأن الجار والمجرور بمنزلة شيء واحد، ولأن المضممر عوض من / ٢٤ / الثنوين، فينبغي ألا يجوز العطف عليه كالثنوين.

قُلْتُ: الأرجح مذهب الكوفيين هنا، وصححه ابن مالك وغيره، بدليل قوله تعالى: ﴿والأرحام﴾، وكقوله: ﴿والمسجد الحرام﴾^(٢). وحكى قُطْرِبُ: ما فيها غيره وفرسه. وحجة البصريين ضعيفة مُتَّقِضَةٌ. والله أعلم.

الخمسون (*) :

قال الكوفيون: يجوز العطف على الضمير المتصل المرفوع في اختيار الكلام من غير تأكيد، ولا ما يقوم مقامه^(٤)، ودليله قوله تعالى: ﴿ذو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى. وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى﴾^(٥). وقال الشاعر:

قُلْتُ إِذْ أَقْبَلْتُ وَزُهِرُ تَهَادَى

كِنِعَاجِ الْمَلَا تَعَسَّفْنَ رَمَلًا^(٦)

وقال البصريون^(٧): لا يجوز، إلا على قُبْحٍ، أو في ضرورة الشعر، لأنه يصير بمنزلة عطف الاسم على الفعل، وذلك لا يجوز. وهذا هو الأصح.

وقوله تعالى: ﴿فَاسْتَوَى وَهُوَ﴾، فإن الواو واو حال، وليست واو

(١) جزء من بيت استشهد به سيويه ٣٩٢/١ ولم يعزّه، وتامه:

قَالِيَوْمَ قَرَّبْتَ تَهْجُونَا وَتَشْتَمُنَا فَأَذْهَبَ

(٢) البقرة / ٢١٧ : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ، قَاتَلُ فِيهِ كَبِيرٌ، وَصَدَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَفَرَ بِهِ

والمسجد الحرام﴾...

(*) المسألة ٦٦ في الإنصاف ٤٧٤.

(٤) الرضي على الكافية ٢٩٥/١.

(٥) ٦، ٧ / النجم.

(٦) البيت لعمر بن أبي ربيعة، ديوانه ٤٩٨، وهو من شواهد سيويه ٣٩٠/١.

(٧) الكتاب ٣٨٩/١، وينظر: التبصرة والتذكرة ١٣٩/١.

عطف، وما استشهدوا [به] من ضرورة الشعر لا يقاس عليه، ولا يؤخذ به والله أعلم.

٢٤/ب/ الحادية والخمسون (*) :

ذهب الكوفيون إلى أن (أفعل منك) لا يجوز صرفه في ضرورة الشعر، لأن (من) فيه قامت مقام الإضافة، ولا يجوز الجمع بين التنوين والإضافة، فكذا لا يجوز الجمع بينه وبين ما يقوم مقام الإضافة.

وذهب البصريون إلى جواز صرفه؛ لأن الأصل في الأسماء الصرف، وإنما يمتنع بعضها من الصرف لأسباب معروفة، وإذا اضطر الشاعر إلى صرفها صرفها، مع أن بعضهم لا يجوز منه الأسماء من الصرف في الشعر، كما تقدم، وليست (من) قائمة مقام الإضافة؛ لأنها لو كانت كذلك، كما زعموا، لوجب أن يدخله الجر في موضع الجر، كما إذا دخلته الإضافة، فبطل ما قالوه.

الثانية والخمسون (**):

ذهب الكوفيون إلى أن (الآن) مبني، لأن الألف واللام دخلتا على فعل ماضٍ، لأنه من (آن - يئن)، إذا حان^(١)، وبقي الفعل على فتحته، لأنهما بمعنى (الذي)؛ لأنهما قد يقومان مقام (الذي) لكثرة الاستعمال، طلباً للتخفيف.

وذهب البصريون ١٢٥/أ إلى أنه مبني، لأنه شابه اسم الإشارة؛ لأن الألف واللام، هنا، دخلا لمعنى الإشارة إلى الوقت الحاضر^(٢)، فصار معنى

(*) المسألة ٦٩ في الإنصاف ٤٨٨.

(**) المسألة الحادية والسبعون في الإنصاف ٥٢٠.

(١) وهو قول الفراء كما في ابن يعيش على المفصل ١٠٣/٤.

(٢) ومذهب المبرد والنزمخشري غير هذا إذ ذهبوا إلى أنها بنيت لشيها الحرف بسبب لزومها التعريف. ينظر: شرح المفصل ١٠٣/٤.

قولك: الآن: هذا الوقت، فشابة اسم الإشارة، واسم الإشارة مبني، فكان مثله، فأعرفه. وقول الكوفيين إنَّ الألف واللام فيه بمعنى (الذي) لا يصح.
الثالثة والخمسون: (*)

قال الكوفيون: الاسم في (ذا) و(الذي) الذال وحدها^(١)، وما زيد عليها فهو تكثير لها؛ لأنَّ ما عداها قد يُحذف كثيراً.

وقال البصريون: كلُّها اسم؛ لأنَّه لا يجوز أن يكون الاسم ساكناً متحركاً، ولأنَّ كلَّ واحد منهما كلمة واحدة منفصلة من غيرها، فلا يجوز أن يُنبأ على حرف واحد.

الرابعة والخمسون: (**):

ذهب الكوفيون إلى أنَّ الاسم من (هو) و(هي) الهاء وحدها^(٢)؛ لأنَّ الباقي قد يُحذف.

وذهب البصريون إلى أنَّ الكلَّ اسم، لأنَّه ضمير منفصل، والضمير المنفصل لا يجوز أن يكون حرفاً واحداً، بل لا بُدَّ من الابتداء بحرف والوقوف على حرف، وإنَّما يُحذفان في التثنية والجمع / ٢٥ ب / ؛ لأنَّهما مُرتَجِلان مُخْتَرَعان.

الخامسة والخمسون: (***)

مذهب الكوفيين أنَّ الياء والكاف والهاء في (لواي) و(لولاك) و(لولاه) - في موضع رفع^(٣)، بدليل وقوع الظاهر مرفوعاً في موضعها، وإليه ذهب

(*) المسألة الخامسة والتسعون في الإنصاف ٦٦٩.

(١) الهمع ٢٨٣/١، وذهب الفراء إلى أنَّ أصل (الذي): ذا المشار بها.

(**) المسألة ٩٦ في الإنصاف ٦٧٧.

(٢) وإليه ذهب أيضاً الزجاج وابن كيسان. الهمع ٢٠٩/١.

(***) المسألة ٩٧ في الإنصاف ٦٨٧.

(٣) معاني الفراء ٨٤/٢.

ومذهب البصريين أنها في موضع جر، (لأنها لا تكون) (٢) علامة لمرفوع، والتمسك بما لا نظير له في كلامهم مُحال، فوجب أن يتمسك بالنظير، والصحيح مضطرب في هذه المسألة، والأرجح عندي، هنا، مذهب الكوفيين؛ لما ذكروه، ولأنه قد تستعاد علامة لعلامة.

السادسة والخمسون: (٣)

مذهب الكوفيين في مثل قولهم: قد كنت أظن أن العقرب أشد لسة من الزُّبُور، فإذا هو إياها فيما أتى بعد (إذا) الفجائية؛ أن يأتوا بالضمير المنفصل المنصوب بعد مرفوعه؛ لأنها ظرف للمفاجأة، فعملت عمل (وَجَدْتُ) وشبهه.

ومذهب البصريين أنه لا يجوز فيه إلا المرفوع، فيقال: فإذا هو هي، ونحوه؛ لأن (هو) مرفوع بالابتداء، ولا بد له من خبر، فتعين أن يكون ما بعده مرفوعاً / ٢٦ / على الخبر، وهذا هو الصحيح، والنصب غير جائز بوجه من الوجوه، وهو (٤) غلط صريح، وخطأ قبيح. وما استدلوا به من الحكاية الجارية بين سيبويه والكسائي، وموافقة العرب للكسائي غير مُتَّبَع؛ لأنه جعل للعرب جعل على متابعة الكسائي، فلا تُصدَّقوا التهمة، وقد بسطها الأئمة في كتبهم المطولة، وهذا المختصر لا يحتمل التطويل، فَلْتَطْلُبْ. وممن ذكرها ابن هشام في كتابه «مغني اللبيب» (٥)، وابن الأنباري، وغيرهما.

(١) شرح السيرافي ١٥٢/٣ عن (ابن الأنباري في كتابه الانصاف... ٢١٣).

(٢) في الأصل: (لأنهما لا تكونان).

(٣) المسألة التاسعة والتسعون في الإنصاف ٧٠٢.

(٤) قبلها في الأصل: (بل جاء) وهي زيادة جاءت سهواً.

(٥) ٩٣/١.

السابعة والخمسون: (*)

ذهب الكوفيون إلى أن الضمير المنفصل الواقع بين المبتدأ وخبره، وشبهه يُسمّى عماداً^(١)، وحكمه في الإعراب حكم ما قبله، أو بدل ممّا قبله.

وذهب البصريون إلى أنه يُسمّى فصلاً لفصله بين المبتدأ وخبره، ولا موضع له من الإعراب، لأنه دخل لمعنى الفصل والتأكيد لا غير.

الثامنة والخمسون: (**)

قال الكوفيون في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَزَعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أُثُمًّا أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾^(٢) (أي) [في]^(٣) (أثهم) معرب منصوب بالفعل الذي قبله، لأنه قد / ٢٦ ب / قرئ بالنصب (أثهم)^(٤).

قال البصريون إنه مبني على الضم لوقوعه موقع حرف الجر أو الاستفهام أو الاسم الموصول فبني تشبيهاً بـ (قبل) و(بعد)، وهو وصلته في موضع نصب.

التاسعة والخمسون: (***)

مذهب الكوفيين أن أسماء^(٥) الإشارة قد تكون بمعنى (الذي)، لمجيئه

(*) المسألة المئة في الإنصاف ٧٠٦.

(١) ابن يعيش على المفصل ١١٠/٣.

(**) المسألة ١٠٢ من الإنصاف ٧٠٩.

(٢) ٦٩ / مريم.

(٣) زيادة اقتضاها السياق.

(٤) معاني الفراء ٤٧/١، ٤٨.

(***) المسألة ١٠٣ في الإنصاف ٧١٧.

(٥) في الأصل: الأسماء.

في القرآن في قوله تعالى: ﴿ها أتم هؤلاء جادلتم عنهم﴾^(١) وقوله: ﴿وما﴾^(٢)
تلك بيمينك يا موسى﴾^(٣).

وعند البصريين أنها لا تكون بمعنى (الذي)، بل هي على أصلها
تسكناً بالأصل، واستصحاباً للحال، كما تقدم في نظيره.

وأما قوله تعالى: ﴿ها أتم هؤلاء﴾ فـ(هؤلاء) منصوب الموضع على
الاختصاص أو التأكيد لـ(أتم)، أو منادى مفرد، وقوله: ﴿وما تلك بيمينك﴾
فإنها إشارة بمعنى (هذه)، والتقدير: أي شيء هذه بيمينك، فأعرفه، تصب.

الستون: (٥٠)

ذهب الكوفيون إلى أن الاسم الظاهر الذي فيه الألف واللام قد يوصل،
كما توصل (الذي)، كقوله:

لعمري أنت البيت أكرم أهله

واقعد في أفيائه^(٤) بالأصائل^(٥)

/١٢٦/ وهو كثير في أشعارهم.

وذهب البصريون إلى منعه؛ لأنه بدل، على معنى مخصوص في نفسه
بخلاف (الذي)؛ فإنه لا يدل إلا بصلة توضحه متضمنة ضميره.

وأما قوله: «أكرم أهله»، فهو إما خبر ثانٍ أو وصف للبيت مبهم لا يدل

(١) ١٠٩ / النساء.

(٢) في الأصل: ما.

(٣) ١٧ / طه ٢٠.

(٤) المسألة الرابعة بعد المئة في الإنصاف ٧٢٢.

(٥) في الأصل: أفتابه. تصحيف.

(٥) البيت لأي دؤيب الهذلي، ديوان الهذليين ١/١٤١: (وأجلس) موضع (واقعد)، الإنصاف ٧٢٣/٢.

على معهود. وهذا هو الصحيح. وقول الكوفيّين غلط يبيّن.

الحادية والستون: (*)

مذهب الكوفيّين أنّ اسم الإشارة أعرف من العلم، لأنّه لا يقبل التنكير، والعلم يقبله في التثنية، ونحوها؛ ولأنّه متعرّف بنفسه، والعلم متعرّف بغيره؛ ولأنّها تتعرّف بشيئين أيضاً، بالعين والقلب، والأعلام إنّما تتعرّف بالقلب، وما تعرّف بشيئين أعرف ممّا يعرف بشيء واحد.

ومذهب البصريين أنّ العلم^(١) أعرف، لأنّه إنّما وضع لشيء معيّن لا يقع على غيره، فأشبهه ضمير المتكلّم، ولأنّ تعريف العلميّة لا يفارقها معدومة كانت أو موجودة، وتعريف الإشارة يفارقها عند العدم. وهذا القول هو الأوّل، وصحّحه الجمهور منهم، لأنّه لو اجتمع مع الإشارة ما عسى أن يجتمع من التعريفات / ٢٧ب / لكان ذلك لا يزيدها على تعريف العلميّة، لأنّ العلم له مجموع صفات، وأسماء الإشارة قد تكون للأعلام صفات، ولا تكون الأعلام للإشارة صفات، فقد صارت أسماء الإشارة تابعة للأعلام، فوجب أن تكون الأعلام أعرف منها. وبالله التوفيق.

الثانية والستون: (**)

ذهب الكوفيون إلى أنّ علامة التانيث في مثل: حائض، وطالق، وطامث، وحامل، إنّما حُذفت لاختصاص المؤنث بذلك؛ لأنّ علامة التانيث إنّما يُجاء بها في الأصل للفرق بين المذكر والمؤنث، ولا اشتراك بينهما في هذا الموضع، فلم يُحتجّ معه إلى علامة تانيث؛ لاختصاصه بالمؤنث.

(*) المسألة ١٠١ في الإنصاف ٧٠٧.

(١) ومذهب سيّويه كما في الإنصاف ٧٠٧ أنّ أعرف المعارف هو المضمّر.

(**) المسألة ١١١ في الإنصاف ٧٥٨.

وذهب البصريون [إلى] ^(١) أنها إنما حُذِفَتْ؛ لأنه إنما أريد به ^(٢) النسب
والإضافة، ولم يُرد به الفعل كأنه فعل ذات طلاق، وذات حيض، ولما كان
على معنى النسب تضمن معنى المصدر، فلم تلحقه علامة التانيث، وحملوه
على المعنى، كأنه قيل: شيء حائض.

وقول البصريين هو الصحيح. وقول الكوفيين مُتَقَضُّ بما جاء كذلك مما
يشارك فيه المذكر / ٢٨ / والمؤنث، قالوا: ناقة ضامر وجمل ضامر، وجمل
بازل وناقة بازل، وهذا كثير، وقد أفرد الأصمعي له كتاباً. قال الأعشى ^(٣):

عهدي بها في الحي قد سُربِلْتُ
بيضاء مثل المَهْرَةِ الضامرِ

ويقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾ ^(٤)، وشبهه
مما جاء كثيراً.

ومما يدل على ذلك قولهم: رجل لابن وتامر ورامح، أي: ذو تمر
ولبن، أي: صاحب ذلك، مما لا يصح حمله إلا على النسب؛ وإلا لَوَجَبَ
إسقاطه من كل ما يجري على الفعل.

الثالثة والستون: (*)

قال الكوفيون: الاسم المقصور إذا كثرت حروفه تسقط ألفه في التثنية
تخفيفاً، والاسم الممدود يُحذف حرفاه الآخران ^(٥) تخفيفاً لما كثرت الحروف
فيهما.

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) لعل الضمير يعود على الوصف: حائض... أو المؤنث.

(٣) ديوانه ١٣٩.

(٤) ٢ / الحج.

(*) المسألة ١١٠ في الإنصاف ٧٥٤.

(٥) لعل الاسم: الآخران.

وقال البصريون: لا يجوز أن يُحذف منه شيء، لأنَّ الشبهة وردت على لفظ الواحد، فينبغي أن لا يُحذف منه شيء قُلْتُ حروفه أو كُثرت. وهذا هو الصحيح، إذ كثرة الحروف لا تكون علة موجبة للحذف قياساً / ٢٨ ب / إنما تُوجد في ألفاظ يسيرة مسموعة لا يُقاس عليها على خلاف الأصول والقياس. فأعرفه نُصِبَ إن شاء الله.

الرابعة والستون: (*)

ذهب الكوفيون إلى جواز مدِّ المقصور في ضرورة الشعر، وإليه ذهب الأخفش لمجيئه في أشعارهم كثيراً.

وذهب البصريون إلى منعه؛ لأنَّ المقصور هو الأصل، ومُدُّه يؤدي إلى رده إلى غير أصل، وذلك لا يجوز، وإنما يجوز ضرورة قصر الممدود؛ لأنَّه يُردُّ إلى الأصل، وهو كالخلاف في منع صرف ما ينصرف، كما تقدّم. والله أعلم.

الخامسة والستون:

إذا كان الاستثناء من غير موجب، وكان متصلاً، وقُلْنَا بالأرجح في إتياع المستثنى منه، فإنَّ إتياعه على بدلٍ بعض عند البصريين، كقوله تعالى: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾^(١)، و﴿وَلَا﴾^(٢) يَلْتَفِتُ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا أَمْرًا تَكُ﴾^(٣) في قراءة مَنْ رَفَعَ، وهذا هو الصحيح المشهور عند الجمهور.

وقال الكوفيون: هو عطف بيان. وقد قال بعض الكوفيين: إنَّه معطوف / ٢٩ ب / (إِلَّا)، وجعل (إِلَّا) حرف عطف. وهو ضعيف لا تعريج عليه.

(*) المسألة ١٠٩ في الإنصاف ٧٤٥.

(١) ٦٦ / النساء.

(٢) في الأصل: لا.

(٣) ٨١ / هود.

السادسة والستون: (*)

ذهب الكوفيون إلى أن ظرف الزمان إذا أُضيف إلى فعلٍ معربٍ أو جملة اسمية، فالأرجح أن يعرب، ويجوز بناؤه على الفتح^(١)، كقوله تعالى: ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾^(٢)، ! وكقول الشاعر:

تَذَكَّرَ مَا تَذَكَّرَ مِنْ سُلَيْمَى عَلَى حِينٍ^(٣) التَّوَّاصِلُ غَيْرَ دَانٍ^(٤)

وذهب البصريون إلى أن الأعراب واجب فيه.

ومذهب الكوفيين أسلم وأرجح. والله أعلم.

السابعة والستون :

ذهب الكوفيون إلى أن (كلا) و(كلتا) يجوز أن يُضافا إلى النكرة المختصة، كما حكي: كلتا جاريتين عندك، مقطوعةٌ يدها، أي: تاركة للغزل، نحو: كلا رجلين، وكلا امرأتين. وهو خطأ.

وقال البصريون: لا يجوز أن يُضافا إلا إلى معرفة. وهذا هو الصواب، كما ورد / ٢٩ب/ في الكتاب. والكلام فيه قريب من الكلام في تأكيد النكرة.

الثامنة والستون :

حكى الكوفيون رفع (غُدوة) بعد (لَدُنْ) على إضمار (كان) تامةً، وهذا

(*) المسألة في أوضح المسالك ٢/ ٢٠١.

(١) وبها قرأ نافع.

(٢) ١١٩ / المائدة. وذكر الطبري أن اختلاف القراء في قراءة (يوم) رقماً أو نصباً مبني على رفع أو نصب تاليه. ويميل هو إلى النصب على الظرفية. (تفسير الطبري ٧/ ١٤٠، ١٤١).

(٣) في الأصل: حسن، تحريف.

(٤) البيت في أوضح المسالك ٢/ ٢٠١.

لا يعرفه البصريون، ولا يجوزونه، وأتفقوا على أنها منصوبة. والجَرُّ هو القياس.

ونصبها^(١) إمّا على التمييز، أو على التشبيه بالمفعول به، أو على إضمار (كان) ناقصة واسمها^(٢).

التاسعة والستون :

مذهب البصريين أنّ اسم المصدر إذا كان غير مُسمّى مضمراً^(٣)، لا يجوز [أن يعمل]^(٤)، لنقصانه عن الفعل؛ لأنّه في العمل فرع عليه.

وقال الكوفيون: يجوز أن يعمل، وكذا البغداديون، وعليه قوله: ﴿ولولا دَفَعُ الله الناس بعضهم ببعض﴾^(٥). ونُقِلَ عكسه، كقوله:

قَرَعُ القَوَاقِيزِ^(٦) أفواه الأباريق^(٧).

السبعون : (*)

قال الكوفيون: ما التعجيبة، إسم معرفة ناقص / ٣٠ / بمعنى (الذي)، وصلتها ما بعدها^(٨). وهو ضعيف. والصحيح ما قاله البصريون، وهو أنه

(١) قبله في الأصل : (ونصبها على القياس)، وهي عبارة مقحمة وهماً أو سهواً.

(٢) في الأصل : (اسمها). ولا بدّ من الواو للسياق.

(٣) أي: يُضمَر فيه الفاعل.

(٤) زيادة يقتضيهما السياق.

(٥) جزء من ٢٥١ / البقرة، و ٤٠ / الحج.

(٦) في الأصل: المواخير. تحريف.

(٧) عجز بيت للأقيشر الأسدي واسمه المغيرة بن الأسود، كما في اللسان (ققز)، و صدره: أُنْفَى

بِلادي وما جمعتُ من نَشَبٍ

ومعه بيتان آخران، المقرَّب ١/ ١٣٠، الهمع ٥/ ٧٤. والقواقيز: جمع قاقوزة، وهي أوانٍ

يُشرب بها الخمر.

(*) أوضح المسالك ٢/ ٢٧٢.

(٨) هو قول الأخفش كما في أوضح المسالك ٢/ ٢٧٢.

اسم تام نكرة بمنزلة شيء، مرفوع بالابتداء لتضمنه معنى التعجب، وما بعده خبره، كأنه قيل: شيء أحسن زيدا.

الحادية والسبعون: (*)

قال الكوفيون: الوصف بالمصدر في نحو: رجلٌ عدلٌ، ورضي، وزورٌ، مطرد على التأويل بالمشتق^(١)، أي: عادلٌ وراضٍ. وكلام بعضهم يشعر بنرجيحه.

وأما البصريون فأطرادهم بتقدير مضاف، أي: ذو عدلٍ، ورضي. وهذا هو الصحيح، لأنه التزم بتذكيره وإفراده، كما يلتزمان لو صرح به (ذي).

الثانية والسبعون: (**)

الصحيح ومذهب البصريين أنه لا يجوز تثنية (أجمع) ولا (جمعاء) في التوكيد، استغناء عنه بـ (كلا) و (كلتا)، كما استغني بثنية (سي) ^(٢) عن تثنية سواء.

وأجاز الكوفيون والأخفش ذلك / ٣٠ ب / فيقولون: جاء الزيدان أجمعان، والهندان جمعاوان. وهو قبيح، كما ترى.

الثالثة والسبعون :

الكوفيون لا يشتون العطف بـ (حتى)، بل يُنكرونه، لأنه لا يكون العطف بها إلا قليلاً^(٣).

(*) أوضح المسالك ٩/٣.

(١) لذا جاز تثنيته وجمعه وتأتيه.

(**) أوضح المسالك ٢٢/٣.

(٢) في الأصل: (كما استثنى تثنية شيء) تحريف واضطراب.

(٣) أوضح المسالك ٤٤/٣.

ومذهب البصريين أنها مبنية من حروف العطف^(١)، بل لا يكاد يُوجد كتاب مصنف مبسوط أو موجز إلا وهو مذكور فيه، مثبت، غير مُنكر عند أحد.
الرابعة والسبعون: (*)

ذهب الكوفيون إلى أن (أو) قد تَرَدُّ للإضراب، وتبعهم أبو علي. وحكى الفراء: أَذْهَبَ إِلَى زَيْدٍ، أَوْ دَعَا ذَاكَ. وعليه جماعة من العرب.
وذهب البصريون إلى أنها لا تكون للإضراب أصلاً، كما هو المشهور.
والله أعلم.

فصل (**):

مذهب الكوفيين أنه يجوز أن يعطف بـ(لكن) في الإيجاب، فيقال: قام زيدٌ لكن عمرو، وكذلك ما أشبهه.

ومذهب البصريين أنه لا يُقال ذلك، ولا يجوز، وإنما يقال في مثل هذا: قام زيدٌ لكن عمرو لم^(٢) يَقُمْ. لأن (لكن) معناها الاستدراك بعد النفي، فلا يُعطف بها إلا في النفي خاصة.

/١٣١/ الخامسة^(٣) والسبعون (***):

ذهب البصريون إلى أن الوصف إذا جرى على غير من هوله، يبرزُ

(١) ينظر: الكتاب ٤٩/١، ٥٠.

(*) المسألة ٦٧ من الإنصاف ٤٧٨. وقد جرى الحديث عن مجيء (أو) بمعنى الواو (بل).

(**) كذا في الأصل. وكان ينبغي أن يُعَدَّ مسألة من مسائل الخلاف. وهي المسألة ٦٨ من

الإنصاف ٤٨٤.

(٢) في الأصل: (ولم).

(٣) في الأصل: (الخامس) بالتذكير، وكذلك سائر الأعداد المعطوفة فيما يأتي، وليس بصواب إذ

هو نعت (مسألة).

(***) المسألة ٨ من الإنصاف ٥٧. وينظر: المسألة ٧ من هذا الكتاب.

الضمير سواء ألبس، نحو: غلامٌ زيدٌ ضاربُهُ هو، إذا كان الهاء للغلام، أولم
يلبس، نحو: غلامٌ هندٌ ضاربته هي. وهذا هو الصحيح المشهور.

وعند الكوفيين إنما يلتزم إبراز ذلك عند الالتباس، لا غير، تمسكاً بقول
الشاعر:

قومي ذري المجيد بانوها وقد غلِمتْ
بَكُنْهِ ذَلِكَ عَدْنَانٌ وَقَحْطَانُ^(١)
ولا حُجَّةَ لهم فيه؛ لأنه محتمل التأويل^(٢). والله أعلم.

السادسة والسبعون: (*)

ذهب الكوفيون والأخفش إلى أن نحو: «كُلُّ رجلٍ وضيعته»^(٣) مُستغنى
عن تقدير خبر، لأنَّ معناه عندهم (مع) ضيعته.

وذهب البصريون إلى أنه لا بدَّ من تقدير خبره وهذا هو الأصحُّ
المعروف.

السابعة والسبعون :

أجاز البصريون والكسائي والفراء تقديم المفعول المحصور بـ(إنما)
اتِّفاقاً^(٤) أو بـ(إلا) عند الجزولي^(٥) على الفاعل، كقوله:

(١) البيت مجهول القائل، وقد استشهد به ابن عقيل في شرح الألفية ٩٥/١، وابن هشام في
أوضح المسالك ١، وصدّره في الهمع ١٢/٢.

(٢) ينظر: الهمع ١٢/٢، وقال: «وتكلّف البصريون تأويل ذلك وأمثاله».

(*) المسألة في الهمع ٤٣/٢، ٤٤، وليس الكلام فيه على إطلاقه.

(٣) الهمع ٤٣/٢.

(٤) ينظر: المساعد لابن عقيل ٤٠٦/١، وزاد ابن الأنباري وذلك في المحصور بـ(إلا) لا بـ(إنما)،
وينظر: الهمع ٢٦٠/٢، ٢٦١.

(٥) وفي المساعد ٤٠٦/١: «فإذا حُصر المفعول وجب الفعل بمرفوعه، وتأخير المفعول وهذا
مذهب قوم منهم الجزولي والشلوبين». فهذا وجوب لا جواز. وقال (٤٠٧/١): «خرج في
جواز تقديم المحصور بحرف النفي وإلا ثلاثة مذاهب: الجواز مطلقاً وهو مذهب الكسائي،

تزوَّدَتْ من ليلي بتكليم ساعة

فما زاد إلا ضعف ما بي كلامها^(١)

وهذا هو الصحيح . ومنعه سائر الكوفيين في هذه المواضع .

الثامنة والسبعون :

أجاز الكوفيون نيابة غير^(٢) المفعول الحقيقي عن الفاعل ، مع وجود المفعول الحقيقي مطلقاً ، مستدلّين بقوله تعالى : ﴿لِيَجْزِيَ قَوْماً بما كانوا يكسبون﴾^(٣) في قراءة أبي جعفر^(٤) ، وقوله تعالى : ﴿وَيُخْرِجْ له يوم القيامة كتاباً تلقاه منشوراً﴾^(٥) ، ! فيمن بناه لما يُسمّ فاعله .

وقال البصريون : لا يجوز ذلك أصلاً ، لأنه لا يجوز إقامة غير المفعول به الصريح مع وجوده^(٦) .

فأما قراءة مَنْ قرأ : ﴿وَيُخْرِجْ له يوم القيامة كتاباً﴾ ، فالذي قام مقام الفاعل مفعول به لا مصدر ، ولا مفعول^(*) بحرف جرّ . والتقدير : ﴿وَيُخْرِجْ له عمله يوم القيامة كتاباً﴾ (كتاباً) يتصب على الحال الواقعة موقع (مكتوب) ، فلذلك لا يجوز أن تقام الله مقام الفاعل .

والمنع مطلقاً وهو مذهب قوم منهم الجزولي . . وأما المحصور بأنما فيجب تأخيره مطلقاً .

(١) في المساعد ٤٠٦/١ على الضدّ .

(٢) البيت لمجنون ليلي ، ديوانه ٢٥٠ ، أوضح المسالك ، المساعد لابن عقيل ٤٠٦/١ وعجزه في

الهمع ٢٦٠/٢ ، بلا عزو .

(٣) في الأصل : (عن) ، تحريف .

(٤) الآية ١٤ / الجاثية .

(*) المسألة الرابعة بعد المئة في الإنصاف ٧٢٢ .

(٥) والأعرج وشيبة ، القرطبي ١٦٢/٦ .

(٦) ١٣ / الإسراء .

(٧) ينظر : الهمع ٢٦٥/٢ ، ٢٦٦ .

(*) لعله يقصد مجروراً متعدّياً إليه بواسطة حرف الجرّ .

فإن قيل: فإنَّ المفعول الذي أُقيم للفاعل ^(١) مذكور، وهو قول: (كتاباً). قيل: قد كان محذوفاً في قراءة الجماعة: ﴿وَيُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَاباً﴾ أي: يُخْرِجُ لَهُ عَمَلُهُ كِتَاباً، أي: مكتوباً ١٣٢/؛ لأنَّ المفعول فضلة، والفضلات تحذف، فالذي أُقيم مقام الفاعل فيمن قرأ ﴿يُخْرِجُ﴾ هو ذاك المفعول الذي كان منصوباً محذوفاً.

وأما قوله: ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ^(٢)، فإنها مشكلة؛ لأنَّ أقام المصدر مقام الفاعل مع وجود المفعول به الحقيقي، وهو القوم. والتقدير: ليُجزى الجزاء قوماً وقد جاء في الشعر: من هذا قول الشاعر:

وَلَوْ وَلَدْتُ قُفَيْرَةً جَرَوْ كَلْبٌ
لَسُبُّ بِذَلِكَ الْجَرَوِ الْكِلَابُ ^(٣)

أي: لَسُبُّ السَّبِّ، وحقه أن يرفع (الكلاب)، ولكنه قد حُمِلَ (الكلاب) على أنه منصوب بـ (وَلَدْتُ)، ويكون (جر و كلب) نداءً، كأنه قال: ولو وَلَدْتُ قُفَيْرَةً، يا جر و كلب، لَسُبُّ السَّبِّ ^(٤) بذلك الجر و، ليسلم الأصل المقرَّر بأنه لا يُقام مع وجود المفعول به الصريح مصدر ولا غيره.

(١) في الأصل: الفاعل.

(٢) ١٤ / الجاثية.

(٣) البيت لجريز كما ذكر محقق الحجة لابن خالويه ٢٥٠، وقال: «هذا البيت من قصيدة لجريز يهجو بها الفرزدق مطلعها:

أَتَلِّي السُّلُومَ عَاذِلَ وَالْعَتَابَا وقولي، إِنَّ أَصْبَيْتُ، : لَقَدْ أَصَابَا
ولم أجد البيت في هذه القصيدة، لأنها في هجاء الراعي التميمي، ولا في الديوان بشرح محمد بن حبيب. وينظر: النقائض ٤٣٢. وهامش محقق الديوان، وعجز البيت في الهمع ٢٦٦/٢، وقُفَيْرَةٌ: أم الفرزدق، كما في الخزانة ١٦٣/١.
(٤) الفرطبي ١٦٢/١٦.

قال البصريون : إذا أَبْتَدَى بوصفٍ ، نحو : أقائم الزيدان؟ فإنه لا بُدَّ للوصف المذكور من تقدّم نفيٍ أو استفهام ، كقوله :

خليلي ما وافٍ بعهدي أنتما^(١)

ونحو قوله :

٣٢ب/ أقاطن قوم سلمى أم نَوَوْا ظَعَنًا

إن تظعنوا فعجيب عيش من قطننا^(٢)

وقال الكوفيون^(٣) : لا يُشترط ذلك بدليل قوله :

خير بنو لهبٍ فلا تَكْ مُلغياً

مقالة لهبي ، إذا الطيرُ مرَّت^(٤)

قال ابن هشام المصري :^(٥) لا حجة في هذا خلافاً لابن مالك^(٦) ، وابنه ، لجواز أن يكون الوصف خبراً مقدّماً ، وإنما جاز الإخبار به ، لأنه على (فَعِيل) ، كقوله : ﴿والملائكة بعد ذلك ظهير﴾^(٧) ، والصحيح ما قاله البصريون . والله أعلم .

(١) قاله مجهول ، وعجزه : «إذا لم تكونا لي على من أقاطع» في الهمع ٦/٢ .

(٢) في الأصل : فعجب ، ولا يستقيم .

(٣) الهمع ٦/٢ ، وزاد الأخفش .

(٤) أوضح المسالك ٦٦/١ صدره في الهمع ٧/٢ .

(٥) أوضح المسالك ٦٦/١ .

(٦) شرح الكافية الشافية ٣٣٣/١ .

(٧) ٤ / التحريم ٦٦ .

الثمانون :

ذهب البصريون إلى أنَّ ضمير الشأن والقصة ^(١) إذا كان بلفظ المؤنث، يجوز أن يكون على لفظه، وإن كان بعده المذكر، مثل: إنها زيدٌ ضربته. أي: إنَّ القصة زيدٌ ضربته ^(٢).

وذهب الكوفيون ^(٣) إلى أنه لا يجوز ذلك إلا مع المؤنث خاصة، فيقال: إنها هندٌ ضربتها. وأما مع المذكر فلا يجوز إلا: إنه زيدٌ ضربته ^(٤).
والصحيح الأول. وهذا ظاهر الفساد. والله أعلم.

الحادية والثمانون: (*)

قال الكوفيون: نون التثنية في أسماء / ١٣٣ / الإشارة، نحو: هاذان وهذين، يجوز تشديدها في حال الرفع والنصب والجَرِّ، بدليل قراءة مَنْ قرأ: ﴿إحدى ابنتي هاتين﴾ ^(٥) و﴿أرنا للذين﴾ ^(٦) بالتشديد.

وقال البصريون: لا يجوز في المنصوب والمجرور، وإنما يختص ذلك بحالة الرفع، كقوله تعالى: ﴿فذاذك﴾ ^(٧).

والصحيح الأول، وبه قطع ابن بابشاذ ^(٨) وغيره، ولا يُعرف عنهم إلا أن

(١) ويسميه الكوفيون ضمير المجهول، «لأنه لا يُدرى عندهم ما يعود عليه». المساعد ١/ ١١٤، ١١٥.

(٢) ينظر: شرح الكافية الشافية ١/ ٢٣٧.

(٣) في الأصل: البصريون. وهو خطأ واضح.

(٤) ينظر وجه الخلاف في المساعد ١/ ١١٦.

(*) المسألة في الهمع ١/ ١٦٦.

(٥) ٢٧ / القصص، وهي قراءة ابن كثير، النشر ٢٠/ ٢٤٨، ٣٤١.

(٦) ٢٩ / فصلت، وهي قراءة ابن كثير. النشر ٢/ ٢٤٨. في الأصل: (وأرنا).

(٧) ٣٢ / القصص، وهي قراءة ابن كثير أيضاً، كما في السبعة في القراءات لابن مجاهد ٤٩٣،
والنشر ٢/ ٢٤٨، ٣٤١.

(٨) شرح المقدمة المحسبة ١/ ١٦٢.

فيه لغتين في حالات الإعراب كلها، فالتخفيف هو الأصل، والتشديد كالعوض من المحذوف.

الثانية والثمانون: (*)

قال البصريون: لا يكون (ذا) بمعنى الذي إلا مع استفهام بـ(ما) اتفاقاً، أو بـ(من) على الصحيح^(١)؛ ، لأنه لم يُسمَعْ إلا كذلك، وما جاء على غيره فشاذاً لا يُقاس عليه أصلاً.

وقال الكوفيون: (قد يأتي في (ان) ثم يتصل بـ(ما)، إذا كان معه ها)^(٢)، كقول الشاعر:

عَدَسْ مَا لِعَبَادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ
أَمِنْتُ، وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقٌ^(٣)
[و] عند البصريين أن هذا شاذاً لا يُقاس عليه^(٤).

ومما يَصَوِّبُ^(٥) مذهب / ٣٣ب / البصريين أن حرف التثنية ما جلبه عامله، وعلامة التثنية وحرف الإعراب؛ لأنَّ أحرف الإعراب بمنزلة الإعراب^(٦).

(*) المسألة ١٠٣ من الإنصاف ٧١٧.

(١) ينظر: الهمع ٢٩٠/١.

(٢) في الهمع ٢٩٠/١: «وأجاز الكوفيون وقوع (ذا) موصولة، وإن لم يتقدم عليها استفهام» وعبارة الأصل مضطربة كما ترى. وينظر: التصريح ١٣٩/١.

(٣) لسريد بن مفرغ الحميري، شعره ١١٥، والإنصاف ٧١٧، والمساعد ٦٥٩/٢، والهمع ٢٩٠/١: (نحو) موضع (أمنت) وفي الأصل: (هاء).

(٤) لا أرى ثمة مسوغاً لهذه العبارة، لتكرارها.

(٥) في الأصل: بصوبه.

(٦) وذلك في الكلام على العلامات التي تحتملها ألف التثنية، فقد ذهب سيويه فيما نقله ابن بابشاذ في (شرح المقدمة المحسنة ١٢٨/١) إلى أنها ثلاث: علامة الرفع، وعلامة التثنية، وحرف الإعراب.

وقال الجرمي: هي بمنزلة الإعراب^(١).

وقال الأخفش: هي دلائل الإعراب^(٢).

ومذهب الكوفيين أنها أنفسها كلها إعراب^(٣).

وهذا الخلاف إنما هو في الكلام على إعرابها، لأن سائر علامات إعرابها^(٤) مما جلبه عامله، وعلامة الـ^(٥)! وقد ذكرنا نظير هذا في الأسماء الستة المعتلة المضافة. والصحيح مذهب البصريين^(٦).

الثالثة والثمانون: (*)

ذهب الكوفيون إلى أن همزة بين بين ساكنة، لأنه لا يجوز أن تقع مبتدأة، فالامتناع من الابتداء بها دليل على كونها ساكنة.

وذهب البصريون إلى أنها متحركة؛ لأنها تقع مخففة بين بين في الشعر، وبعدها ساكن في الموضع الذي لو اجتمع فيه ساكنان، لانكسر البيت، كما قال:

أَنَّ رَأَتْ رَجُلًا أَعَشَى أَضْرُّ بِهِ

رَيْبُ الزَّمَانِ وَدَهْرٌ مُفْسِدٌ خَبِلُ^(٧)

وهذا هو الصحيح.

(١) شرح المقدمة المحسبة ١٢٨/١، وذلك أن الانقلاب في الألف إلى الياء بمنزلة الإعراب.

(٢) و(٣) نفسه.

(٤) في الأصل: (حرفها).

(٥) طمس في الأصل.

(*) المسألة ١٠٥ من الإنصاف ٧٢٦.

(٦) مسألة مقحمة، لا صلة بالمسألة التي تصل بها، ولعل في مسودة المؤلف سقطاً.

(٧) البيت للأعشى، ديوانه ٥٥ من مطوئته: (مُفِيد)، بمعنى (مُفِيد)، واستشهد به سيبويه ٤٧٦/١.

ذهب الكوفيون / ١٣٤ / [إلى] أنه يجوز في نحو: رأيت البكر، النقل في الوقف على المفتوح في الموضع الذي يجوز فيه في الضم والكسر^(١).
وذهب البصريون إلى منعه؛ لأن أول أحوال الكلمة التنكير، فيقال في النصب: رأيت بَكْرًا. ومع ذلك فلا يجوز أن تُحرَّك العين؛ لأنه لم يلتق فيه ساكنان، فلما امتنع في حال التنكير في حال النصب دون حالة الرفع والجر وَجِبَ أن تتبعه حال التعريف.

ولعل الأصح هنا مذهب الكوفيين، لأن حال الاسم معرفاً لا يُحمَل على حاله منكراً، وحمله عليه في تلك الحال لا يستقيم.

الخامسة والثمانون: (**)

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز نقل حركة همزة الوصل إلى الساكن قبلها، لأنها همزة متحركة، فجاز أن تنقل حركتها إلى الساكن، كهمزة القطع، كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾^(١).

وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز؛ لأنه لا يُنقل إلا ما ثبت في الوصل، كهمزة القطع. وأما همزة الوصل فلإنها تسقط في حال الدَّرج، فلا يجوز أن تُنقل ساقطة، لأن نقل حركة معدومة لا يُتصوَّر، ويميل^(٢) / ٣٤ ب / بعضهم إلى ترجيح الأول. والله أعلم.

(*) المسألة ١٠٦ في الإنصاف ٧٣١.

(١) أي: أن يقال: البكر، بفتح الكاف في النصب، وهذا البكر بضم الكاف في الرفع، ومررت بالبكر في الجر، إنباعاً على المجانسة.

(**) المسألة ١٠٨ من الإنصاف ٧٤١.

(٢) ١ / آل عمران.

(٣) لعل ما في الأصل هو: (ومثّل).

السادسة والثمانون: (*)
ذهب الكوفيون إلى أن وزن مثل: دَمَكَمَكَ (وَصَمَحَمَح)، (فَعَلَل)،
لأن أصله من (صَمَحَح) و(دَمَكَكَ).
وذهب البصريون إلى أن وزنه (فَعَلَلَل)؛ لأن الظاهر أن العين واللام قد
تكررتا فيه فوجب أن يكون وزنه (فَعَلَلَل) كنظائره. وبهذا قطع الحسن بن أبي
عباد اليماني في (مختصره).
والتصحيح في هذه المسألة مختلف.

السابعة والثمانون: (**)
مذهب الكوفيين أن كل اسم زائد على ثلاثة أحرف ففيه زيادة على
الثلاثة، لتكرر أحد حروف (فَعَل) فيه.
وذهب البصريون إلى أن الرباعي والخماسي ضربان غير ذي الثلاثة؛
لأن الزائد بوزن لفظه.
وما قاله الكوفيون حسن، إلا أن الأصح قول البصريين للإجماع.

الثامنة والثمانون: (***)
ذهب الكوفيون إلى أن وزن مثل: (مَيَّت) و(سَيَّد) و(صَيَّت)،
(فَعِيل)^(١)؛ لأن أصله (سَيَّود) و(مَيَّوت)؛ لأن له نظيراً في كلامهم.
وذهب [البصريون]^(٢) إلى أن وزنه في الأصل /أ٣٥/ (فَعِيل)، لأنه هو
الظاهر من وزنه، [و] التمسك بالظاهر أمكن وأولى.

(*) المسألة ١١٣ من الإنصاف ٧٨٨.

(**) المسألة ١١٤ من الإنصاف ٧٩٣.

(***) المسألة ١١٥ من الإنصاف ٧٩٥.

(١) لعل ما في الإنصاف أولى، فهو فيه على (فَعِيل)، نحو (سَيَّود).

(٢) ليس في الأصل، وينظر: الكتاب ٣٦٦/٤.

ولو كان كما قال الكوفيون لما جاز إدغامه، كما لا يجوز إدغام نظائره.

التاسعة والثمانون: (*)

ذهب الكوفيون إلى أنّ وزن (خطايا) جمع (خطيئة) : (فعالي)، نظراً إلى الأصل.

وذهب البصريون إلى أنّ وزنه (فعائل) كنظائره. والله أعلم.

التسعون: (**)

ذهب الكوفيون إلى أنّ (إنسان) وزنه (إفعان) حُذِفَتْ لَامُهُ؛ لكثرة الاستعمال.

وذهب البصريون إلى أنّ وزنه (فعلان)؛ لأنه مأخوذ من (الأنس)، فلما كانت ألف (الأنس) أصلية، ليس فيها ألف ولا نون آخران، كانت كذلك همزة (إنسان) أصلية، والألف والنون زائدتان، فَصَحَّ أنّ وزنه (فعلان). والله أعلم.

الحادية والتسعون: (***)

قال الكوفيون: إنّ (أشياء) وزنه (أفعاء)، وأصله (أفعلاء)؛ لأنّ أصل (شيء) : (شَيْءٌ)، فكان كنظيره مثل: هَيْنٌ وأهْيَاءٌ، وإلى هذا ذهب الأخفش. وقيل: أفعال.

وذهب البصريون إلى أنّ وزنه (لَفْعَاء)، وأصله / ٣٥ب / فَعْلَاءٌ؛ لأنّ أصله: (شَيْئَاء) على (فَعْلَاء) كـ(طَرَفَاء) و(خَلَفَاء)، فاستثقل اجتماع همزتين، ليس بينهما حاجز قويّ، فقدموا الهمزة التي هي لامٌ إلى الفاء. والله أعلم.

(*) المسألة ١١٦ من الإنصاف ٨٠٥.

(**) المسألة ١١٧ من الإنصاف ٨٠٩.

(***) المسألة ١١٨ من الإنصاف ٨١٢.

[الثانية والتسعون] (١)؛

ذهب البصريون إلى أنَّ اسم الفاعل لا يعمل، أو (٢) يعتمد على كلام قبله من مبتدأ أو موصوف أو موصول أو ذي حال أو ألف استفهام أو ما النافية (٣)، لكيلا يكون الفرع كالأصل؛ لأنه فرع الفعل.

ومذهب الكوفيين والأخفش أنه يعمل من غير اعتماد (٤)، بدليل قوله تعالى: ﴿ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه﴾ (٥)، فأعمله وهو غير معتمد. وقال الشاعر:

كناطح صخرة يوماً ليؤمئتها
فلم يضرها وأوهى قرنهُ الوعل (٦)

وردَّ استشهادهم بأنه وصف لمحذوف في معنى المذكور، كأنه قيل: ومن الناس والدواب والأنعام صنف مختلف ألوانه (٧). وكوعلٍ ناطح صخرة. فالصحيح قول البصريين.

الثالثة والتسعون:

لفظة (أول) عند أصحابنا البصريين مما لم يُنطق معه بفعل، وهو على (أفعل)، عَيْتُهُ ك ٣٦ / وفاؤه واو. وحكى بعض المتأخرين أنه إنما لم يُنطق منه بفعل عندهما لثلاً يعتل من جهتين.

(١) أهمل تسلسل هذه المسألة في الأصل، لذا أثبتُّه، وغيرت تسلسل سائر المسائل الآتية وفقاً لهذا التغيير.

(٢) أنت هنا بمعنى: (إلا أن).

(٣) ينظر: الهمع ٧٩/٥، ٨٠.

(٤) الهمع ٨١/٥.

(٥) الآية ٣٨ / فاطر.

(٦) البيت للأعشى، ديوانه ٦١، واستشهد به ابن مالك في شرح الكافية الشافية ١٠٣٠/٢.

(٧) نفسه ١٠٣٠/٢.

وقال الكوفيون: بل هو ممّا نُطِقَ منه بفعل، فهو من (وَأَل)، ويجوز أن يكون من (أَل). قالوا: والأصل في (أَوَّل) (أَوَّل) بهمزة مصوِّرة ألفاً على أحد القولين، ثم خُفِّفَت هذه الهمزة، وقُلِبَت واواً، وأدغمت الواو في الواو، فقليل (أَوَّل)، كما فُعِلَ في (حُطِيتُ) و(نَبِيَّ)، وشبهه، وإن كان من (أَل)، فالأصل فيه (أول)، فأبدل من الألف واو.

وهذا المذهب هو أصح، وأحسن، وأقيس، حكى ذلك النحّاس رحمه الله.

الرابعة والتسعون :

قال النحويون في نحو قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾^(١): إنّ فيه حذفاً^(٢). والتقدير عند البصريين: (يجزي فيه)، ثم حُذِفَت (فيه)؛ لأنّ الظروف مُتَّسِعَةٌ فيها، فيُحذف منها ما لا يُحذف من غيرها، ويُتصرف بغيرها.

وقال [الكوفيون]^(٣): المحذوف منه (هَاء)، أي: لا تجزيه نفس. فحُذِفَت الهاء^(٤). والله أعلم.

فرع :

والجملة الآتية / ٣٦ب / في نحو هذه الآية المذكورة بعد الظرف في موضع نصب عند البصريين، نعتاً لـ (اليوم)، ولهذا وجب أن يعود عليه ضمير. وعند الكوفيين: الجملة صلة.

والأصح الأول.

(١) ٤٨، ١٤٣ / البقرة.

(٢) ينظر: تفسير القرطبي ٣٧٧/١.

(٣) ليس في الأصل.

(٤) وحكى المهدوي أنّ الوجهين جائزان عند منبويه والأخفش والزجاج. (القرطبي ٣٧٧/١).

الخامسة والتسعون :
قال البصريون : إنما أعرب المؤنث المجموع بالالف والتاء، نحو :
الزينات، والمسلمات بالكسرة في حال النصب، ليستوي الخفض والنصب
في المؤنث، لأنه جمع مُسلم، كما استوى في جمع المذكر المُسلم، نحو :
الزيد والعمرين.

وقال الكوفيون : إنما أعرب بالكسرة؛ لأن التاء فيه غير أصلية، وإنما
هي مجلوبة في حال الجمع.

واتفقوا على أن الكسرة له إعراب في حال النصب، ولم أعثر فيه على
خلاف نعرج عليه. نعم، ذكر بعض المتأخرين عن بعض الكوفيين أنه يُعرب
في حال النصب بالفتحة، فيقال : رأيت الزينات والبنات^(١).

قال بعض مشايخي : إنما ذلك فيما كان منقوصاً^(٢)، مثل : بنت وأخت.
قلت : وقد جاء مثل ذلك في لفظ (البخاري) في (صحيحه) منصوباً بالفتحة،
وخطأه بعض المحدثين ذهولاً منه عن مذهب هذا القائل. والله أعلم.

السادسة والتسعون : (٣)

كل ظرف من الزمان والمكان وقع خبراً لمبتدأ؛ ولم يُتسع / ٣٧ / فيه،
فإنه يكون منصوباً أبداً، والناصب له، عند البصريين، معنى فعلٍ مقدّر.

(١) الهمع ٦٧/١. وأجازه ابن هشام في المغنل، نحو: لغة وثبة.
(٢) في الأصل: منقوص، والمنقوص عنده ما نقصت حروفه عن الثلاثة، وهوما نقله ثعلب، كما
في شرح التصريح ٨٠/١.

(٣) تداخلت هذه المسألة في سياق المسألة السابقة، وكانت عُقلاً من التسلسل، فمحتها
تسلسلها، ثم غيرت ثانية تسلسل المسائل التالية لها وفقاً لسياقها الجديد. وهذه المسألة مكررة
مع اختلاف في الصياغة، ينظر المسألة الحادية عشرة.

ومذهب الكوفيّين أن الناصب له المخالفة؛ بدليل أنهما إذا لم يختلفا
كانا مرفوعين، وردّ هذا بأن الشيء إذا خالف الشيء فقد خالفه الآخر، فليس
نصب أحدهما بأوّل من الآخر، وبقولهم: زيدٌ زهيرٌ شعراً، وعبدُ الله حاتمٌ
جوداً. وله نظائر، فثبت أن الصحيح قول البصريّين.

السابعة والتسعون :

مذهب البصريّين وجمهور النحويّين المتأخّرين أن الباب في جمع كلّ
اسم أعجميّ لا ينصرف مثل: إبراهيم وإسماعيل وإسحاق، أن يُجمع
جمع السلامة، فيقال: إبراهيمون وإسحاقون وإسماعيلون، وشبهه.

ومذهب الكوفيّين والرواية / ٣٧ ب / الصحيحة عن سيّويه والخليل أنه
يُجمع جمع التكسير، فيقال: أبارهة، وأباريه، وبراهيم، وبراهمة، وبراهيم،
وأساحقة وأساحق وأساحيق، وأسارلة وأسارل وأساريل^(١)، وسمايلة،
وسماعيل وسماغيل.

قال محمد بن يزيد: وهذا غلط.

قلت: ليس بغلط، وقد ذكره ملك علماء هذه الصناعة شيخنا الحجة
مجد الدين قاضي القضاة في الديار اليمنية محمد بن يعقوب الفيروز آبادي
الشيرازي البكريّ الصديقيّ التيميّ القرشيّ^(٢)، فيما نقلته عنه من كتابه
(القاموس المحيط)^(٣). وقد ذكره هناك تاماً مستقصى، فليطلب هنالك إن
شاء الله. وإيراده إياه دليل على صحته.

وكلام الإمام النحاس أيضاً يفهم بصحيح هذا المذهب الذي إليه
ذهب^(٤) الكوفيون. والله أعلم.

(١) وهذه الثلاثة جمع (إسرائيل).

(٢) ولد سنة ٧٢٩ هـ بشيراز، توفي ليلة الثلاثاء عشرين شوال سنة ٨١٩ هـ (الدليل الشافي

٧١٣/٢).

(٣) وزاد في القاموس (برهم) ٨١/٢: (أباره) في جمع (إبراهيم).

(٤) بعده في الأصل زيدت (إليه).

الثامنة والتسعون :

قال البصريون^(١) : إنما كان المذكر في العدد من الثلاثة إلى العشرة أحقّ بالهاء من المؤنث فرقاً بين المذكر والمؤنث ؛ لأنّ تأنيثه غير حقيقيّ / ١٣٨ / فأنت باللفظ ، والمؤنث تأنيثه حقيقيّ ، فأنت بالمعنى والصيغة ، لأنها أوكد . وقيل : إنما وقع بالمذكر التأنيث ، لأنّه بمعنى جماعة ، والجماعة مؤنثة تذكر بلفظ التأنيث . وهذا الوجه أشبه بالمعنى .

وقال الكوفيون : إنما كان أولى بالهاء ؛ لأنّ الهاء تدخل في المذكر في الجمع القليل ، نحو : قردة ، وسحرة ، وفسقة ، وشبهه^(٢) ، حكاه النحاس .
والأول أصحّ .

التاسعة والتسعون :

قال البصريون : الألف والتاء في المجموع بهما يقعان للقليل والكثير ، والقليل العشرة فما دونها ، والكثير ما فوق ذلك .
وقال الكوفيون : بل هما لأقلّ العدد فقط .

وهذا هو الأصحّ ، وبه قطع الزمخشريّ والحريري في موضع ، وخلاتق لا يُحصَوْنَ .
المئة :

مذهب البصريين أنّ الرضاعة ، بفتح الراء ، إذا كان بالهاء . والرضاع ، إذا كان بغير هاء بالكسر فقط^(٣) .

(١) ينظر : مذهب المبرد في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٥١٣ ، ومذهب الزجاجي في الجمل ١٣٨ .

(٢) وهو مذهب الفراء وإليه ذهب ابن الأنباري في المذكر والمؤنث ٥١١ .

(٣) بعده في الأصل : (فيهما) ، ولا مسوغ لها .

وحكى الكوفيون كسر الراء مع ما كان بالهاء، وفتحها لمحذوفها^(١).

والأول هو الأفصح. وما حكاه الكوفيون غير /٣٨ب/ مُستنكر.

الأولى^(٢) بعد المئة :

كل ما كان من الأسماء على (فعل) بفتح الفاء، وسكون العين، مما ثانيه أو ثالثة حرف من حروف الحلق، فإن البصريين يتبعون فيه اللغة والسمع من العرب؛ ولا يتجاوزون^(٣) ذلك أصلاً.

وقال الكوفيون: يجوز فيه أبدأ وجهان: الإسكان والتحريك بالفتح، نحو: نهر، ونهر، وبخر، وبخر، وشعر، وشعر، وسمع، وسمع، ما لم يكن لام الكلمة، فيما عينه حرف حلق، أحد حروف العلة.

وحروف الحلق ستة: الهمزة والهاء والعين والحاء والعين والحاء. وحروف العلة: الواو والياء والألف.

والأصح في هذه المسألة أن ما كان عينه أحد حروف الحلق أنه يجوز فيه الوجهان غالباً. وما عداه فيُتبع فيه السماع عن العرب. والنقل لا يتجاوز. وبهذا قطع ابن بابشاذ والنحاس والزمخشري والحريري، وغيرهم. والله أعلم.

الثانية بعد المئة^(*) :

إذا وقع بعد الظرف اسم ظاهر من نحو: في الدار زيد، وشبهه /١٣٩/ فمذهب البصريين أنه مبتدأ وخبر، كما إذا تأخر، وفي الظرف ضمير، وهو متعلق بمحذوف، كما ذكر في باب الظروف.

(١) وفي اللسان (رضع) جواز الفتح والكسر فيهما معاً، وأما الرضاعة اللزوم قالفتح لا غير.

(٢) في الأصل: الأول، وكذا سائر المسائل. وقد صوّتها.

(٣) يتجاوزون. تصحيف.

(*) المسألة ٦ في الإنصاف ٥١/١.

ومذهب الكوفيين والأخفش أنه مرتفع بالظرف، وليس في الظرف ضمير^(١) يتعلق بشيء عندهم، قالوا: وإنما ارتفع به الاسم؛ لأنه واقع موقع الفعل، والفعل إذا تقدم كان عاملاً لا محالة، فكذا ما وقع موقعه، فتقدير قولك: أمامك زيد،: حل أمامك زيد.

والصحيح مذهب البصريين، نحو قولهم: في بيته زيد، و«في بيته يؤق الحكم»، وفي داره عمرو. فلو كان مرتفعاً بالظرف لكان اضماراً قبل الذكر^(٢). ولا يصح ذلك إلا على مذهب البصريين، ولدخول (إن) على الظرف، وبطلان عمله، نحو: إن في الدار زيداً. ولو كان مرتفعاً بالظرف لَبَقِيَ مرفوعاً مع وجود الظرف معنى. وعدم ذلك دليل على فساد.

الثالثة بعد المئة :

مذهب البصريين أن (الربا) لا يجوز أن يكتب إلا بالالف، وتثنيته: ربوان. وهذا هو الصحيح.

وقال الكوفيون: يُكْتَبُ بالياء / وَيُثْنَى بالياء. وهذا غلط جداً. قال أبو إسحاق: ما رأيت خطأ أقبح ولا أشنع من هذا، ولا يكفيهم الخطأ في الخط حتى يُخطئوا في التثنية، وهم يقرؤون: ﴿وَمَا أَتَيْتُمْ مِنْ رَبٍّ لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ﴾^(٣)، بنصب فعل (الربا).

قُلْتُ: وإنما كُتِبَتْ بالمصحف بالواو فرقاً بينه وبين (الزنا)، وإنما كان أولى بأن يُكْتَبَ بالواو، لأنه من بنات الواو. فأعرفه، واحتفظ به، فإنه مهم.

الرابعة بعد المئة :

مذهب الكوفيين أن لفظ (الشيطان) وزنه (فعلان)، مأخوذ من

(١) بعده في الأصل: (ولا). وهي زيادة مقحمة سهواً.

(٢) في الأصل: (الذي) تحريف.

(٣) ٣٩ / الروم.

(شاط - يشيط)، أي: هلك. قال الشاعر:

قد تطعنُ الغيرَ في مكنونِ فائِلهِ

وقد يشيطُ على أرماجنا البطل^(١)

ومذهب البصريين أن وزنه (فَيْعال) مأخوذ من (شَطَنَ)؛ أي: بَعَدَ. قال
أمية بن أبي الصلت:

أَيْما^(٢) شاطنٍ عصاه عكاهُ ثم يُلقى في السَّجَن والأَكْبال^(٣)

وقال رؤبة بن العجاج:

وفي أخاديد الشُّبَاطِ المُشَنِ

شافٍ لبغي الكَلِبِ المُشِيطِ^(٤)

/٤٠أ/ فالنون فيه، على مذهب الكوفيين، زائدة. وعلى مذهب
البصريين أصلية^(٥).

والأصح مذهب البصريين. وكَوْنُهُ لا ينصرف ليس فيه حُجَّةٌ للكوفيين،
بل ذلك ضرورة، كقول الشاعر:

وشيطانُ إذ يدعوهم وَيُثَوِّبُ^(٦)

(١) البيت للأعشى ميمون، ديوانه ٦٣.

(٢) في الأصل: إَيْما. تصحيف.

(٣) ديوانه ٢٥٨، وهو في اللسان (شطن)؛ (الأغلال) موضع (الأكبال)، وقد قاله أمية في وصف
سليمان بن داود، عليهما السلام. و(شاطن)، هنا، بمعنى (شيطان).

(٤) ديوانه ١٦٥، وفي الأصل: (الشياطين المتن)، تصحيف، العين ٢٣٧/٦.

(٥) ومذهب الأزهري (اللسان/شطن) إلى أن القول بأصالة النون أكثر. وورد الوجهان أيضاً من غير
ترجيح.

(٦) عجز بيت لطفيل الغنوي، كما في اللسان (شطن)، وصدرة: وقد شئت الخدواء منّا عليهم.
والخدواء: فرسه. وشيطان، هنا، هو شيطان بن الحكم بن جاهمة الغنوي: ينظر: ديوان طفيل

وعلى كلا^(١) المذهبين، هو المبعّد من رحمة الله، المهلك بعذابه، وعن ابن عباس رضي الله عنهما: «كلُّ متمرّد من الجنّ والإنس: شيطان».

وقال رؤبة^(٢):
إني إذا ما شاعرٌ هجاني
زوّجتُ شيطانهُ شيطاني

وقال أبو النجم^(٣):
إني وكلّ شاعرٍ من البشرِ
شيطانهُ أنثى وشيطاني ذكرٌ

الخامسة بعد المئة :

قال البصريون: أصل قولهم: قِيمَ: فَيَعِلُ. وكان أصله: (قَيُوم)، فسبقت الياء بالسكون، فأدغمت في الواو، كما فعل في نظائره.

وقال الكوفيون: أصله (قَوِيم) / ٤٠ب / (فَعِيل) كـ(سَوِيق)، وهو خطأ، لأنّه لو كان كما قالوا لَمَا أُعِلَّ كما لم يُعَلَّ (سَوِيق)، وما أشبهه.

السادسة بعد المئة :

مذهب البصريين أنّ المنصوب الذي كان أصله النعت الحقيقي، كقوله تعالى: ﴿وهذا^(٤) صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا^(٥)﴾ و﴿هذا بعلي شيخاً^(٦)﴾

(١) في الأصل: (كل).

(٢) ليس في ديوانه.

(٣) ديوانه ١٠٣، ١٠٤.

(٤) في الأصل: هذا.

(٥) ١٢٦ / الأنعام.

(٦) ٧٢ / هود.

﴿فَتِلْكَ﴾^(١) بيوتهم خاوية﴾^(٢)، وما أشبهها، منصوب على الحال، وعامله معنى الفعل.

وقال الكوفيون: إنما ذلك ونحوه منصوب على القطع؛ لأنه قُطِعَ من لفظه الأول إلى لفظ آخر.

والأصح الأول محمول عليه.

السابعة بعد المئة :

قال البصريون: (يحيى)، إذا جُمع جَمَعَ السلامة، قيل فيه: يَخْيُون، بفتح الياء على كل حال كـ(مُصْطَفَى) و(مُجْتَبَى)، وشبهه.

وقال الكوفيون: إن كان عربياً فُتِحَت الياء، كما كان في (مصطفى) وشبهه لَمَّا كان عربياً. وإن كان عجمياً ضُمَّتْ على أصل ضَمَّ ما قبل الواو في جمع^(٣) السلامة؛ لأنه لا يُعْرَفُ أصلها، هل هي مشتقة أم لا؟، وقد اختلف في (يحيى) هل هو اسم عجمي أم عربي؟ فالذي يعطيه إنشاد بعضهم /٤١/ فيما قال:

ألا إنَّ أسماءَ النَّبِيِّينَ عَجَمَةٌ
عليهم صلاةُ الله ما دامت السَّما

سوى خيرٍ خلقِ الله، أعني محمداً
وَلُوطاً وَهُوداً ثُمَّ نُوحاً وَآدَمَ^(٤)

إنَّه اسم أعجمي.

وهذا ليس بجامع، فإنَّ من جملة أسمائهم العربية: صالح وشُعَيْب،

(١) في الأصل: تلك.

(٢) ٥٢ / النمل.

(٣) في الأصل: (وفي).

(٤) لم أهتم إلى قائلهما.

فيما ذكره غير واحد. ولا يبعد أن يلحق فيهم (يحيى).
ولعل الأصح أنه اسم عربي منقول من (حيا - يحيا) المضارع. والله
أعلم.

الثامنة بعد المئة :

مذهب البصريين في نحو قوله تعالى : ﴿نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾^(١) و﴿ثَوَابًا مِنْ
عِنْدِ اللَّهِ﴾^(٢) أنه مصدر مؤكد، لأن قبله : ﴿لَا كُفْرًا عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ، وَلَا دَخْلُكُمْ
جَنَاتٍ﴾^(٣)، فتكفيره سبحانه وتعالى عنهم السيئات، وإدخاله إياهم الجنات هي
لما فعلوه مثوبات، فزاده تأكيداً بقوله : ﴿نُزُلًا﴾ و﴿ثَوَابًا﴾ تعظيماً لهذه الدرجات
المرغبة لتكثير الحسنات.

وقال الكوفيون : هو منصوب على القطع، أو مفسر لما قبله.
وللأول مزية على هذا / ٤١ ب / الثاني، فليعتمد إن شاء الله.

التاسعة بعد المئة :

مذهب البصريين أن مصدر (صَدَّ - يَصُدُّ) : الصَّدَّ، لا غير.
وقال الكوفيون : إنه يجيء على (الصَّدَّ) و(الصُّدود)^(٤).
والأصح الأول كفظائره مثل : خَرَّ - خَرَّأً، وَجَرَّ - جَرَّأً، وَشَدَّ - يَشُدُّ، وما
أشبهه. وأما الصُّدود فاسم للمصدر، وإنما المصدرُ الصَّدَّ فقط. والله أعلم.

(١) / ١٩٨ آل عمران.

(٢) / ١٩٥ آل عمران.

(٣) / ١٢ المائدة، ولعل الآية التي لها صلة بالآيتين السابقتين بأمانة السياق هي : ﴿لَا كُفْرًا عَنْكُمْ

سَيِّئَاتِكُمْ، وَلَا دَخْلُكُمْ جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ / ١٩٥ آل عمران.
(٤) في اللسان (صدد) أنه يأتي على الصَّدَّ والصُّدود.

قوله تعالى : ﴿ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ ^(١) ، فـ(رفيقاً) وشبهه عند البصريين أنه منصوب على الحال ، والمعنى : رُفُقاً ، حكاة الأخفش ^(٢) .

وقال الكوفيون : هو نصبٌ على التفسير والتمييز . وهذا هو الأصح ، لأن العرب قد تقول : حَسُنَ أُولَئِكَ من رفقاء ، وكُرُمَ زيدٌ من رجل ، فدخول (من) ^(٣) دالٌ على التفسير ^(٤) . والله أعلم .

الحادية عشرة بعد المئه :

قوله تعالى : ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ ﴾ ^(٥) ، فـ(فتنين) وشبهه عند البصريين منصوب على الحال ، كما يقال : مَا لَكَ قائماً ^(٦) ؟

وقال الكوفيون : هو خبرُ (ما لكم) كخبر (كان) و(ظَنَنْتُ) / ١٤٢/ ، وأجازوا دخول الألف واللام فيه ^(٧) .

والأصح هو الأول .

الثانية عشرة بعد المئه :

قال البصريون : إسم الفاعل إذا كان لما مضى من الزمان لا يعمل

(١) ٦٩ / النساء .

(٢) قال الأخفش في معاني القرآن ٢٤٢/١ : ... هذا على مثل قولك : كُرُمَ زيدٌ رجلاً ، تنصبه على الحال ، والرفيق واحدٌ في معنى جماعة . مثل : «هم لي صديق» . وينظر : إعراب القرآن للنحاس ٤٣٢/١ .

(٣) ضُبِطَتْ في الأصل : (من) بفتح الميم . وهو وهم .

(٤) القول في إعراب القرآن للنحاس ٤٣٢/١ .

(٥) ٨٨ / النساء .

(٦) إعراب القرآن للنحاس ٤٤٢/١ نقلًا عن الأخفش ، وهو في معاني القرآن ٢٤٣/١ .

(٧) نفسه ٤٤٢/١ .

أصلاً، وإنما يعمل إذا كان للحال أو الاستقبال^(١).

وقال الكوفيون: إنه يعمل إذا كان لما مضى أيضاً، كقوله تعالى: ﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ﴾^(٢). وحكي عن بعض العرب: هو مارٌ يزيد أمس^(٣).

وليس لهم في هذا دليل؛ لأن قوله تعالى: ﴿بَاسِطٌ ذِرَاعِيهِ﴾ حكاية حال ماضية، وما حكي عن العرب فهو واقع على الجار والمجرور. فبطل ما قالوه.

الثالثة عشرة بعد المئة:

أجاز الكوفيون جرّ ممّيز (كذا) المكني بها عن العدد بالإضافة في غير تكرار، ولا تخلف، ولا يجوز جرّه بإضمار (من) اتفاقاً خلافاً لـ (كم) فما بعدها، فيقال: كذا رجل^(٤).

وقال البصريون: بل يجب نصب ما بعدها^(٥).
الأصحّ جواز النصب والجرّ.

الرابعة عشرة بعد المئة: ^(٦)

الجملة الاستفهامية في نحو قوله تعالى: ﴿وَأَسْرُوا النُّجُوى الَّذِينَ

(١) ينظر: المساعد ١٩٧/٢.

(٢) ١٨ / الكهف، ١، وينظر: الهمع ٨١/٥.

(٣) مقالة الكوفيين: الكسائي وهشام، وأبي جعفر بن مضاء في المساعد ١٩٧/٢، وينظر: شرح الكافية الشافية ١٠٤٣/٢.

(٤) المساعد لابن عقيل ١١٨/٢ وتابعهم الأخفش والمبرد وابن كيسان والسيراقي وابن الدقان وأبو عليّ الفارسي في أحد أقواله، فتقول على هذا: مرّوث بكذا رجال، بجرّ رجال، قيل على الإضافة، وقيل: على الدلية.

(٥) نفسه ١١٩/٢.

(٦) سقطت (بعد المئة) من الأصل مضيئاً مع ما يأتي.

ظلموا)، ﴿هل هذا إلا بشر مثلكم﴾^(١) مفسرة لـ (النجوى) على ٤٢/ب /
مذهب البصريين^(٢).

وقال الكوفيون: إنما هي بدلٌ منها، على قولنا: إن ما فيه معنى القول،
فَعَمِلَ في الجمل.

والأقربُ الأشبهُ الأول.

الخامسة عشرة بعد المئة :

جملة (لَيْسَ جُنَّةً) في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَأْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِ
لَيْسَ جُنَّةً﴾^(٣) فاعل (بدا) في موضع رفع^(٤)، وطَرَدَهُ هِشَامٌ وَثَعْلَبٌ وجماعة في
كل جملة تُشَبِّهُهَا، نحو: يُعْجِبُنِي يَقُومُ. وما أشبهه.

وقال [البصريون]^(٥): هي مفسرة للضمير في (بدا)^(٦) الراجع إليه،
المفهوم منه^(٧).

والذي ينبغي أن يقال: إنها جوابٌ لقسم مقدر، وإن المفسر مجموع
الجملتين. هذا تحقيقها. والله أعلم.

السادسة عشرة بعد المئة :

قال البصريون: الجملة المفسرة في قوله تعالى: ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ،
وَكَانَ فِي مَعَزَلٍ: يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا﴾^(٨) وشبهه، منصوبة بقول مقدر بدليل

(١) ٣ / الأنبياء.

(٢) بعده في الأصل: (وتحوه). وهي زائدة لا مسوغ لها اكتفاء بعبارة (في لحو قوله تعالى).

(٣) ٣٥ / يوسف.

(٤) في إعراب القرآن للنحاس ١٤١/٢ أنه مذهب سيويه في الكتاب ٤٥٦/١، وأنكره المبرد.

(٥) ليست في الأصل، وأثبتها للسياق.

(٦) في الأصل: (نداء)، تحريف.

(٧) وهو مذهب المبرد فيما نقله النحاس في إعراب القرآن ١٤١/٢.

(٨) ٤٢ / هود.

التصريح به في : ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ، فَقَالَ: رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾^(١)،
﴿وَإِذْ نَادَى رَبَّهُ نَدَاءً خَفِيًّا، قَالَ: رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي﴾^(٢).

وقال الكوفيون: بل هي منصوبة بالفعل المذكور. / ١٤٣ / وهو^(٣) مثل
قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ﴾^(٤)، فالجملة
الثانية في موضع نصب بـ(يُوصي)؛ لأنَّ المعنى (يُفَوِّضُ لَكُمْ) أو (يُشْرَعُ لَكُمْ
في أمر أولادكم).

والأصحَّ الأول. ويُردُّ قول الكوفيين بأنَّ الجملة الأولى إجمال، والثانية
تفصيل لها. ذكره الزمخشري. وهذا يقتضي أنها عنده^(٥) مفسرة لا محل لها،
كما ذكره أبو حيان وابن هشام المصري.

السابعة عشرة بعد المئة :

يجوز عند البصريين في الضمير المنفصل المرفوع في نحو: أقائم
أنت؟ وشبهه، الابتدائية والفاعلية، كما كان كذلك في المظهر، كما تقدّم،
وسيؤيّه لا يُجيز إلّا الأوّل، فيما يُفهمه كلامه في كتابه.

وأوجب الكوفيون فيه الابتداء ووافقهم ابن الحاجب، ووهم في نقله في
أماليه، الإجماع^(٦) في ذلك، وحقَّتْهم أنّ المضمّر المرتفع بالفعل لا يُجاوزه
ضمير منفصل عنه، لا يقال: قامَ أنا. ورَدَّ بأنَّ طلب الوصف للمعمول
العامل دون / ٤٣ ب / طلب العامل، فلذلك احتُمِلَ معه الفصل.

(١) ٤٥ / هود.

(٢) ٤ / مريم.

(٣) الواو والهاء مطموستان في الأصل.

(٤) ١١ / النساء. وفي الأصل: (أولادهم) خطأ.

(٥) مكورة في الأصل.

(٦) في الأصل: والإجماع. ولا ضرورة للواو.

الثامنة عشرة بعد المئة :

يُشترط عند البصريين في عطف البيان أن يكون بالمعرفة على المعرفة، ولا يجوز بالنكرات.

وقال الكوفيون: يكون بالمعارف والنكرات أيضاً، بدليل قوله: ﴿من ماءٍ صديدٍ﴾^(١) وفي ﴿طعامُ مساكينٍ﴾^(٢) من ﴿كفارةُ طعامٍ مساكينٍ﴾^(٣) فيمن قرأ ﴿كفارةُ﴾ منوناً^(٤).

ورُدَّ ذلك بأنه بدل. وهذا هو الصحيح المعروف.

التاسعة عشرة بعد المئة :

قال الكوفيون: إنما امتنع نحو (سكران) من الصرف للصفة والزيادة، ونحو (عثمان) للعلمية والزيادة. وهذا هو المشهور عند الجمهور.

ومذهب البصريين أن المانع الزيادة المشبهة لألفي التأنيث، ذكره ابن هشام المصري، قال: ولهذا قال الجرجاني: ينبغي أن تُعَدَّ موانع الصرف ثمانية لا تسعة.

وقال بعضهم: إنما العلل اثنتان: الحكاية والتركيب، فالحكاية وزن الفعل مع الوصف، نحو: أَعْلَمَ وأَجْهَلَ، ومع العلمية نحو: يزيد ويشكر، فيهما، فإن امتناع الصرف فيهما بطريق الفعلية يعني: كما لم يدخل عليهما

(١) ١٦ / إبراهيم.

(٢)، (٣) ٩٥ المائدة، وفي الأصل: (مسكين) غلط، لأنَّ القراء لم يختلفوا على قراءة (مساكين).

(٤) وهي قراءة ابن كثير وعاصم وأبي عمرو وحزمة والكسائي، وقرا نافع وابن عامر (أو كفارة) رفعاً

بلا تنوين على الإضافة (السبعة ٢٤٨).

الكسر والتنوين قبل نقلهما^(١) من /١٤٤/ العلمية إلى الاسمية، كذلك لم يدخل عليها بعد التنقل. وفيه نظر؛ لأنه لا يتناول نحو: أحمر وأفعل علماً. وأما التركيب ففي البواقي كتركيب التانيث بالتاء ظاهرة أو مقدرة، أو بالالف وهو إما تركيب التانيث مع العلمية، أو تركيب حرف التانيث مع الاسم، وتركيب العدل في نحو: عمر، ووجهه أنه بمنزلة العلمين تقديراً؛ لأن الواضع قصد الاسمية بـ(عمر) فعدل عنه خوف اللبس إلى (عُمر)، نحو: ثلاث؛ لأنه بمنزلة (ثلاثة)، وتركيب الجمع فإنه بمنزلة جمعين، وتركيب الاسمين، نحو: بَعْلَبَكْ، وتركيب الألف والنون إما^(٢) مع العلمية، وإما مع الوصفية.

وتركيب العجمة، وهو إما تكررها مع العربي والعجمي^(٣)، أو تركيبها مع العلمية. وفي كلها نظر، وإنما شُرِطَت العلمية أو الصفة في مثل: عُمر، وسكران؛ لأن التثنية لا تقوم إلا بأحدهما.

العشرون بعد المئة :

كل^(٧) ما كان جمعاً لـ(فُعلة) بالضم نحو: ظُلْمة^(٨) وظلمات. فإنه يجوز فيه الإسكان والضم، والفتح تخفيفاً. فالفتح عند البصريين مبدل من الضمة، لأنه /٤٤/ ب/ أخف، وهذا هو المشهور.

وقال الكوفيون: إنما فتح، لأنه جَمْعُ جَمْعٍ، فجمع (ظُلْمة) (ظَلَمَ)، وجمع ظَلَمَ (ظَلَمَات)، ففتح على الأصل. والأصح المشهور هو الأول.

(١) في الأصل: نقلها.

(٢) في الأصل: إماماً.

(٣) كذا في الأصل، ولعل الصواب: (أو العجمي).

(٧) في الأصل: (وكل)، ولا أرى ثمة مسوغاً للواو.

(٨) في الأصل: ظلة.

قد يُعَوَّض بعضهم في الوقف على الممدود المنصوب من الهمزة (يا)، فيقول: بنايا.

وقول البصريين فيه أنه مُشبه بـ(خطايا) وشبهه.

وقول الكوفيين: إنما أبدلت؛ لأنها ردت الهمزة إلى أصلها؛ لأن أصلها الياء. والمذهب الأول.

الثانية والعشرون بعد المئة :

قال الكوفيون: إن ذوات الياء تُكْتَبُ بالياء، نحو: مولى، ويحيى، ومصطفى، وغنى، وقرى، من الأسماء، ورمى، وقضى، من الأفعال، وبلى، وعلى، وإلى، من الحروف وشبهها، وتبعهم على ذلك بعض البصريين. قالوا: فُيرَدُّ بالخطِّ إلى أصله.

ومذهب حُذَّاق البصريين أنه يُكْتَبُ كله بالالف إتباعاً للفظ.

وقال محمد بن يزيد: لا يجوز أن /أ٤٥/ يُكْتَبَ^(١) شيء من ذلك إلا بالالف، ولا فرق بين ذوات الواو، وذوات الياء في الخط، كما أنه لا فرق بينهما في اللفظ، لأن الخط نقل ما في اللفظ، كما أن اللفظ نقل ما في القلب. ومن كتب شيئاً من ذلك بالياء فقد أشكل، وجاء بما لا يجوز، ولو وجب أن تُكْتَبَ ذوات الياء بالياء، لوجب أن تُكْتَبَ ذوات الواو بالواو. وهم مع هذا يتناقضون فيكتبون نحو: رمى، بالياء، ونحو: رماه، بالالف، فلو كانت العلة أنه^(٢) من ذوات الياء لوجب أن يكتبوه (رميه)^(٣) بالياء، ثم كتبوا (ضحي) و(كسي) جمع (ضخوة) و(كسوة)، وهما من ذوات الواو بالياء، وهذا

(١) مطموس في الأصل.

(٢) مكررة في الأصل.

(٣) في الأصل: رماه.

لا يحصل، ولا يثبت على أصل.

وسئل محمد بن يزيد: فما بال الكتاب وأكثر الناس قد اتبعوهم على هذا الخطأ البين؟

فقال: الأصل في هذا من الأخفش سعيد؛ لأنه كان رجلاً محتالاً للاكتساب هو والكسائي، فحين استغنى الناس عنهم، قال له الكسائي: قد استغنى مَنْ نحتاج إليه عن النحو، فنحتاج أن نجمع على شيء نضطرهم إليه / ٤٥ب/ فاتفقا على هذا، وأحدثاه، ولم يكن شيء من ذلك قبلهما فتلقى [الناس] ^(١) منهم ذلك، وتبايعوا عليه وقبلوه، وتمكّن في الناس لتمكّن الكسائي من السلطان، ونقل بعض مَنْ لا يحصل متوهمًا أن هذا مذهب سيويه، فتوهم الشيء على خلاف ما هو عليه، وليس بمذهب لسيويه ولا أحد من أمثاله.

فهذا هو الأصل فيه، وهذا هو الراجح دليلاً ونقلاً. والأول أشهر. والله أعلم.

الثالثة والعشرون بعد المئة: (*)

قال الكوفيون في (إياك) وأخواتها من ضمائر النصب المنفصلة: إن الكاف اسم مضمّر و(إيا) دعامة الكاف، ولم يُبينوا ^(٢) هذه الدعامة ما هي؟ أم مضمّر أم مظهر.

ورد بأن الشيء لا يكون دعامة لأوله، وأول هذه الكلمة الكاف.

وقالوا أيضاً: إنه بكماله اسم مضمّر.

(١) مطموسة في الأصل سوى همزة الوصل، ولعلّه النحاة.

(*) المسألة ٩٨ من الإنصاف ٦٩٥.

(٢) في الأصل: (سواء)، تصحيف.

وفيه قول آخر: إنه كله اسم مُظْهَر موضوع للنصب، مثل: سبحان، وشبهه، مما هو اسم مُظْهَر مبني للنصب لا غير. ورد بقوله:

سبحانه ثم سبحاناً يعوذ به وقبلنا سبح الجودي والجُمْدُ

/١٤٦/ لما أعرب وصُرف.

وقال الخليل: إِنَّ (إِيَا) اسم مُظْهَر، والكاف اسم مضمَر في موضع خفض بالإضافة محتجاً بما روي عن العرب: «إذا بلغ الرجل الستين، فإياه وإيا الشواب». قال الشاعر:

إذا بلغ الفتى سبعين عاماً فإياه وإياه الشوابُ

وذهب البصريون إلى أن (إِيَا) اسم مضمَر، والكاف حرف خطاب. وهذا هو الذي عليه العُمدَةُ؛ لأنه قد قام الدليل على كون الكاف حرف خطاب؛ لامتناع أن يكون لها موضع من الإعراب: الرفع والنصب والجر. فامتناع الرفع؛ لأنها ليست من ضمائره، وامتناع النصب؛ لأنها ليس لها ناصب، وامتناع الجر، لأن الضمائر لا تضاف؛ لأنها معارف لا يفارقها تعريف الإضمار، فلا تجوز إضافتها إلى غيرها. والرواية التي ذكرها الخليل لا يلتفت إليها؛ لقلتها وشذوذها. والله أعلم.

الرابعة والعشرون بعد المئة :

قوله تعالى : / ٤٦ ب / ﴿وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾^(١).

مذهب البصريين [أنه من]^(٢) باب اشتغال^(٣) الفعل عن المفعول بضميره، فيكون نصباً بإضمار فعل يُفسره ما بعده؛ أي : وَيُعَذَّبُ الظالمين؛ لأنَّ إعدادَ العذابِ عذابٌ.

وقال الكوفيون : إنما نُصِبَ ؛ لأنَّ الواو ظرفٌ للفعل ، وهو (أَعَدَّ).

وقد صاروا بهذا القول قُطَاعَ طريق معرفة نصبه ، فيُحتاج أن يُبين ما الناصب له عندهم . فالصوابُ الأول . والله أعلم .

الخامسة والعشرون بعد المئة :

ألف (فُعلاء) مكسورة الفاء . وكذا (فُعلاء) المضمومة الفاء ؛ لا تكون عند البصريين إلاَّ للإلحاق ، وإنما تكون عندهم همزة ممدودة فيما كان مفتوح الفاء ، نحو : حمراء ، وصفراء ، وبيضاء .

وقال الكوفيون : إنها تكون همزة ممدودة مانعة للصرف كالمفتوح الفاء ، واحتجوا بقوله تعالى : ﴿مَنْ طُورِ سِينَاءَ﴾ فيمن قرأ بكسر السين . وقوله :

بَرِيْزَاءَ مَجْهَلٍ

فقال البصريون : ليس امتناعها من الصرف من أجل أنَّ ألفها للتانيث ، إنما / ١٤٧ / ذلك من أجل أنه ذُهِبَ بها إلى الأرض أو البقعة . والزَّيْزَاءُ : البُقْعة الغليظة من الأرض . ويرويه البصريون : (زَيْزَاء) بالفتح ، ولا إشكال فيها . والله أعلم .

(١) الآية ٣١ / الإنسان ٧٦ .

(٢) طمس بمقدار كلمة ، لعلها (الاسم في) أو (المنصوب في) ، وتبقى زيادة الفاء في (فيكون) .

(٣) في الأصل : اشتغال .

السادسة والعشرون بعد المئة :

إذا قُلْتَ: يا آبنَ أُمٍّ، ويا آبنَ عَمٍّ فهو آسمان مركبان جُعلا آسماً واحداً، فهو كقولك: يا خمسةَ عَشَرَ، أقبلوا. هذا مذهب البصريين.

وقال الكوفيون: ليس مركباً، بل تقديره: يا آبنَ أُمَّا، فحذفت الألف تخفيفاً، وبقيت^(١) الميم مفتوحة لتدلّ على الألف المحذوفة.

ولعلّ هذا المذهب أولى. والله أعلم.

السابعة والعشرون بعد المئة :

الاسم المنصوب خبر (ما) على لغة أهل الحجاز، عند البصريين منصوب على الخبر كـ (ليس) إذا كان الكلام مرتباً.

قال سيويه^(٢): ورُبَّ حرفٍ هكذا، أي: يُشَبَّه بغيره في بعض المواضع.

وقال الكوفيون: إنّما نُصِبَ بترع الخافض، وهو الباء؛ لأنك إذا قلت: ما زيدٌ بمنطلق، فموضع الباء ٤٧ ب/ موضع نصب، وهكذا نظيره في سائر حروف الخفض، فلما حُذِفَتِ الباء نُصِبَ على محلّها.

والأظهر الأوّل، لأنّه لو كان كما قالوا لَلَزَمَهُم أن يقولوا: زيدُ القمر، على معنى: زيدٌ كالقمر. ولتناقض مذهبهم؛ لأنّه قد أجاز الفراء: ما بمنطلق زيد. والله أعلم.

الثامنة والعشرون بعد المئة :

(الضيق) إذا أردت به المصدر، فتحت الضاد كالبيع والسير، ونحوه،

(١) في الأصل: بقيت.

(٢) الكتاب ٥٧/١، ٥٨ على غير هذا الوجه. وفي ٦٠/١ (وربّ شيء هكذا).

وإن أردت الاسم كسرت، وقلت: الضيق كالعلم والسحر. هذا مذهب
البصريين، من ضيق المدد. وأجازوا في (ضيق) أن يكون مخففاً.

وقال الكوفيون: الضيق، بالفتح، وقد يقع موقع المكسورة، فهو
عندهم أبداً مخفف من (ضيق) أو جمع (ضيقه)^(١). والله أعلم.

التاسعة والعشرون بعد المئة :

الاسم المؤنث بالتاء المنقلبة هاء في الوقف، نحو: امرأة، وقائمة،
وقاعدة^(٢)، وشبهه، فالتاء عند البصريين فيه علامة التأنيث، لا الهاء التي
تكون في الوقف؛ لأن التاء فيه أصل، لأن الأصل هو الوصل / ٤٨ / الثابت
في النطق، فلا يتغير بعوارض الوقف.

وقال الكوفيون: التأنيث فيه بالهاء مراعاة للصورة الثانية في الخط.

والأول أصح.

الثلاثون بعد المئة :

الاسم الذي آخره ألف مقصورة، نحو: حُبلى، وسَكْرَى، الألف فيه
علامة التأنيث عند البصريين مراعاة للفظ على ما تقدم.

وقال الكوفيون: التأنيث فيه بالياء مراعاة للخط.

وهذا بعيد جداً.

الحادية والثلاثون بعد المئة :

مذهب الكوفيين في (فَعَّلَ) أنه مثبت في أبنية الأسماء الرباعية، مثل:
جُحْدَب، وجُنْدَب، وتبعهم الأخفش.

(١) هو الفقر وسوء الحال. (اللسان / ضيق).

(٢) الواو ساقطة من الأصل.

وقال البصريون: ليس مثبتاً فيها، بل هو مُلْحَق بـ(فَعَّل) نحو:
(بُرْثُن) وشبهه. قالوا: ولا حجة للكوفيين في (جُنْحَدَب) أنه قد يُسمع فيه
بـ(جخادب) فيمكن أن تكون مقصورات (جخادب)، كما أن غليظاً مقصوراً^(١)
من (غلائظ)، وما أشبه ذلك.

وهذا هو الأصح.

الثانية والثلاثون بعد المئة :

قال البصريون: إن الألف الممدودة التي^(٢) في آخر الاسم /٤٨ب/
علامة للتأنيث، نحو: حمراء، وبيضاء، وفقهاء، وأنبياء، وإنما كانت علامة له
مراعاة للفظ؛ لأنها كانت مقصورة فمُدَّت لما وقع قبلها ألف المد، لأن الأصل
في الأسماء القصير، والمد طارئ عليها.

وقال الكوفيون: التأنيث بالهمزة مراعاة للفظ.

وقد خالف الكوفيون أصولهم في هذه المسألة؛ لكونهم جعلوا التأنيث
بالهمزة مراعاة للفظ، وهم إنما يُراعون الخط، إلا في هذه.

والأول أرجح.

الثالثة والثلاثون بعد المئة :

مذهب البصريين أن الهمزة، إذا كان ما قبلها ساكناً، لا تكون لها
صورة، نحو: مَسْئُول، وَمَشْئُوم، والمَرْءة، ونحوه.

(١) في الأصل: مقصوراً.

(٢) في الأصل: الذي.

ومذهب الكوفيين أنها بأي حركة تحرّكت ، نحو: مسؤول، والمرأة،
وشبهه.

وبالأول قطع أكثرهم. وصحّحه ابن بابشاذ. وبعضهم يميل إلى ترجيح
الثاني. والله أعلم. وبه التوفيق.

تم فصل الاسم^(١)، ويتلوه، إن شاء الله تعالى، فصل الفعل.

(١) الواو مطموسة من الأصل.

الفصل الثاني^٧

فصل الفعل

وفيه مسائل:

الأولى : (*)

قال الكوفيون : المصدر مشتق من الفعل وفرع عليه ؛ لأن المصدر يصح بصحته ، ويعتل باعتلاله ؛ ولأنه ينطلق على المصدر عاملاً له من غير واسطة ، مثل : ضَرَبَ ضرباً ؛ ولأن المصدر قد يُذكر تأكيداً له مثل : ضربه ضرباً ؛ ولأنه قد توجد أفعال لا مصادر لها ، وذلك دليل على أصالتها^(١).

وقال البصريون : الفعل مشتق من المصدر وفرع عليه .

وهو الأصح ؛ لأن المصدر لا يدلّ على زمان مختص ، والفعل في الأصل يدلّ على زمان مختص ، فصار كالمطلق ، فكما أنّ المطلق أصل المُقَيّد ، فكذلك المصدر أصل الفعل ؛ ولأن المصدر اسم ، والاسم يقوم بنفسه ، ويستغني عن الفعل .

وأما الفعل فإنه لا يقوم بنفسه أصلاً ، وما يقوم بنفسه / ٤٩ب / أولى من الذي لا يقوم إلا مع غيره ؛ ولأن الفعل يدلّ بصيغته على شيئين : الحدث

(*) المسألة ٢٨ في الإنصاف ٢٣٥ ، ومسائل خلافة للعكري ٦٨ .

(١) في الأصل : أصالتها .

والزمان المَحْضُ، والمصدر إنما يدل بصيغته على شيء واحد، وهو الحدث فقط، فصار كالواحد مع الاثنين، فكما أنَّ الواحد أصل الاثنين، والاثنان (١) ليسا أصلاً للواحد، كذلك المصدر الذي هو يدل على شيء واحد أصل للفعل الذي هو يدل على شيئين؛ ولأنَّ الفعل بصيغته يدل على ما يدل عليه المصدر، والمصدر لا يدل بصيغته على ما يدل عليه الفعل. ألا ترى أنَّ (ضَرَبَ) يدل على ما يدل عليه الضَّرْبُ، والضَّرْبُ لا يدل على ما يدل عليه (ضَرَبَ)، فإذا كان كذلك، دلَّ على أنَّ المصدر أصل، والفعل فرع؛ لأنَّ الفرع لا بُدَّ أن يكون فيه الأصل، والأصل لا يلزم أن يكون فيه الفرع كالآنية تكون من النُّصار، تدل على النُّصار، والنُّصار لا يدل على الآنية.

ولأنَّه لو كان المصدر مشتقاً من الفعل لوجب أن يدل على ما في الفعل من حدث وزمان.

ورُدَّ قول الكوفيين أنه (٢) / ١٥٠ / يصحَّ بصحته ويعتَلَّ باعتلاله، وأنه إنما كان كذلك طلباً للتشاكل، وذلك لا يدل على الأصالة والفرعية، وكذا خُلُو بعض الأفعال من المصادر، لا يُخرج المصدر عن كونه أصلاً، وكون الفعل فرعاً عليه؛ لأنَّه قد يستعمل الفرع ويترك الأصل. على أنه قد حُكي: (عسى - يعسو - عسى) شاذاً، ويُعارض ما ذكره، وأنه قد جاء أفعال لا مصادر لها. فالمصادر التي لم تستعمل لها أفعال مثل: وَيَلَّ وَيُوحَّ وَيُوبَّ وَيُوسَّ، ولم تستعمل لها أفعال إلا شاذاً في قول بعض المحدثين:

لا وال ولا واس ولا واح أبو هند

وهو غريب. والصحيح مذهب البصريين، فاعتمده.

(١) في الأصل: والاثنين.

(٢) مكررة في الأصل.

ذهب الكوفيون إلى أن نحو قولهم: زيدا ضربته؛ منصوب بالفعل المتصل بالهاء الواقع عليها؛ لأن الضمير الذي هو العائد هو الأول في المعنى، فينبغي أن يكون منصوباً بعامله.

وذهب البصريون إلى أنه منصوب بفعل مقدّر يدل^(١) / ٥٠ ب / عليه الفعل الظاهر بعده، نحو: زيدا ضربته، فيدل (ضربته) على أن (زيداً) منصوب بضرب مقدّر^(٢)، تقديره (ضربت زيدا ضربته)، فحذف المقدّر استغناءً بالفعل الظاهر عنه، كما لو كان متأخراً وقبله ما يدل عليه.

وما قاله الكوفيون مردوداً بأن العامل لا يعمل بمعمولين.

ذهب الكوفيون في إعمال الفعلين نحو: أكرمت وأكرمني زيد، وأكرمت زيدا، إلى أن إعمال الفعل الأول أولى، لمجيئه كثيراً في الكلام، نحو قول امرئ القيس^(٣):

فلو أن ما أسمى لأذن معيشة

كفاني، ولم أطلب، قليل من المال

وقوله:

فردّ على الفؤاد هوى عميداً وسوّل لويبين لنا السؤال
وقد نغنى بها ونرى عُصُورا بها يقتدّنا الخردّ الخدال^(٤)

(*) المسألة ١٢ في الإنصاف ٨٢.

(١) مكررة في الأصل.

(٢) في الأصل: مقدراً.

(**) المسألة ١٣ في الإنصاف ٨٣.

(٣) ديوانه ٣٠٩، وهو من شواهد سيبويه ٤١/١.

(٤) البهتان من شواهد سيبويه ٤٠/١ بلا نسبة، ونسبها في الإنصاف ٨٥ إلى رجل من بني أسد.

ولأنَّ الفعل الأول سابق للفعل الثاني، وهو صالح للعمل، فكان أسبق
/١٥١/ لسبقه.

وذهب البصريون إلى أنَّ إعمال الفعل الثاني أجود^(١)، لقوله تعالى:
﴿آتُونِي أَفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾^(٢) وقوله: ﴿هَاسِمْ أَقْرَأُوا كِتَابِيَّةً﴾^(٣) - وفي الدعوة
المرفوعة: «ونترك ونخلع مَنْ يَفْخَرُكَ». ولو أعمل الأول لأعمل
الضمير في الثاني وقال:

ولكنَّ نصفاً لو سَبَّبتُ وسَبَّني
بنو عبد شمسٍ من منافي وهاشم^(٤)

وقال:
وكمُتاً مُدَمَّةً كأنَّ شُبُوبَهَا
جَرى فوقها واستشعرتْ لونُ مُذْهَبٍ^(٥)

وقال:
قضى كلُّ ذي حقٍّ فوقى غريمه
وعزّة مَمْطُولٌ مُعْنَى غريمها^(٦)

فأعمل الثاني في هذا البيت في مكانين: أحدهما (وقى)، والثاني
(مُعْنَى). ولو أعمل الأول، لقال: وفاه، ومُعْنَى هو غريمها، ويجري اسم

(١) قال سيبويه ٣٧/١: «تحمل الاسم على الفعل الذي يليه». وقال ٣٩/١: «فالفعل الأول في

كلِّ هذا مُعْمَلٌ في المعنى، وغيرُ مُعْمَلٌ في اللفظ، والآخر معمل في اللفظ والمعنى».

(٢) الآية ٩٦ / الكهف ١٨.

(٣) الآية ١٩ / الحاقة ٦٩.

(٤) البيت للفرزدق، ديوانه ٣٠٠/٢، وهو من شواهد سيبويه ٣٩/١، والإنصاف ٨٧.

(٥) البيت لطقيل الخيل الغنوي، ديوانه ٢٣، وهو من شواهد سيبويه ٣٩/١.

(٦) البيت لكثير عزة، ديوانه ١٤٣، والمقتصد ٣٤٠-٣٤٢، وهو في الإنصاف ٩٠، بلانسة،

وفيهما جميعاً: (دين) موضع (حق).

الفاعل (*) على هذا الثاني على غير مَنْ هو له، كما تقدّم في الاسم. ولأنّ الفعل الثاني أقرب إلى الاسم من الأوّل.

وما احتجّ به الكوفيون من ٥١ب/ قول أمرئ القيس ليس من قبيل ما نحن به، لأنّ مطلوبه الملك دون قليل من المال.

والشعر الآخر إنّما استعمل صاحبه الجائر ليتخلّص من الضرورة، لأنّ القافية منصوبة في قوله: (السؤال). والخلاف في الأولوية لا في الجواز^(١)، فاستعمله.

الرابعة: (*)

ذهب الكوفيون إلى أنّ (نِعَم) و(بُشْر) اسمان مبتدآن، لدخول حرف الجرّ عليهما في قول العرب: ما زيدٌ بِنِعَم الرجل، وقول حسان: ^(٢)

أَلَسْتُ بِنِعَمِ الْجَارِ يُؤَلَّفُ بَيْتُهُ
أَخَا قِلَّةٍ أَوْ مُعَدِّمَ الْمَالِ مُصْرِمَا

وعن بعض فصحاء العرب: نِعَم السَّيْرِ على نِعَم العَيْر.

وروى أبو بكر بن الأنباريّ عن أبي العباس ثعلب عن سلمة عن الفراء: أنّ أعرابياً بُشِّرَ بمولودة، فقليل له: نِعَم المولودة مولودتك. فقال: والله ما هي بِنِعَم المولودة، نُصِرْتُهَا بكاء، وبَرَّهَا سرقة.

فدخول حرف الجرّ عليها، وهو^(٣) من خواصّ الاسم دليل على أسميتها.

(١) (لا في الجواز) مكررة في الأصل.

(*) المسألة ١٤ من الإنصاف ٩٧.

(٢) كذا نسيه صاحب الإنصاف، وابن يعيش ١٢٧/٧، وأما لي الشجري ١٤٧/٢.

(٣) في الأصل: (عليهما، وهي).

وفي أدعية الأسماء الحسنی /١٥٢/: يا نَعَم المولى ؛ يا نعم النصير.
وحرف النداء من خواصّ الأسماء أيضاً. قالوا: ولا يُقال هنا: إن المنادي
محذوف لأنّ المنادي إنّما يقع محذوفاً إذا وَلِيَ حرف النداء فعلُ أمر، أو ما
جرى مجراه، مثل قوله تعالى: ﴿أَلَا يَا أَسْجُدُوا لِلَّهِ﴾^(١) في قراءة الكسائي
وأبي جعفر المقرئ والحسن البصريّ وحُميد الأعرج وأبي عبد الرحمن
السُّلميّ ويعقوب الحضرمي ؛ ولأنهما لا يقترنان بأحد الأزمنة الثلاثة،
ولأنهما غير متصرفين، والتصرّف من خصائص الأفعال؛ ولأنّ لام الابتداء
تدخل عليهما، وهي لا تدخل على الماضي؛ ولأنّه قد جاء عن العرب: نَعِم
الرجل زيد، وليس في أبنية الأفعال (فُعِيل) ألبتة.

وذهب البصريّون إلى أنّهما فعلان ماضيان ضعيفان لا يتصرّفان، وإليه
ذهب شيخ الكوفيّين أبو الحسن علي بن حمزة الكسائيّ، لأنّه يتصل ضمير
المرفوع بهما اتصاله بالمتصرّف، لأنّه قد جاء عن العرب: نَعِمًا رجلين،
ونَعِموا رجالاً، ومع ذلك فقد رفعاً /٥٢ب/ المُظْهَر والمضمَر، مثل: نعم
الرجل زيد، ونعم رجلاً زيد، ولأنّ تاء التانيث التي لا تنقلب هاء تتصل بهما
في: نَعِمَتِ المرأةُ هنْد، وبُشِتِ الجاريةُ جُمْل، لأنّ هذه التاء يختصّ بها
الفعل الماضي، ولا يتعدّاه، فلا يجوز الحكم بأسميّة ما اتصلت به هذه الياء.

وأما ما جاء في اتصالها بالحروف التي هي (رُبَّت) و(ثُمَّت) و(لَات)،
فإنّه لتانيث الحرف نفسه لا يتعدّى إلى غيره؛ لأنك تقول: رُبَّت^(٢) رجل
أكرمته، فتأتي بالتاء تانيثاً للحرف، وإن كانت لمذكّر. وأيضاً هذه التاء اللاحقة
للحرف تكون متحركة، واللاحقة للفعل لا تكون متحركة، إلّا إذا لقيها
ساكن.

وقد قال بعضهم في (لات): إنّهُ لا يُسَلَّم أنّ التاء فيه مزيدة على (لا)،

(١) جزء من الآيات الآتية بإسقاط (الآيا): ٣٤ / البقرة، ١١ / الأعراف، ٦١ / الإسراء، ٥٠ /
الكهف، ١١٦ / طه، ٦٠ / الفرقان.
(٢) في الأصل: رأيت. تحريف.

بل هي كلمة بسيطة، وإن سَلِمَ أنَّها مزيدة، فإنَّ الكسائيَّ يقف عليها بالهاء، فلا تكون بمنزلة التاء في (ثُمَّت) و(رُبَّت).

وقد قيل: إنَّها متصلة بما بعدها لا بـ(لا)، ولأنَّ تاء التانيث في الفعل إذا وقع بعدها المؤنث لازمه.

وَمَنْ جَوَّزَ حذفها في (نعم المرأة / ١٥٣ / هند)، فلأنَّ التانيث واقع على الجنس، كقولهم: الرجل أفضل من المرأة. أي: جنس الرجال أفضل من جنس النساء، وكقولهم: أهلك الناس الدينار والدرهم^(١). أي: جنس الدراهم والدنانير.

ومن الدليل أنَّهما فعلاَن بناؤهما على الفتح، ولو كانا اسمين لما كان البنائهما وجه؛ إذ لا علة هاهنا تُوجب بناءهما على الفتح.

وأما دخول حرف الجرَّ عليهما فليس بحجة، لأنَّ الحكاية فيه مقدرة، وحرف الجرَّ على تقدير الحكاية، فهو واقع على مجرور محذوف.

وأما دخول حرف النداء عليهما أيضاً فليس بحجة؛ لأنَّ التقدير في الدعاء: يا الله نعم المولى أنت.

وقولهم: إنَّ المنادى إنما يُقدَّر محذوفاً إذا ولي حرف النداء^(٣) فعل أمر أو شبهه، ليس بصحيح؛ لأنَّه لا فرق فيه بين الفعل الأمرى والخبرى، وأيضاً فإنَّها تدخل على الجمل الاسميَّة كثيراً، على أنَّه قد قيل: إنَّ حرف النداء هنا وشبهه لمجرد التنبيه^(٥) فقط، كدخوله على (ليت) في قوله تعالى: ﴿يا ليتنا نُردُّ﴾^(٦) و﴿يا ليتني كنْتُ معهم﴾^(٧)، وقول الشاعر:

(١) القول في الهمع ٢٧٥/١.

(٣) في الأصل: الجر. وهو وهم.

(٥) في الأصل: التثية. تصحيف.

(٦) ٢٧ / الأنعام.

(٧) ٧٣ / النساء.

٥٣ب/ ألا يا أسلمي يا دارَ ميَّ على البلى
ولا زال مُنْهَلًا بجَرِّ عَائِكَ القَطْرِ^(١)

ولا يُقَدَّر في هذا البيت أنَّ المنادى محذوف.

وإنما لم يقترنا بزمان، ولم يتصرفا؛ لأنهما موضوعان لغاية المدح والذم، لأنهما قد أزيلتا عن موضعهما؛ لأنَّ (نَعِمَ) من (نَعِمَ) و(بَشَ) من (بَشَ)، فجعلت^(٢) دلالتهما مقصورة على الحال، إذ لا يُمدح ويُذم إلا بما هو موجود في الممدوح والمذموم حالة المدح والذم، لا بما كان فزال، ولا بما سيكون.

وإنما دخل عليهما اللام في خبر (إنَّ)، لأنهما أشبهتا الأسماء بنقلهما^(٣) من معنى الماضي إلى الحال، وبدخول حرف النداء وحرف الجر في الظاهر.

وأما قولهم: نَعِمَ الرجل، فإنها رواية شاذة تفرَّد بها قطرب، وإنَّ صحت فليس فيها حُجَّة؛ لأنَّ (نَعِمَ) أصله (نَعِمَ)، فأشبهت الكسرة، فصارت ياء. والله أعلم.

الخامسة: (*)

ذهب الكوفيون إلى أنَّ (أَفْعَلَ) في التعجب اسم؛ لأنَّه لم يتصرف؛ ولأنَّه يدخله التصغير، وهو من خصائص الأسماء / ١٥٤ / قال^(٤) الشاعر:

(١) البيت الذي الرمة غيلان بن عقبة، ديوانه ١/ ٥٥٩، والإنصاف ١٠٠.

(٢) في الأصل: فجعل.

(٣) في الأصل: بنقلها.

(*) المسألة ١٥ من الإنصاف ١٢٦.

(٤) مكررة في الأصل.

يا ما أميلح غزلاناً شَدَنَ لَنَا

من هاؤليائِكنَّ^(١) الضَّالِّ والسُّمِرِ^(٢)

ولصحة عين المعتل في نحو: ما أقومهُ! كالاسم في نحو: هو أقوم منه.

وذهب البصريون إلى أنه فعلٌ ماضٍ، وإليه صار الكسائي؛ لأنه إذا وُجِل بضمير المتكلم دخلته نون الوقاية، وهي من خواص الأفعال، فيقول: ما أرشدني، اتفاقاً، ولا يقال: هو مُرشدني الإرشاد، أو هي لغة حميرية ضعيفة لا يلتفت إليها، ولا يُقاس عليها، فإن قيل: قد قيل: قدني وقطني، بمعنى: حسبي، كقوله:

أمتلاً الحوض وقال: قطني مهلاً، رويداً، قد ملأت بطني^(٣)
وهو لا يدل على فعلية.

فالجواب: أنه من الشاذ الذي لا تُعرج عليه، فهو مثل: مني وعني، فإن نون الوقاية تدخلها على الصحيح فيما ذكره الجزولي وغيره، وإنما حسنت النون في (قد) و(قط)؛ لأنه قد يؤمر بهما، كما يؤمر بالفعل، فيقال: قدك من كذا وكذا / ٥٤ ب / وقطك، أي: اكتف به. على أنه قد قيل: قدني وقطني، بغير نون، كما يقال بالنون. قال [الشاعر]^(٤).

قدني من نصر الخبيبين قدي
ليس الإمام بالشحيح المُلحد^(٥)

(١) في الأصل: هاؤليائِكن.

(٢) اليث لكاهل الثقي، وهو من شواهد النحاة المعروفة، ينظر: الإنصاف ١٢٧، وبسبب في التبصرة ٢٧٢ للعرجي، ديوانه ١٨٣، وقيل للمجنون، ديوانه ١٦٨: (هاؤلياء يس) وهو في المساعد ٧٨١/٢.

(٣) الشطران بلا عرو في الإنصاف ١٣٠، واللسان (قطط).

(٤) زيادة للسياق.

(٥) المشطور الأول في الهمع ٢٢٣/١، وقد نسه المحقق إلى حميد الأرقط والخيان: عند الله ومصعب ابنا الزبير، أو عبد الله وابنه حبيب.

ولا خلاف أنه لا يجوز: ما أكرمي، بحذف النون، كما يقال: ما
أكرمني، بالنون، حكاه ابن الأنباري.

ولأنه مبني على الفتح. (١) مرفوعاً خبراً لـ (ما: على المذهبين. وإنما لم
يتصرف؛ لأنهم لم يضعوا له حرفاً بدلاً عليه، فجعلوا له صيغة لا تختلف،
لتكون أمانة تدل على المعنى الذي أرادوه، ولأنه إنما يكون لما هو موجود في
الحال مُشاهد، كما قيل في (نعم) و(بش). (٢)

وقد يُتَعَجَّب من الماضي، ولا يُتَعَجَّب مما لم يقع مطلقاً.

وأما التصغير في (ما أمليح)، فقال الخليل بن أحمد رحمه الله: إنما
يعنون به الموصوف بالملح، كأنه قيل: زيدٌ مليح، شبهوه بالشيء الذي يُلَفَّظُ
به، والمراد غيره، كقولك: بنو فلان يَطْوُهُم الطريقُ / ١٥٥ / وتفيدُ (٣) عليه
يوماً.

ولأنه أشبه الأسماء بلزومه طريقة واحدة فأعطي (٤) بعض أحكامه.
وحمل الشيء على الشيء في بعض أحكامه لا يُخرجُه عن أصله. والله
أعلم.

السادسة: (٥)

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز أن يُبنى فعل التعجب من البياض
والسواد؛ فيقال: ما أبيض الثوب: وما أسود الشجر؛ كما قال الشاعر:

(١) زيادة يستقيم بها السياق.

(٢) في الأصل: (وتعبد).

(٣) لعل الغاء زائدة.

(٤) المسألة ١٦ من الإحصاف ١٤٨.

إذا الرجال شَتَوْا واشتَدَّ أَكْلُهُمْ
فَأَنْتَ أبيضُهُمْ سِرْبَالٌ طَبَاحٌ^(٣)
فقال: أبيضُهُمْ.

وما جاز في (أفعل) جاز في (ما أفعل). ولأنهما أصلان للألوان، ومنهما
يتركب سائرهما، فجاز لهما ما لم يُجز لسائر الألوان.

وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز كسائر الألوان. وهذا هو الصحيح،
لإجماعهم على عدم جواز استعمال غيرهما من الألوان، فكذلك هما، ولأن
فعل التعجب إنما يُبنى من الفعل الماضي [الثلاثي]^(٣)، وهذان من (أبيض)
(وأسود)، وهما رباعيان. فبان بهذا بطلان مذهب الكوفيين. وما ورد في
الشعر شاذ لا يُقاس / ٥٥ ب / عليه.

على أن المراد بـ (أبيضُهُمْ) (أفعل) الذي مؤنثه (فُعلاء)، ولم يقع فيه
الكلام في (أفعل) الذي يُراد به المفاضلة. والله أعلم.
السابعة: (*)

ذهب الكوفيون إلى أن خبر (كان) والمفعول الثاني من باب (ظننت)
نصب على الحال؛ لأن (كان) فعل غير متعدٍّ، فكان المنصوب بعدها على
الحال، لا على المفعولية.

(١) البيت لطرفة بن العبد الإنصاف ١٤٩، وله رواية أخرى في المقتصد ٣٨١/١، وفيهما تلا

عزرو، وقد عزاها المحققان مع تخريجهما في هامشيهما. ورواية الديوان ١٤٧:
إِنْ قُلْتُ: نَصْرٌ، فَنَصْرُ كَانٍ شَرُّ فِتْنَى قِلْعَةٍ، وَأَبْيَضُهُمْ سِرْبَالٌ طَبَاحٌ

ورواية معاني القرآن ١٣٨/٢، وأما المرتضى ٩٢/١:

أما المملوكُ فَأَنْتَ اليومَ الأهمُّ لؤمًا وأبيضُهُمْ

وثمة رواية أخرى في اللسان (بيض).

(٢) زيادة اقتضاها السياق.

(*) المسألة ١١٩ من الإنصاف ٨٢١، وهي من المسائل الثلاث المزیلة على الأصل.

وذهب البصريون إلى أن نصبه على المفعولية، لا على الحال، لأنهما
يقعان ضميراً في نحو قولهم: «كناهم»، وإذا لم نكنهم، فمن ذا يكونهم،
ولأنه هو خبر المبتدأ بعينه.

قال ابن بابشاذ^(١): والصواب أن يقال: خبر الاسم المرتفع بـ(كان)،
وإنما يقال: خبر (كان) تقريباً للمبتدأ.
وما قاله الكوفيون ضعيف.

الثامنة: (*)

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز تقديم خبر (ما زال) وما كان في معناها من
أخوات (كان) عليها^(٢)، وإليه صار أبو الحسن^(٣) / ١٥٦ / ابن كيسان من
البصريين، لأنها ليست تنفي الفعل، وإنما هي نفي لمفارقة الفعل، وبيان
الفاصل له حالة في الفعل متطاولة؛ لأن (زال) فيه معنى النفي، و(ما) للنفي،
فإذا دخل النفي على النفي صار إيجاباً، فصارت كـ(كان) في جواز التقديم.

وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ذلك. وإليه ذهب أبو زكريا يحيى بن
زياد الفراء من الكوفيين. وهو الصحيح.

وأجمعوا على أنه لا يجوز تقديم خبر (ما دام) عليها؛ لأن (ما) للنفي،
والنفي له صدر الكلام فجرى مجرى حرف الاستفهام والشرط في أنه له صدر
الكلام، وهو أن الحرف إنما جاء لإفادة المعنى في الاسم والفعل، فينبغي أن
يكون قبلهما، لا بعدهما.

وحجة الكوفيين عليهم؛ أننا أجمعنا على أن (ما زال) ليست لنفي

(١) شرح المقدمة المحسنة ٣٤٩/٢.

(*) المسألة ١٧ من الإنصاف ١٥٥.

(٢) فاتحة الإعراب ١١٣.

(٣) بعده في الأصل: (علي)، وهو وهم، لأن اسم ابن كيسان هو أحمد بن محمد، ولعله خلطه
بالكسائي علي بن حمزة.

الفعل، وعلى أن (ما) للنفي. ثم، لو لم يكن للنفي لما صار الكلام بدخولها إيجاباً. فالكلام إيجاب، و(ما) للنفي، ولو قدّرنا زوال النفي عنها / ٥٦ ب / لما كان الكلام إيجاباً، وإذا كانت للنفي، فينبغي أن لا يتقدّم ما هو متعلّق بما بعدها عليها؛ لأنها تستحقّ صدر الكلام كالاستفهام.

التاسعة: (*)

قال الكوفيون: لا يجوز تقديم خبر (ليس) عليها. وإليه ذهب أبو العباس المبرّد من البصريين. . . وزعم بعضهم أنه مذهب سيبويه. وليس بصحيح؛ إذ^(١) لم يوجد له في ذلك نصّ، لأنّ (ليس) فعل غير متصرّف، فلا يجري مجرى الفعل المتصرّف في التقديم. على أن من النحويين من يغلب عليها الحرفية^(٢).

وذهب البصريون إلى جواز ذلك؛ لأنّه قد تقدّم معمول خبرها عليها في قوله تعالى: ﴿أَلَا^(٣) يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ﴾^(٤). فتقديم معمول الخبر دليل على جواز تقديم الخبر^(٥)؛ لأنّ المعمول لا يقع إلّا حيث يقع العامل؛ لأنّ رتبة العامل في الأصل تكون قبل المعمول.

والأرجح عندي دليلاً ونقلاً ما ذهب إليه الكوفيون، ولا نسلم / ٥٧ أ / للبصريين بالاستدلال^(٦) بالآية على التقديم، فلا يكون (يوم) متعلّقاً بـ(مصروف) منصوباً، إنّما هو مرفوع بالابتداء، وإنّما بُني على الفتح؛ لإضافته إلى الفعل، كما قرأ الأعرج ونافع: ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ

(*) المسألة ١٨ من الإنصاف ١٦٠.

(١) في الأصل: إذا.

(٢) فاتحة الإعراب ١١٤.

(٣) في الأصل: إلى.

(٤) ٨ / هود.

(٥) بنظر: فاتحة الإعراب ١١٤.

(٦) في الأصل: الاستدلال.

صدقهم^(١). وإنما سلّمنا أنه منصوب، فإنه منصوب بفعل مقدر دلّ على
(ليس مصروفاً عنهم)، وتقديره: (يلازمهم العذاب يوم يأتيهم).

العاشرة: (*)

ذهب الكوفيون إلى أنّ الفعل الماضي يجوز أن يقع حالاً مع خلوّه من
(قد)، وإليه ذهب الأخفش، واستدلّوا بقوله تعالى: ﴿وَأَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ
صدورهم﴾^(٢)، قالوا: فـ(حَصِرَتْ) حال وقع موقع (حَصِرَة)^(٣)؛ لأنّ الماضي
قد يقع موقع المستقبل. قالوا: لأنّ ما جاز أن يكون صفة للنكرة جاز أن يكون
حالاً من المعرفة، نحو: مررتُ برجلٍ قاعدٍ، وبالرجلِ قاعداً.

وذهب البصريّون إلى عدم جواز أن يوضع موضع الحال مع تقدير (الآن)
أو (الساعة) ٥٧ب/، وقد قرأ الحسن: ﴿حَصِرَة صدورهم﴾^(٤)، وليس
بدعاً، وبعضها يدلّ على الحال.

قلتُ: وأجمعوا على جوازه مع (قد)؛ لأنّ (قد) تقرّب الماضي من
الحال.

ولا يصحّ مذهب البصريّين فيما قاله جماعة، وصحّح بعض المتأخّرين
مذهب الكوفيّين.

وأما استدلال الكوفيّين بالآية في (حَصِرَتْ)، فلا نُسَلّم أنه حال، إنما

(١) ١١٩ / المائدة.

(*) المسألة ٣٢ من الإنصاف ٢٥٢.

(٢) ٩٠ / النساء.

(٣) قال الأخفش في معاني القرآن ٢٤٤/١: «فـ(حَصِرَة) اسم نصبتّه على الحال، و(حَصِرَتْ):

فعلتُ، وبها نقراء وينظر: معاني الفراء ٢٨٢/١، وإعراب القرآن للنحاس ١/٤٤٣،

(٤) مختصر ابن خالويه ٢٨، وزاد يعقوب.

هو صفة لـ (قوم) مقدر، أو خبر ثانٍ، أو دعاء^(١). قال [به]^(٢) ابن بابشاذ، وهو قول سيبويه، وردّه ابن خروف في شرحه.

وقولهم: **إِنَّ كُلَّ مَا جاز أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِلنَّكَرَةِ جاز أَنْ يَقَعَ حَالاً باطِلٌ؛** لأنَّ مثل (قاعد) اسم [فاعل، و]^(٣) اسم الفاعل قد يراد به الحال مطلقاً، وليس كذلك الماضي. وكذا لا يستقيم قولهم: **إِنَّ الماضي يَقَعَ مَوْقِعَ الحال،** إذ لا يَقَعَ في كُلِّ مَوْضِع. والله أعلم.

الحادية عشرة: (*)

ذهب الكوفيون إلى أَنَّ فعل الأمر، إذا كان بغير اللام، معربٌ مجزوم بلام الأمر مضمر؛ لأنَّ الأصل في أمر المواجهة أن يكون باللام، نحو قراءة مَنْ قرأ: ﴿فَبِذَلِكَ فَلْتَفَرِّحُوا﴾^(٤) بالتاء المثناة من فوق /١٥٨/ وهي قراءة النبي صلى الله عليه وسلم من طريق أبي بن كعب، ورويت عن عثمان بن عفان، وأنس بن مالك، والحسن البصري، ومحمد بن سيرين! وعاصم الجحدري، وأبي التَّيَّاح، وقتادة، والأعرج، وهلال بن يساف، والأعمش، وعمرو بن فائد، وعلقمة بن قيس، ويعقوب الحضرمي، وأبي رجا العطاردي، ويزيد بن القعقاع المدني، وأبي عبد الرحمن السُّلَمي، وأبي جعفر^(٥)، وغيرهم من القراء.

وفي الحديث أَنَّهُ، **ﷺ**، قال في بعض المغازي: «لتأخذوا

(١) هو قول المبرد كما في إعراب القرآن للنحاس ٤٤٣/١.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) ساقطة من الأصل، وهي لازمة للسياق استثناساً بالإنصاف ٢٥٧.

(٤) المسألة ٧٢ من الإنصاف ٥٢٤، والرضي على الكافية ٢٤٩/٢.

(٥) ٥٨ / بونس. والقراءة في مختصر ابن خالويه ٥٧، والقرطبي ٣٥٨/٨.

(٥) وأبو جعفر هو يزيد بن القعقاع، فهو إذن تكرر.

مصافكم»^(١) . وقال، عليه السلام: «وَلْتَرْزُرُهُ، وَلَوْ بِشَوْكَةٍ»^(٢) . أي: رُزَّه.
فثبت بهذا أَنَّ أصل الأمر في المواجهة أَنَّ يكون باللام كالغائب، إلاَّ أَنَّهُ لَمَّا
كُثِر استعمال الأمر للمواجهة في كلامهم أَكْثَرَ من الغائب استقلوا مجيء اللام
فيه، مع كثرة الاستعمال، فحذفوها طلباً للخفة .
وذهب البصريون إلى أَنَّهُ مبنيٌّ على السكون.

وهو الصحيح، لأنَّ الأصل في الأفعال البناء، والأصل في البناء أَن
يكون/ ٥٨ب/ على السكون وإنَّما أعرب منها ما كان مُشَبَّهاً للأسماء، ولا مشابهة
بين فعل الأمر والأسماء، فكان مبنيّاً على أصله.

ومن أقوى ما يدلُّ على أَنَّها مبنيّة أَنَّ أسماء الأفعال، نحو: حَذَام،
وَقَطَام، إِنَّمَا بُنِيَتْ، لأنَّها نابت عن فعل الأمر، والمشبَّه كالمشبَّه به، فثبت أَنَّهُ
مبنيٌّ.

وما ذكره الكوفيون من قولهم: إِنَّمَا^(٤) حُذِفَت اللام في المواجهة لكثرة
الاستعمال فاسدٌ يُوجِبُ أَن يختصَّ الحذف بما كُثِر استعماله دون ما يقلُّ،
وليس كذلك. ثُمَّ لو سلمنا أَنَّ الأمر ما صاروا إليه، فَإِنَّهُ قد تَضَمَّنَ معنى لام
الأمر، فقد تَضَمَّنَ معنى الحرف، وإذا تَضَمَّنَ معنى الحرف، وجب أَن يكون
مبنيّاً.

ونحن نقول: لا يكون معرباً إلاَّ مع وجود حرف المضارعة.

(١) مغني اللبيب ١/ ٢٤٧، ٢٥١. م / مساجد ١٥٩.

(٢) الإنصاف ١/ ٥٢٥.

(٤) في الأصل: إِنَّها. تحريف.

ذهب الكوفيون إلى أنَّ الأفعال المضارعة أعربت، لأنها دخلتها المعاني المختلفة!، والأوقات المطولة، ولتجردها (٢)، من النواصب والجوازم.

وذهب البصريون إلى أنها معربة؛ إمّا لشباعها (٣)، ١ وإمّا لدخول /١٥٩/ لام الابتداء عليها، وإمّا لمشابتها اسم الفاعل وجريها عليه في حركاته وسكناته.

وهذا هو الأصح المشهور.

ذهب الكوفيون في نحو قولهم: «لا تأكل السمك وتشرب اللبن» إلى أنَّ (وتشرب) وشبهه منصوب على (الصرف)؛ لأنه مخالف لما قبله، فلمّا خالفه صرف عنه.

وذهب البصريون إلى أنّه منصوب بتقدير (أن)؛ لأنّ الأصل في (الواو) أن تكون حرف عطف، والأصل في حروف العطف أن لا تعمل؛ لأنها غير مختصة، وقد قصد في الثاني أن يكون غير الأول، فاستحال أن يضمّ الفعل إلى الاسم، فوجب تقدير (أن)؛ لأنها مع الفعل بعزلة الاسم، وهي أصل عوامل النصب في الفعل.

وذهب أبو عمر الجرمي إلى أن الواو هي الناصبة للفعل بنفسها، لخروجها من باب العطف.

وهذا باطل لما ذكرنا. وما ذكره الكوفيون أيضاً قاسداً؛ لأنّ الخلاف لا

(١) في الأصل: ثمانية عشر. وكذا ما سيأتي من الأعداد، وقد صوّتت كلّاً في موحدة.

(٢) في الأصل: ولتجرده.

(٣) في الأصل: لسباعها. تصحيف.

(٤) المسألة ٧٥ من الإنصاف ٤٤٣.

يُوجب النصب، بل ما ذكروه هو المُوجب لتقدير (أَنْ).

الرابعة عشرة: (*)

ذهب الكوفيون إلى أَنْ جواب (١) / ٥٩ ب / الشرط مجزوم على الجوار؛ لأنَّ جواره لفعل الشرط لازم لا يكاد ينفك عنه؛ فلمَّا كان كذلك، حُمِلَ عليه في الجزم، فصار مجزوماً على الجوار. واختلف البصريون فيه، فذهب أكثرهم إلى أَنَّ العامل فيهما معاً حرف الشرط؛ لأنَّه يقتضي الجواب كفعله، فكما يعمل في الشرط؟، فكذلك في جوابه.

وذهب بعضهم إلى أَنَّ حرف الشرط وفعل الشرط عملاً فيه؛ لأنَّهما يقتضيان الجواب، ولا ينفك أحدهما عن صاحبه، فلمَّا اقتضياه معاً وَجِبَ أَنْ يعمل فيهما معاً، كما قلنا في الابتداء والمبتدأ.

وذهب بعضهم إلى أَنَّ حرف الشرط يعمل في فعل الشرط، وفعل الشرط يعمل في جواب الشرط، لأنَّ حرف الشرط جازم، والحرف الجازم ضعيف لا يستطيع العمل في شيئين، فوجب أن يكون فعل الشرط هو العامل.

وهذا ضعيف، وخلافهم في هذا كخلافهم في الرفع لخبر المبتدأ.

وذهب أبو عثمان المازني إلى أَنَّهُ مبنيٌّ على الوقف. وهذا ليس مُعْتَدَّاً به عند البصريين لظهور / ١٦٠ / فساده وبطلانه؛ لأنَّه علَّله بأنَّ الفعل المضارع إنما أعرب لوقوعه موقع الاسم، وهو لا يقع؛ لأنَّه ليس من مواضعه، فلم يبق إلا أن يكون مبنياً على أصل الفعل.

ولو كان الأمر كما زعم، لم يكن الفعل معرباً بعد الحروف الناصبة.

(*) المسألة ٨٤ من الإنصاف ٦٠٢.

(١) في الأصل: دخول. وهو وهم.

للفعل ، والجازمة له . وهذا المعنى الذي ذكره موجود فيها ، فدلّ على بطلان ما ذهب إليه .

وما احتجّ به الكوفيون كلّهُ مُتَأَوَّلٌ لَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ .

الخامسة عشرة : (*)

ذهب الكوفيون إلى أنّه إذا تقدّم الاسم المرفوع بعد (إن) الشرطيّة في نحو: (إنّ زيداً أتاني آتية) ^(١) يرتفع بما ارتفع ما عاد إليه في الفعل من غير تقدير فعل ؛ لأنّ الضمير المرفوع في الفعل هو الاسم الأول ، فينبغي أن يكون مرفوعاً به ، [وإذا كان مرفوعاً به] ^(٢) لم يفتقر إلى تقدير فعل .

وذهب البصريّون إلى أنّه يرتفع بتقدير فعل يفسّره الظاهر ؛ لأنّه لا يجوز أن يفصل بين الحرف وبين الفعل باسم لم يعمل فيه ذلك الفعل ، ولا يجوز أن يكون الفعل المظهر بعده عاملاً فيه ؛ لأنّه لا يتقدّم ما يرتفع بالفعل عليه ، / ٦٠ ب / فلو لم يقدر ما يرفعه ، لبقى الاسم مرفوعاً بلا رافع ، وذلك لا يجوز . فدلّ على أنّ الاسم فيه يرتفع بتقدير فعل ، وأنّ الفعل المظهر بعد الاسم يدلّ على ذلك المقدّر ، فثبت أنّ ما قاله البصريّون هو الصحيح .

وما ذكره الكوفيون لا دليل لهم فيه .

السادسة عشرة : (**)

ذهب الكوفيون إلى أنّه إذا تقدّم الاسم المرفوع بجواب الشرط عليه ، فإنّه لا يجوز جزمه ، ويجب رفعه مثل : (إنّ تأتي زيداً يكرمك) ؛ لأنّ جواب

(*) المسألة ٨٥ من الإنصاف ٦١٥ .

(١) مكررة في الأصل .

(٢) من الإنصاف ٦١٦ ليستقيم بها السياق .

(**) المسألة ٨٦ من الإنصاف ٦٢٠ .

الشرط إنما كان [مجزوماً] ^(١) لمجاورته فعل الشرط، كما تقدم، فإذا فصل بينهما بتقديم الاسم عليه ونحوه، بطل جزمه، فإذا بطل جزمه وجب رفعه.

واختلفوا في تقديم المنصوب [في جواب الشرط، نحو: (إن تآبني زيدا أكرم)] ^(٢)، فأباه القراء، وأجازه الكسائي.

وذهب البصريون إلى أن تقديم المرفوع والمنصوب ^(٣) جائز، لأنه يجب أن يُقدَّر فيه فعل، كما وجب التقدير مع تقديم الاسم على فعله؛ لأن حرف الشرط يعمل فيهما على ما بيناه في المذهب الصحيح الذي قطع به الحريري /٦١/ وغيره. فكما وجب التقدير مع تقديمه على فعله، فكذلك مع تقديمه على جوابه ^(٤). ولا فرق بينهما.

وفيما تقدم دليل على فساد ما قاله الكوفيون.

السابعة عشرة : (*)

ذهب الكوفيون إلى جواز تقديم معمول فعل الشرط والجزاء على حرف الشرط؛ لأن الأصل في الجزاء أن يكون مقدماً على حرف الشرط. واختلفوا في جواز نصبه بالشرط، فأجازه الكسائي، ولم يُجزه القراء.

وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز تقديم معمول فعل الشرط والجزاء

(١) ليست في الأصل، وانتهى لمقتضى السياق. وفي الإنصاف ٦٢١: «لأن جزم جواب الشرط... ولم أصف (جزم) كما في الإنصاف لأن العبارتين فيه وفي الائتلاف لا تتفقان بعد.

(٢) في الأصل: (نحو إن الشرط)، وواضح ما فيها من سقط. وما زدت من الإنصاف ٦٢١.

(٣) بعدها في الأصل: (نحو أنه)، ولا معنى له. وفي الإنصاف ٦٢١: «في جواب الشرط كله جائزه. وإضافتها لا تفيد جديداً، إذ الأصل واضح.

(٤) في الأصل: حوار. تحريف.

(*) المسألة ٨٧ من الإنصاف ٦٢٣.

على حرف الشرط بحالٍ، لأنَّ الشرط كالاستفهام ونحوه له صدر الكلام، فلا يعمل ما بعده فيما قبله كالاستفهام.

وهذا هو الصحيح، وما ذكره الكوفيون من أنَّ الأصل في الجزاء أن يكون مقدماً لا نسلماً بل مرتبة الجزاء بعد مرتبة الشرط؛ لأنَّ الشرط سبب في الجزاء، والجزاء / ٦١ ب / مُسَبِّه، ومحال أن يتقدّم المُسَبِّب على السبب.

الثامنة عشرة: (**)

ذهب الكوفيون إلى أنَّه إذا اجتمع في أول فعلٍ مضارع تاءان للمضارعة، وحُذفت إحداهما تخفيفاً مثل: (تَنْزُلُ وتَنَازِلُ) في (تَنْزُلُ وتَتَنَازِلُ) وشبهه، فإنَّ المحذوف^(١) منهما حرف المضارعة، لا الأصلية، لأنها زائدة. والزائد أولى بالحذف.

وذهب البصريون إلى أنَّ المحذوف هي الأصلية؛ لأنَّ دخول حرف المضارعة لمعنى، فكان حذف ما لم يكن فيه معنى أولى.

قال سيبويه: التاء الأصلية هنا هي التي تُسَكَّن وتُدْغَم، فكان ما فيه هذه الصفة أولى بالحذف ممَّا لم يكن فيه.

التاسعة عشرة: (***)

ذهب الكوفيون إلى أنَّه يجوز دخول نون التوكيد الخفيفة على فعل الاثنين، وفعل جماعة النساء / ٦٢ أ /، وإليه ذهب يونس بن حبيب البصري.

قالوا: كما دخلت المشددة عليهما، فكذلك هذه، بدليل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعَانِ﴾^(٢) بتخفيف النون في قراءة ابن عامر^(٣) وغيره.

(*) المسألة ٩٣ من الإنصاف ٦٤٨.

(١) في الأصل: المحذوفة. والتذكير أليق بالسياق؛ لأن نائب الفاعل بعده مذكّر، فيكون الفعل على (فعل) بلا تاء.

(**) المسألة ٩٤ من الإنصاف ٦٥٠.

(٢) ٨٩ / يونس. (٣) مختصر ابن خالويه ٥٨.

وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز؛ لأن نون التثنية تسقط. وذلك أن نون التوكيد، إذا دخلت على فعل مُعَرَّب أَكْدَت فيه الفعلية فردت - إلى أصله، وهو البناء، فإذا رُدَّ إليه سقطت النون، ومع سقوط النون تبقى الألف، فإذا دخلت عليها نون التوكيد الخفيفة لم يخلُ إِمَّا أن تُحذف الألف أو تُكسر وإذا حُذِفَت الألف ألتبس فعل الاثنين بفعل الواحد، والنون أو تُسكنان معاً، وإذا حُذِفَت الألف ألتبس فعل الاثنين بفعل الواحد، وكذا لو كُسِرَت النون، لالتبسَتْ، ولم يُعرف أهي نون التوكيد أم نون الإعراب. ولو سَكَنَت لكان غير جائز؛ لأنه لا يجوز أن نجتمع بين ساكنين مُظْهَرَيْن في درج / ٦٢ ب / الكلام إلا شاذاً، فبطل بهذا جواز إدخالهما عليهما.

وأما قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعَان﴾، فليس النون نون توكيد، ولا (لا) حرف نهي، وإنما النون نون إعراب علامة للرفع، و(لا) حرف نفى، والجملة في موضع نصب على الحال، والتقدير: (فأستقيما غير مُتَّبَعَيْن)، أو تُقَدَّر جملة حالية، أي: (وأنتما غير مُتَّبَعَيْن). فصَحَّ ما قاله البصريون.

العشرون: (*)

ذهب الكوفيون إلى أن أصل حركة همزة الوصل في الفعل أن تتبع حركة عين الفعل. وقال بعضهم: الأصل سكونها، وتحرك لالتقاء^(١) الساكنين. قالوا: لأنه لما وَجِبَتْ زيادتها^(٢) وَجِبَ أن تتبع عين الفعل للمجانسة ك(شُدُّوا ومُدُّوا)^(٣)، ومُنْدُ، ومُنْدُ اليوم.

وذهب البصريون إلى أن الأصل أن تكون محركة بالكسر، وإنما تُضَمُّ فيما يُضَمُّ فيه استثقلاً للخروج من كسر إلى ضَمٍّ ليس بينهما إلا حرف / ٦٣ / واحد؛ لئلا يخرج من الأصل في أنه لا يُوجَد في كلامهم (فَعْل) بكسر أوله وضَمُّ ثانيه مطلقاً، وإن كانت الهمزة أولى بالكسر؛ لأنها تُزَاد ساكنة في أول

(*) المسألة ١٠٧ من الإنصاف ٧٣٧.

(١) في الأصل: فتحرك لالتقاء.

(٢) في الأصل: زيادته.

(٣) في الأصل: ومُنْدُ.

الفعل الساكن، فيلتقي ساكنان، فتُحَرِّك بالكسر، إذ خصيصة التقاء الساكنين أن يُحَرِّك بالكسر.

وما قاله الكوفيون منتَقِضٌ بمفتوح العين، وهمزته مكسورة مثل: (اعْلَمْ، اذهب) وشبهه.

الحادية والعشرون: (*)

ذهب الكوفيون إلى أن الواو الذاهبة من الفعل المضارع في نحو: (يَعِد) و(يَزِن) من (وعد) و(وزن)، إنما حُذِفَتْ فرقاً بين اللازم والمتعدي.

وقال البصريون: إنما حُذِفَتْ لوقوعها بين ياء وكسرة؛ لأن اجتماع ياء وواو وكسرة مُسْتَقْبَلٌ في كلامهم، فحذفوا الواو طلباً للتخفيف.

الثانية والعشرون: (**)

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز أن يلي (كان) وأخواتها /٦٣ب/ معمول خبرها، وإن لم يكن ظرفاً، ولا جاراً ومجروراً^(١) مطلقاً، بدليل قول الشاعر:

قَنَافُذٌ هَذَاجُونَ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ
بِمَا كَانَ إِيَّاهُمْ عَطِيَّةٌ عَوْدًا^(٢)

ومنع البصريون مطلقاً، وحملوا ما استشهد به الكوفيون على زيادة (كان)، أو إضمار الاسم مراداً^(٣)، أو ضرورة. والله أعلم.

(*) المسألة ١٢٢ من الإنصاف ٧٨٢.

(**) التصريح على التوضيح ١٨٩/١، ١٩٠.

(١) في الأصل: (مجروراً) بلا واو. وما هو في

(٢) البيت للفرزدق ١٨١/١، برواية: قَنَافُذٌ دَرَامُونَ خَلْفَ جَحَاشِهِمْ

المقتضب ١٠١/٤، والتصريح ١٩٠/١.

(٣) المقتضب ٩٩/٤ - ١٠١.

الثالثة والعشرون: (٣)

مذهب البصريين أنه لا يجوز أن تلغى (ظننت) وأخواتها عن العمل في مفعولها، مع تقدمها (١) عليها مطلقاً.

وهذا هو الصحيح المعروف المشهور.

ومذهب الكوفيين والأخفش أنه يجوز (٣) ! واستدلوا بقول الشاعر:

إني وجدت ملاك الشيمة الأدب (٣)
وما إخال لدينا منك تنويل (٤)

وليس لهم بهذا دليل، لأنه يُقدَّر فيه لام الابتداء، فيقال: /١٦٤/
أصله: لِملاك، ولَلدِّينا.

الرابعة والعشرون :

ذهب الكوفيون إلى أن القول، إذا كان بمعنى الظن، على لغة مَنْ جعله كذلك، يشترط إسناده للمخاطب، وهو قليل، ولم يشترطه البصريون مطلقاً، وإنما اشترطوا شروطاً غيره معروفة مذكورة في الشروح المطولة.

الخامسة والعشرون: (**)

قال البصريون: إذا كان المفعول الأول في باب (أعطيت) معرفة،

(*) المسألة في التصريح على التوضيح ٢٥٨/١.

(١) في الأصل: تقدمهما.

(٢) التصريح ٢٥٨/١.

(٣) صدره: كذلك أدبت حتى صار من أدبي، والبيت بلا عزو في المعرب ١١٧/١، ونسبه أبو

تمام إلى بعض الفزاريين، ينظر: شرح المروزقي على الحماسة ١١٤٦/٣: الأدبا.

(٤) صدره: أرجو وأمل أن تدنو مودتها، وهو من قصيدة كعب بن زهير المشهورة: (بانت سعاد)،

ديوانه ٩ وله رواية أخرى، والمساعد ٣٦/١.

(**) ينظر: التصريح ٢٩٢/١.

والثاني نكرة، فالأولى إقامة الأول الذي هو معرفة [مقام الفاعل] (١).

وقال الكوفيون: لا أولوية هاهنا (٢).

والصحيح، أو الأصح، الأول. والله أعلم.

السادسة والعشرون: (*)

ذهب البصريون إلى أنه إذا أُعْمِلَ الثاني في «باب التنازع»، واحتاج الأول إلى مرفوع تضمنه (٣) مضمرًا، نحو: ضربوني وضربتُ الزيدَين، حكاه سيبويه (٤)؛ لامتناع حذف العُمدة، ولأن الإضمار قبل الذكر قد جاء كثيرًا، نحو قوله:

٦٤/ب / جزى ربُّه عني عديَّ بن حاتم

جزاء الكلابِ العاوياتِ، وقد فَعَلَ (٥)

وذهب الكوفيون إلى أنه يُحذف. نصَّ عليه الكسائي وهشام، والسُّهيلي (٦).

والأول أصح.

(١) زيادة يقتضيها المقام، ولعلَّ الكلام، هنا، على ما لم يُسمَّ فاعله، ومذهب البصريين أنه أولى، لأنه فاعل معنًى. ينظر: التصريح ٢٩٢/١.

(٢) ونقل المرادي عن الكوفيين أن إقامة الأول قيحة، كما في التصريح ٢٩٢/١.

(*) المسألة في أوضح المسالك ٢٩/٢، والتصريح ٣٢١/١.

(٣) أوضح المسالك ٢٩/٢.

(٤) في الأصل: أنه تضمنه.

(٥) الفاسخر ٢٣٠، ابن يعيش ٧٦/١، وهو لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه ١٦٢ عن الخصائص ٢٩٤/١، الخصائص ٢٩٤/١. وقيل: للنايعة الذبياني، ديوانه ٢١٤، برواية: جزى الله عبداً

في المواطن كلها ...

ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

(٦) أوضح المسالك ٢٩/٢، التصريح ٣٢١/١.

السابعة والعشرون :

مذهب البصريين أنه لا يجوز حذف (إلى) وشبهها من الفعل في مثل :
(ذهبتُ الشام)، إلا في هذه اللفظة لسماعهم إياها عن العرب، فلا يُجيزون
(ذهبتُ مصر)، ولا (ذهبتُ البصرة).

ومذهب الكوفيين جوازه، وهو عندهم مقيس في (انطلق) و(ذهب)
(وخرج)، فيقولون: انطلقتُ السوق، وخرجتُ البر، وذهبتُ مصر، وشبهه.
وهذا هو الأقيس، لصحة معنى الكلام، وعدم إخلاله، مع كثرة
استعماله. ونظيره قوله :

يا غرابَ البين، أنعمتَ، فقل: إنما ينطقُ شيئاً قد فَعِلَ^(١)

الثامنة والعشرون :

مذهب الكوفيين أن /أ٦٥/ مثل: مضى ورمى وسعى، فما كان من
ذوات الياء، يُكتب بالياء، ومثل: دعا وغزا، يُكتب بالألف، لأنه من ذوات
الواو.

ومذهب البصريين أنه يُكتب بالألف سواء كان من ذوات الياء، أو من
ذوات الواو، إذ الظاهر من اللفظ الألف، فكتب على اللفظ.

وقد مضى ذكر هذه المسألة في فصل الأسماء.

التاسعة والعشرون :

مذهب البصريين أنه لا يجوز كسر حرف المضارعة، إذا كان ياء مثناة
من تحت، نحو: يُحب، وشبهه، كما جاز في غيره من حروف المضارعة،
وذلك نحو: يُحب، ويُخاف، في لغة قيس.

(١) لم أهتم إلى قائله أو مظانّه.

وإنما منعه البصريّون لثقل الكسر على الياء^(١) لتجانسهما.

ومذهب الكوفيّين أنّه يكون فيها الكسر كسائر حروف المضارعة.

الثلاثون :

الأفعال الناقصة عند البصريّين لا يجوز أن تبنى لما لم يُسمّ فاعله؛ لأنّ الذي يُقام مقام الفاعل / ٦٥ ب/ هو الخبر، والخبر^(٢) يكون جملة، والجملة لا تكون فاعلة، وتكون مفرداً مشتقاً فيه ضمير، فيبقى ذلك الضمير بلا عائد^(٣).

وقال الكوفيّون: يجوز. قال الفراء: (كَيْنَ أَخوكَ) في (كَانَ زَيْدٌ أَخاكَ)^(٤).

قال ابن بابشاذ: فإن قيل: كَيْنَ زَيْدٌ قائم، برفعهما^(٥) جميعاً، جاز، وكان الفاعلُ مصدرًا مقدراً، والجملة مفسّرة^(٦) له.

وقال بعض مَنْ شرح «الجملة»: هذا الذي ذكره ابن بابشاذ ضعيف.

قلت: وهو منسوب إلى السيرافي^(٧)، وغلّطه البطليوسي رحمه الله.

الحادية والثلاثون :

قال البصريّون: إنّ الشرط والجزاء، إذا وقع بعد اسم موصول، كان

(١) في الأصل: التاء، تصحيف.

(٢) طمس في الأصل.

(٣) العلة عند البصريّين هي أنّ حذف الاسم يُفضي إلى ترك الخبر بلا مبتدأ، ينظر: التبصرة

١٢٥/١.

(٤) مقالة الفراء في المساعد ٤٠٠/١.

(٥) في الأصل: رفعهما.

(٦) مكررة في الأصل.

(٧) ونقل صاحب الهمع ٢٧١/٢ عن السيرافي وابن خروف أنّ الذي يتوب عن الفاعل هو ضمير

المصدر مع حذف الاسم والخبر.

صلته، مثل قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ﴾^(١).

ومذهب الكوفيّين أنّه منصوب أو مرتفع بإضمار القول.

والصحيح مذهب البصريّين. وهو الذي قطع به ابن بابشاذ وغيره. والله أعلم.

الثانية والثلاثون: (*)

١٦٦/ مذهب البصريّين أنّ نحو: (أحسن) في قوله تعالى: ﴿تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾^(٢) فعلٌ ماضٍ داخلٌ في الصلة^(٣)، والعامل مستتر فيه، لا يجوز غيره.

وقال الكوفيّون^(٤): يجوز أن يكون (أحسن) نعتاً لـ (الذي). وليس بصواب، والصواب الأوّل. والله أعلم.

الثالثة والثلاثون :

مذهب البصريّين وأكثر الكتاب في مثل (يقرؤون) و(يستهلّون) ممّا كان بعد الهمزة منه واو.

ومذهب الكوفيّين والأخفش أنّه يُكْتَبُ بياءٌ بعدها واو، واختاره بعض المتأخريّين، فـ (الواو) هي واو الضمير، والياء هي ياء الهمزة، كأنّها لَمَّا خَفَّتْ تَقَرَّبَتْ مِنَ السَّاكِنِ، وقبلها كسرة، فقلبت ياء (يستهزئون) و(مستهزئون).

(١) ٧٥ / آل عمران.

(*) المسألة في تفسير القرطبي ١٤٢/٧، ١٤٣.

(٢) ١٥٤ / الأنعام.

(٣) القرطبي ١٤٢/٧.

(٤) في القرطبي ١٤٣/٧ هو قول الكسائي والقراء.

الرابعة والثلاثون :

مذهب البصريين أَنَّ نحو: (تَسأل) وشبهه، ؛ ممَّا كانت الهمزة بعد ساكن، لا يُكتب للهمزة صورة.

ومذهب الكوفيّين أَنَّ الهمزة تصوّر بحركتها^(١).

وهو الأصحّ في غير (تسأل).

الخامسة والثلاثون : (*)

ذهب الكوفيون / ٦٦ ب / إلى أَنَّهُ يجوز تقديم معمول الفعل المعمول بـ (لام الجحود) عليها^(٢)، كقوله :

لقد عدلتني أم عمرو ولم أكن

مقالتها ما كنت حياً لأسمع^(٣)

فنصب (مقالتها) بـ (أسمع).

وذهب البصريون إلى أَنَّهُ لا يجوز؛ لأنّ (أَنْ) مع الفعل بتأويل المصدر، فلا يتقدّم شيء من صلته عليه، و(مقالتها) في البيت عندهم منصوب بفعل مقدّر، كأنه قال: ولم أكن لأسمع مقالتها، لا بقوله: (أسمع)، بدليل قوله:

وإنّي أمرؤ من عُصبةٍ خندفية^(٤)

أبت^(٥) للأعادي أن تديخ رقائبها^(٦)

(١) ذكر ابن درستويه المذهبين، ولم يعزهما، وقد اختار الأول متابعة لبصريته. ينظر: كتاب الكتاب ١٣، ١٤.

(*) جزء من المسألة ٨٢ في الإنصاف ٥٩٣/٢.

(٢) ينظر: ابن يعيش ٢٩/٧.

(٣) البيت، بلا عزو، في الإنصاف ٥٩٣/٢، وابن يعيش ٢٩/٧، والرضي على الكافية ٢٣٣/٢.

(٤) في الأصل: (خندفية) بالمهملة، تصحيف.

(٥) في الأصل: (أبت)، تصحيف.

(٦) البيت بلا عزو في المنصف ١٣٠/١، والإنصاف ٥٩٦/٢، وعجزه في ابن يعيش على

المفصل ٢٩/٧، وفيها سوى الإنصاف: (أنّ نذل).

فـ(اللام) في قوله: (للأعادي) لا تكون في صلة (أنْ تديخ)، بل من صلة
فعلٍ مقدَّر^(١) وله نظائر. والله أعلم. وبه التوفيق.
تَمَّ فصل الفعل. يتلوه إنَّ شاء الله تعالى فصل الحروف.

(١) انظر مقالة ابن جني في المنصف ١/١٣٠، ١٣١.

الفصل الثالث

فصل الحروف

/٦٧/ ويشتمل على مسائل:

الأولى:

مذهب الكوفيّين أنّ (إن) في المُجازاة قد تُفْتَح، ويكون مجازي كما إذا كانت مكسورة.

ومذهب البصريّين أنّها إذا فُتِحَتْ لا تكون للمُجازاة مطلقاً.

وما قاله الكوفيّون ليس بصحيح، وإنّما فيه لغةٌ أنّه يُجْزَمُ بها، ولا يكون جزاءً أصلاً. والله أعلم.

الثانية:

قال البصريّون: اللام الجارة لا تكون بمعنى (في) أصلاً، وإنّما لها معانٍ غيرها مذكورة في الشروح المطوّلة^(١).

وقال الكوفيّون: إنّها قد تكون بمعنى (في)، كقوله تعالى: ﴿فكيف إذا جمعنّاهم ليومٍ لا ريبَ فيه﴾^(٢).

(١) وقد أجاز النحاة مجيئها بمعنى (في) في الشروح المطوّلة وسواها، ينظر: الحنّي الدالي ١٤٥،

التصريح ١٢/١.

(٢) ٢٥ / آل عمران.

والأصح الأول، وليس للكوفيين دليل في هذه الآية. إنه بمعنى ﴿في يوم لا ريب فيه﴾؛ لأن المعنى: لجزاء يوم، أو لحساب يوم. وبه قطع الواحدي في وجيزة.

الثالثة: (*)

ذهب الكوفيون إلى أن (من) الجارة يجوز أن تستعمل في الزمان ٦٧/ب/ كاستعمالها في^(١) المكان^(٢)، لقوله تعالى: ﴿لَسَجْدُ أَتَسَّ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾^(٣) وقوله: ﴿إِذَا تُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾^(٤). وقول زهير بن أبي سلمى: ^(٥).

لَمَنِ الدِّيارُ، بِقَنَةِ الحِجْرِ؟
أَقْوَيْنَ مِنْ حَجَجٍ وَمِنْ دَهْرٍ
وقول النابغة: ^(٦)

تَوَرَّثَنَ مِنْ أَزْمَانٍ يَوْمَ حَلِيمَةٍ
إلى اليوم قد جُرِّثَنَ كُلُّ التَّجَارِبِ
فثبت بهذا أنها لا ابتداء الغاية في الزمان.
ومذهب البصريين أنه لا يجوز استعمالها في الزمان؛ لأنهم أجمعوا على أن

(*) المسألة ٥٤ في الإنصاف ١/٣٧٠.

(١) (في) مضموسة في الأصل.

(٢) الهمع ٤/٢١٣، وتابعهم المبرد وابن درستويه والمرادي. ينظر: الجنى الداني ٣١٤.

(٣) ١٠٨ / التوبة.

(٤) ٩ / الجمعة.

(٥) ديوانه ٧٦، وهو في الإنصاف ١/٣٧١، وعجزه في الهمع ٣/٢٢٦: (ند) موضع (من)

مستشهداً به على جر (مُدَّ) لما بليها على قلة، وسيأتي.

(٦) ديوانه ٦٠: (تُخَيَّرَن).

(من) في المكان نظيرة (مُنْذُ)^(١) في الزمان، فـ (مِنْ) تدلّ على ابتداء الغاية في المكان، و(منذ) تدلّ على ابتداء الغاية في الزمان. وأما قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ [١٦٨/١]، و﴿مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾، فتقديره: من تأسيس أول يوم. و﴿مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ بمعنى: في يوم الجمعة؛ لأنّ حروف الصفات يقوم بعضها مقام بعض مطلقاً /١٦٨/، والتقدير في بيت زهير: من مرّ حجج، ومن مرّ دهر، أي: أقوت من أجل مرور السنين والدهور وتعاقبهما عليها، فهي داخلة على المصدر المحذوف.

وقال الأخفش: (من) فيه زائدة^(٢).

والأصحّ مذهب البصريين، واختار بعضهم مذهب الكوفيين^(٣).

قال السهيلي في (الروض الأنف)^(٤): وليس يحتاج في^(٥) قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ إلى إضمار، كما قدره^(٦) بعض النحاة (من تأسيس أول يوم)، جذراً من دخول (من) على الزمان، ولو لفظ بـ (التأسيس)؛ لكان معناه: من وقت تأسيس أول يوم. فإضماره للتأسيس لا يفيد شيئاً. و(مِنْ) تدخل على الزمان وغيره. وفي التنزيل: ﴿مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾^(٧)، والقَبْلُ والبَعْدُ زمان. وفي الحديث: «ما من دابةٍ إلّا وهي مصيخةٌ يومَ الجمعةِ من حين تطلع الشمسُ إلى

(١) في الأصل (مذ)، وليس بصواب، بدلالة السياق.

(٢) زيدت للسياق.

(٣) قال في (معاني القرآن ٣٣٧/٢): «وَمِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ» يريد به أول الأيام، كقولك: لقيت كلّ رجل، تريد به «كلّ الرجال»، وليس فيه دليل على الزيادة.

(٤) منهم الرضي في شرحه على الكافية.

(٥) ٢٥٧/٤، باختلاف يسير.

(٦) في الأصل: (من) والتصويب من الروض الأنف.

(٧) في الروض: قرره.

(٨) ٤ / الروم.

حين تغرب، شَفَقاً من الساعة^(١)، إِلَّا الجُرُّ والإنسُ مُصِيخَةً^(٢) أي: مستمع
مُصغية. وفي البيت: مُدَّ حججٍ ومُدَّ دهرٍ^(٣).

وكان من لغة قائله أن يخفض ب (مُدَّ) على كل حال. وكذا بيت
النابعة يُروى على معناه: مُدَّ أزمانٍ.

الرابعة: (*)

ذهب الكوفيون إلى أن (رُبَّ)^(٤) أسمٌ مثل (كم)؛ لأنها نظيرتها، إذ هي
للتقليل^(٥)، و(كم) للتكثير، ولمخالفتها حروف الجرّ بدخول الحذف عليها،
ولأن لها صدر الكلام، وحروف الجرّ لا تقع في صدر الكلام، إنما تقع
واسطة بين شيئين ورابطة لهما.

وخالفها أيضاً بأنها لا تعمل إلا في نكرة موصوفة، وأنها لا يجوز إظهار
الفعل الذي تتعلق به بخلاف سائر حروف الجرّ، فكونها على خلاف
[حرف]^(٦) الجرّ دليل على أنها ليست بحرف، فإذا كانت ليست بحرف فهي
اسم.

وذهب البصريون إلى أنها حرف /١٦٩/؛ لأنه ليس فيها من علامات
الاسم، ولا من علامات الفعل شيء، ولأنها جاءت لمعنى في غيرها، وهو
تقليل ما دخلت عليه أو تكثيره على اختلاف موقعه.

(١) العين مطموسة في الأصل.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ٤٣٣/٢، ٦٤/٣: «ما من دابة إلا وهي مصيخة».

(٣) الهمع ٢٢٦/٣.

(٤) المسألة ١٢١ من الإنصاف ٨٣٢/٢.

(٥) بعدها في الأصل عبارة مقحمة مضطربة جاءت على هذا النحو: «الدالة للتقليل، وكم للتكثير
على التكثير».

(٥) وللعدد، كما في الإنصاف، وتابعهم ابن الطراوة كما في الهمع ١٧٣/٤.

(٦) زيادة اقتضاها السياق.

وهذا هو المذهب الصحيح . وما قاله الكوفيون دعوى باطلة .

فقولهم : إنها كـ (كم) ليس بصحيح ؛ لأن (كم) للعدد ، و (رب) ليس للعدد ، وقولهم : إنها للتقليل لا تُسلم أصلاً ؛^(١) ؛ فإنها تَرُدُّ للتقليل كما ترد للتكثير ، فهي تارة للتقليل وتارة للتكثير^(٢) ، وإنما كان لها صدر الكلام ؛ لأنها تدل على تقليل . أو تكثير فأشبهت النفي والاستفهام وشبههما مما له صدر الكلام . وإنما لم يظهر الفعل الذي تتعلق به اختصاراً ، وكذا الحذف قد يدخل الحروف ، قالوا : حاشَ لفلانٍ ، سَفَ أفعلٌ ، في (حاشا) و (سوف) .

الخامسة : (*)

ذهب الكوفيون إلى أن واو (رب) تجر بنفسها^(٣) ، وإليه ذهب الميرد من البصريين ، لأنها نائبة (رب) ، وهي تعمل الخفض ، وكذلك (الواو) ؛ لنيابتها عنها / ٦٩ ب / فهي كواو القسم لما نابت^(٤) عن الباء عملت عملها ، فكذلك (الواو) هاهنا .

وذهب البصريون إلى أنها لا تعمل ، وإنما العمل لـ (رب) المقدرة ؛ لأن هذه الواو حرف عطف ، وحرف العطف لا يعمل شيئاً ، إذ الحرف لا يعمل^(٥) إلا إذا كان مختصاً ، وحروف العطف غير مختصة فوجب ألا تكون عاملة ، وإذا لم تكن عاملة وجب أن يكون العمل هنا لـ (رب) المقدرة . والدليل على أنها حرف عطف وأن (رب) مقدرة بعدها أنه يجوز ظهورها معها نحو : «وَرُبُّ

(١) وهو مذهب البصريين أيضاً فيما نقله السيوطي (الهمع ٤/ ١٧٢) عن البسيط ، سوى ابن درستويه الذي خالفهم بمجيئها للتكثير فقط (الهمع ٤/ ١٧٣) .

(٢) وقد ذكر السيوطي أنه مذهب بعض المتأخرين فيما نقله أبو حيان . (الهمع ٤/ ١٧٣) .

(*) المسألة ٥٥ من الإنصاف ١/ ٣٧٦ .

(٣) غير أن أبا بكر بن الأنباري يذهب مذهب البصريين في الجر بـ (رب) مقدرة . ينظر : شرح القصائد ٢١٨ .

(٤) (ناب) مضموسة في الأصل .

(٥) في الأصل : (تعمل) بالمشاة من فوق . تصحيف .

بلد» ، ولأنه قد جاء عنهم الجرّ بـ (رَبِّ) مضمرة من غير عوض ، كقوله :

رسم دارٍ وقفتُ في طَلَّةٍ كذتُ أقضي العُمر من جَلَّةٍ (١)

فالكوفيون يُجيزون إضمار الجار نحو هذا ، وأباه أهل البصرة . ومثله كثير .

السادسة : (*)

ذهب الكوفيون إلى أن (مُذ) و(مُنْذ) إذا ارتفع الاسم بعدها ، فإنه يرتفع بفعل محذوف ، لأنهما مركبان / ١٧٠ / من (مِنْ) و(إِذ) (٢) ؛ لأنه قد يقال : مُنْذٌ وَمِنْذٌ ، فالكسر على الأصل ، والضمّ للتناسب ، وكسر الميم يدلّ على أنها مركبة من (مِنْ) و(إِذ) ، وإذا كانا مركبين كان الرفع بعدهما بتقدير فعل ؛ لأنّ الفعل يحسن بعد (إِذ) .

وقال الفراء : إنما هو مرتفع بتقدير مبتدأ محذوف (٣) .

وذهب البصريون إلى أنهما يكونان اسمين مبتدئين يرتفع ما بعدهما خبراً لهما ، ويكونان حرفين فيكون ما بعدهما مجروراً بهما ، لأنهما مقدّران بالأمَد . وهذا هو الصحيح ، والشواهد فيه كثيرة لا يحتملها (٤) هذا المختصر .

السابعة : (**)

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز الجرّ في القسم بإضمار الجار (٥) من غير

(١) البيت لجميل ، ديوانه ١٨٧ عن الأغاني ، وطائفة كبيرة من المصادر في التخريج .

(*) المسألة ٥٦ من الإنصاف ٣٨٢/١ .

(٢) ذكر الرضي ١١٠/٢ أنه مذهب بعض الكوفيين .

(٣) الرضي ١١٠/٢ .

(٤) في الأصل : يحتمله .

(**) المسألة ٥٧ في الإنصاف ٣٩٣/١٠ .

(٥) الهمع ٢٣٣/٤ .

عوض . فيقال : الله لأفعلن .

وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز إلا بعوض من ألف استفهام أو نحوه^(١) ، لأننا أجمعنا على أن الخفض في الأصل إنما يكون بالحرف ، فالتمسك بالأصل تمسك باستصحاب الحال ، وهو دلالة معتبرة ، فإذا / ٧٠ ب /
وجد العوض قام مقامه في الجر ، وإنما جاز في قولهم : (الله لأفعلن) ، لكثرة الاستعمال في هذه الكلمة .

الثامنة : (*)

ذهب الكوفيون إلى أن اللام في قولهم : (لزيد أفضل من عمرو) .
جواب قسم مقدّر ، تقديره : والله لزيد أفضل من عمرو . فأضمر اليمين اكتفاءً
باللام منها^(٢) ، وليست لام ابتداء ؛ لأن هذه اللام يليها المفعول نحو :
لطعامك زيد أكل . فلو كانت لام ابتداء للزم أن يكون ما بعدها مرفوعاً ، ولما
جاز أن يليها المفعول .

ومذهب البصريين أنها لام ابتداء بدليل أنها إذا دخلت على المنصوب
في باب (ظننت) أوجبت له الرفع ، ودفعت عنه عمل ما قبله ، فدل على أنها
لام ابتداء ، ولا يجوز أن تكون محمولة على القسم . والأصل في قولهم :
لطعامك زيد أكل : لزيد أكل طعامك ، فلما قُدم المفعول إلى موضع المبتدأ
جاز أن تدخل اللام عليه لوقوعه موقعه .

(١) وذلك كقولهم : (الله ما فعل ، وما الله ما فعلت) فعوضت همزة الاستفهام و(ها) عن حرف
القسم . ينظر : الكتاب ٤٩٩ / ٣ ، والفصول لابن الدقان في ٣٣ . والعبارة في الأصل : وأنه لا
يجوز إلا بعوض من ألف استفهام ونحوه .

(*) المسألة ٥٨ في الإنصاف ٣٩٩ / ١ .

(٢) في الأصل : (عنها) ، والتصويب من الإنصاف .

التاسعة: (*)

ذهب الكوفيون / ١٧١ / إلى أنَّ الواو العاطفة يجوز أن تقع زائدة^(١)،
كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿إِذَا
السَّمَاءُ انشَقَّتْ، وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾^(٣). وقول الشاعر:

وَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَانْتَحَى
بِنَا بَطْنَ حَقْفٍ مِنْ رُكَّامٍ عَقْنَقِلٍ^(٤)
وإليه ذهب الأخفش^(٥) وأبو القاسم بن برهان من البصريين.

وذهب سائر البصريين إلى منعه؛ لأنَّ الواو في الأصل حرفٌ وُضِعَ
لمعنى مخصوص فلا يجوز أن يحكم بزيادته مهما أمكن أن يُجرى على أصله.
وجميع ما اشتهد به الكوفيون يمكن أن يُحمل على أصله. والله
أعلم.

العاشرة: (**)

قال الكوفيون: يجوز أن تكون (أو) بمعنى الواو، وبمعنى (بل)؛
لمجيئه كثيراً، قال الله تعالى: ﴿فَارْسَلْنَاهُ^(٦) إِلَىٰ مِثَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾^(٧)

(*) المسألة في رصف المباني ٤٢٥.

(١) معاني القرآن للفراء ٢/ ٢١١، وشرح القصائد السبع ٥٥، وشرح ديوان امرئ القيس
(الهامش) ١٥.

(٢) ٧٣ / الزمر، والواو في الآية عند البصريين واو الحال.

(٣) ١ / الانشقاق، ينظر مشكل إعراب القرآن ٢/ ٨٠٨.

(٤) البيت لامرئ القيس من مطوَّلاته، ديوانه ١٥. والحقف من الرمل: المعوج، والعقنقل:
المنعقد المتداخل.

(٥) معاني القرآن ٢/ ٢٥٧، الجنى الداني ١٩٣.

(**) ينظر: رصف المباني ١٣٢، الجنى الداني ٢٤٧، المسألة ٦٧ من الإنصاف ٤٧٨.

(٦) في الأصل: (وارسلناه).

(٧) ١٣٥ / البقرة.

معناه: (ويزيدون) أو (بل يزيدون). وقال تعالى: ﴿وَلَا تُطِيعُوا أَهْلَ الْكِفْرِ﴾^(١)، ومعناه: (وكفوراً). في شواهد / ٧١ ب / كثيرة.

وذهب البصريون إلى أنها لا تكون بمعناها، لأنها حرفٌ وُضِعَ^(٢) لمعنى يخالف معنى (بل) و(الواو)، والأصل في كل حرفٍ ألا يدلّ إلا على ما وُضِعَ له، ولا يدلّ على معنى حرف آخر تمسكاً بالأصل، ومن تمسك بالأصل استغنى عن الدليل. ولا دليل للكوفيين يدلّ على صحة ما أدعوه.

وقوله تعالى: ﴿أَوْ يَزِيدُونَ﴾ محمول على شكّ المُبْصِرِ لهم، أي: أنّ المبصر إذا أبصرهم شكّ في عددهم لكثرتهم.

تمت: وينبغي أن يكون الأصحّ ما قاله الكوفيون. والله أعلم.

الحادية عشرة: (*)

قال الكوفيون: إنه يجوز العطف^(٣) بـ(لكن) في الإيجاب مثل (بل)، يقال^(٤): جاءني زيدٌ لكنّ عمرو، كما يقال: جاءني زيدٌ بل عمرو.

وقال ابصريون: إنّ ذلك لا يجوز؛ لأنّ العطف بها في الإيجاب يكون من باب الغلط والنسيان كما هو في (بل)، ولا حاجة إلى تكثير الحروف (١٧٢) بال تكرار مع وجود ما يقوم مقام المكرر. ونظائره كثيرة.

وهذا هو الأصحّ.

(١) ٧٦ / الإنسان.

(٢) في الأصل: وُضِعَتْ.

(*) المسألة ٦٨ في الإنصاف ٤٨٤/٢، والجنى الداني ٥٣٥.

(٣) في الأصل: عطف.

(٤) في الأصل: ويقال.

الثانية عشرة: (*)

ذهب الكوفيون إلى أنَّ (أن) الخفيفة المفتوحة تعمل في الفعل المضارع النصب مع الحذف من غير بدل^(١)، نحو قراءة عبد الله بن مسعود^(٢): ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾^(٣)، فنصب (تعبدوا) بـ (أن) مقدرة، أي: **الَّا تَعْبُدُوا**، فحذفت (أن) وعملت محذوفة، فدل ذلك على أنَّها تعمل مع الحذف.

وذهب البصريون إلى أنَّها لا تعمل من غير بدل^(٤)، لأنها من عوامل الأفعال، وعوامل الأفعال ضعيفة لا تعمل مع الحذف من غير بدل. وأما قراءة عبد الله فهي شاذة وليس لهم فيها دليل، لأنَّ (تعبدوا) مجزوم بـ (لا) التي للنهي.

وهذا هو الصحيح.

الثالثة عشرة: (**)

ذهب الكوفيون إلى أنَّ (كي) لا تكون إلَّا حرف نصب^(٥)، ولا يجوز أن تكون حرف خفض؛ لأنها من ٧٢ب/ عوامل الأفعال، ولا يجوز أن تكون حرف خفض؛ لأنَّ حرف الخفض من عوامل الأسماء.

وذهب البصريون إلى أنَّها قد تكون حرف خفض، لدخولها على الاسم في قولهم: (كيمة)، كما يقولون: (فيمة).

(*) المسألة ٧٧ في الإنصاف ٥٥٩.

(١) هذا مذهب أبي بكر بن الأنباري في إجازته. ينظر: شرح القوائد ١٩٣، وأما ثعلب فيرى أنَّ الرفع هو القياس. (محال ثعلب ١/ ٣١٧).

(٢) القرطبي ١٣/ ٢.

(٣) ٨٣ / البقرة.

(٤) ومذهب سيويه، والمبرد جواز النصب بأن المضمره بلا تعويض. ينظر: القرطبي ١٣/ ٢.

(**) المسألة ٧٨ من الإنصاف ٥٧٠/ ٢.

(٥) الجنى الداني ٢٧٦، ٢٧٨.

وهذا هو الأصح فيما قاله ابن الأنباري وغيره، وارتضى الزمخشري الأول.

الرابعة عشرة: (*)

ذهب الكوفيون إلى أن لام (كي) هي العاملة بنفسها^(١) من غير تقدير (أن)؛ لأنها قامت مقام (كي) واشتملت على معناها، فكما أن (كي) تنصب بنفسها، كذلك ما قام مقامها.

وذهب البصريون إلى أن العامل (أن) مقدرة بعدها^(٢)؛ لأن اللام من عوامل الأسماء، وعوامل الأسماء لا يجوز أن تكون من عوامل الأفعال غالباً، فوجب أن يكون ما بعدها منصوباً بتقدير (أن).

وقول الكوفيين إنها تعمل عمل (كي) لقيامها مقامها / ١٧٣ / وأن (كي) تنصب الفعل بنفسها لا يُسلم، بل إنها تنصب تارة بتقدير (أن)، وتارة بنفسها، وليس حملها على إحدى الحالتين بأولى من حملها على الحالة الأخرى.

والأصح قول البصريين.

الخامسة عشرة: (*)

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز إظهار (أن) بعد (كي)^(٣) و(اللام)، نحو قولك: جئتُ لكي أن تُكرمني، فالناصب (كي)، و(أن) تأكيد. وقيل: الناصب اللام والباقي تأكيد. قال الشاعر:

أردتُ لكيما أن تطيرَ بقربتي فتركها شتى ببيداء سُمْلَق^(٤)

(*) المسألة ٧٩ في الإنصاف ٥٧٥، واللامات للزجاجي ٥٣.

(١) (٢) شرح القصائد السبع الطوال ٧٥.

(*) المسألة ٨٠ في الإنصاف ٥٧٩/٢.

(٣) الرضي على الكافية ٢٢٢/٢.

(٤) رواية الإنصاف ٥٨٠ والرضي ٢٢٢/٢: فتركها شتاً ببيداء بُلْفَع.

وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز؛ لأنهما قد صارتا بدلاً من اللفظ
بـ(أن).

وهذا هو الصحيح، والبيت الذي استشهد به الكوفيون لا يُعرف قائله،
واستعماله^(١) ضرورة.

السادسة عشرة: (*)

ذهب الكوفيون إلى أن (كما) تكون بمعنى (كيما) فتعمل عملها في
النصب، وجوزوا فيه الرفع^(٢)، وقد جاء ذلك. قال^(٣) ٧٣/ب / الشاعر:
جاءت كبيرٌ كما أحقرها والقومُ صيّدٌ كأنهم رَمِدوا^(٤)
وقال :

لا تظلموا^(٥) الناس كما لا تظلموا^(٦)

أي : كيما. واستحسن ما قاله أبو العباس المبرّد.

وذهب البصريون إلى أنها لا تكون كذلك أصلاً^(٧)، ولا يجوز النصب
بها؛ لأنها كاف التشبيه دخلت عليها (ما) فجُعِلَا كحرف واحد، وصارت

(١) في الأصل: واستعمله.

(*) المسألة ٨١ في الإنصاف ٥٨٥/٢.

(٢) مجالس ثعلب ١٢٧/١.

(٣) مكررة في الأصل.

(٤) في الأصل: (أحقرها) و(رمد)، نصحيف وتحريف. والبيت لصخر الغي في ديوان الهذليين
٦١/٢: (كيما)، ولا شاهد فيه على هذه الرواية. و(كأنما) موضعه (كأنهم).

(٥) في الأصل: تظلم.

(٦) قيل: هو لرؤية. ورواية الديوان ١٨٣: لا تشتم الناس كما لا تشتم ولا شاهد فيه على هذه
الرواية. وينظر الكتاب ٤٥٩/١، والإنصاف ٥٨٧/٢، ٥٨٨، وهامشيها، ٥٩١. والرضي
٢٢٣/٢.

(٧) مجالس ثعلب ١٢٧/١.

ك(ربّما)، فليها الفعل ك(ربّما)، فكما أنّ (ربّما) لا تنصب الفعل، كذلك (كما).

وهذا هو الصحيح. والرواية في (أخفّرها) بالرفع، وفي (كما لا تظلموا) بالتوحيد، فاعرفه.

السابعة عشرة: (*)

ذهب الكوفيون إلى أنّ (لام الجحد) هي الناصبة للفعل بنفسها^(١)، ويجوز إظهار (أنّ) بعدها للتوكيد لقوله:

لقد عذّرني أمّ عمرو، ولم أكن

مقالتها ما كنت حياً لأسمعاً^(٢)

/١٧٤/ فهذا دليل على أنها هي العاملة من غير تقدير (أنّ)، إذ لو كانت مقدّرة، لكانت مع الفعل بتأويل المصدر، وما كان في صلة المصدر لا يتقدّم عليه.

وذهب البصريون إلى أنّ الناصب للفعل (أنّ) مقدّرة بعدها، ولا يجوز إظهار (أنّ) بعدها كما قيل في (لام كي)؛ لأنها قد صارت بدلاً من اللفظ (بأنّ).

الثامنة عشرة: (*)

ذهب الكوفيون^(٣) إلى أنّ (حتّى) تنصب الفعل المصارع بنفسها من

(*) المسألة ٨٢ من الإنصاف.

(١) الرضي على الكافية ٢/٢٣٣.

(٢) البيت في الإنصاف ٢/٥٩٣، والرضي ٢/٢٣٣، بلا نسيء، برواية: (عللني).

(*) المسألة ٨٣ في الإنصاف ٢/٥٩٧.

(٣) ينظر: الرضي على الكافية ٢/٢٢٣، ٢٢٤.

غير تقدير (أَنْ) ^(١)، وتجرّ الاسم من غير تقدير جارّ؛ لأنها بمعنى (في) أو بمعنى (إلى).

قال الكسائي: إنّما ينجّر الاسم ^(٢) بعدها على تقدير (إلى) ^(٣) مُظهرة أو مقدرة؛ لأنها بمعناها فيه.

وذهب البصريّون إلى أنّ الفعل بعدها يُنصب بـ(أَنْ) مقدرة، والاسم يُجرّ بها بعينها؛ لإجماعهم على أنّها من عوامل الاسم، فلا يجوز / ٧٤ب / أَنْ تعمل في الأفعال بنفسها.

والأصحّ ما ذكره البصريّون، وهو الكلام على مسألة (كي). وما ذكره الكسائي ليس بصحيح.

التاسعة عشرة: (*)

ذهب الكوفيّون إلى [أَنْ] ^(٤) (إِنْ) قد تكون بمعنى (إِذ) لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ ^(٥)، وقوله تعالى: ﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾ ^(٦) وفي الحديث: «وَأَنَا - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - بَكُمْ لَاحِقُونَ» ^(٧). ومعنى ذلك (إِذ)؛ لأنّه لا شكّ في اللّحوق بهم. وشواهد كثيرة.

وذهب البصريّون إلى أنّها لا يتكون بمعناها؛ لأنّ الأصل في (إِنْ)

(١) معاني الفراء ١/ ١٣٦، وشرح القصائد السبع ٣٧٣.

(٢) (ال) مطموسة في الأصل.

(٣) ينظر: الرضي على الكافية ٢/ ٢٢٤.

(*) المسألة ٨٨ في الأنصاف ٦٣٢.

(٤) إضافة يقتضيها السياق.

(٥) ٢٣ / البقرة.

(٦) ٢٧ / الفتح ٤٨.

(٧) الحديث في صحيح مسلم ١/ ١٥١، ١٥٢ و ٣/ ٦٣.

الشرطية وفي (إذ) الظرفية، والأصل في كل حرفٍ أن يدلَّ على ما وُضِعَ له في الأصل، والتمسك بالأصل استصحاب الحال، واستصحاب الحال حجة. ومنَّ عدلَ عن الأصل بقي مرتين بإقامة الدليل، ولا دليل لهم يدلَّ على ما ذهبوا، وما استشهدوا به لا حجة لهم فيه؛ لأنَّ (إن) فيه شرطية^(١). وقد تستعمل العرب /١٧٥/ الشرط مع عدم الشك جرياً على العادة في إخراج الكلام مخرج الشك، وإن لم يكن ثم شك. وقوله تعالى: ﴿لَتَدْخُلَنَّ المسجد الحرام - إن شاء الله - آمين﴾ يحتمل أنه استثناء وقع على دخولهم آمين^(٢)، وقع على وجه التأديب للعباد ليتأدبوا بذلك. وهذا هو الجواب عن قوله ﷺ: «وإنَّ - إن شاء الله - عن قريب بكم لاحقون».

العشرون:

ذهب الكوفيون إلى أنَّ (إن) الواقعة بعد (ما) نحو: ما إنَّ زيدٌ قائمٌ. بمعنى (ما)؛ لأنها قد تحيى بمعناها كثيراً.

وذهب البصريون إلى أنها زائدة دخولها كخروجها، ولا تكون بمعنى (ما) إلا في غير هذا الموضع^(٣).

وفساد قول الكوفيين ظاهر.

الحادية والعشرون: (٤)

ذهب الكوفيون إلى أنَّ (أن) (٥) إذا جاءت في خبرها اللام تكون بمعنى (ما) واللام بمعنى (إلا)؛ لأنه قد جاء كثيراً.

(١) الجنى الداني ٢٣٣.

(٢) مكررة في الأصل.

(٣) لعل قول البصريين بزيادتها أولى، لأنها تكون كافة في المثال، ولو كانت على مذهب الكوفيين لكانت مؤكدة غير كافة، على لغة أهل الحجاز.

(٤) في الأصل: حادية وعشرون.

(٥) إضافة لازمة.

وذهب البصريون إلى أنها / ٧٥ب / المخففة من الثقيلة، واللام لام التوكيد، لأنها هي الموجودة في حال الثقل، واختلافهم في أنها هل تعمل مخففة دليل على أنها مخففة من الثقيلة. ولا دليل على أن اللام بمعنى (إلا) فالصحيح قول البصريين.

الثانية والعشرون: (١)

مذهب الكوفيين أن (كيف) يُجازى بها كما يُجازى بـ (متى) و (بينما) وشبههما لمشابهتها لها.

وذهب البصريون إلى أنه لا يُجازى بها لنقصانها عن سائر أخواتها في كونها لا يكون جوابها إلا نكرة. وسائر أحوالها تارة يُجاب [عنها] بنكرة وتارة بمعرفة، لأنها لا تتحقق المجازاة بها كما تتحقق المجازاة بغيرها.

الثالثة والعشرون: (*)

قال الكوفيون: الأصل في السين التي للتنفيس (سوف) حُذف منها الواو والفاء؛ لأن (سوف) قد كثر استعمالها في كلامهم بخلاف السين. وهم - في غير هذا الموضع - كثيراً ما يحذفونها لكثرة الاستعمال / ٧٦أ / فكذلك ها هنا.

وقال البصريون: إنها أصل في بدايتها، إذ الأصل في كل حرف يدل على معنى في غيره أن يكون أصلاً بنفسه، وأن لا يدخله الحذف. وهذه الحروف تدل على معنى في غيرها، فينبغي أن تكون أصلاً بذاتها؛ لا مأخوذة من غيرها. والحذف لكثرة الاستعمال ليس بقياس فأعرفه.

(١) في الأصل: (وعشرون) حتى آخره. وقد عرفتُها للسياق. وينظر في هذه المسألة: المغني ٢٢٥/١.

(٢) المسألة في المغني ١٤٧/١.

الرابعة والعشرون: (*)

مذهب البصريين أَنَّ (أم) تكون بمعنى (بل) ^(١) والهمزة جميعاً، وبه قطع ابن بابشاذ وغيره، وأشار ابن الشجري ^(٢) إلى ترجيحه.

ومذهب الكوفيين أَنَّها لا تكون بمعناها، وإنما يُعْطَفُ بها بعدهما.

وهذا هو الأصحّ، وأشار ابن هشام المصري ^(٣) إلى ترجيحه، فليُعتَمَد.

والله أعلم.

الخامسة والعشرون: (٤)

أجاز الكوفيون نيابة (أل) عن الضمير المضاف إليه، وعليه كثير من المتأخرين، وخرّجوا على ذلك قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ۖ / ٧٦ ب / الجنة هي المأوى﴾ ^(٥). ومررت برجلٍ حَسَنِ الوجه. أي: مأواه ووجهه.

ومنعه ^(٦) البصريون إِلَّا ضَمُضْمةً منهم، وإنما يُقَدَّرُونَ ضميراً متصلاً بحرف جرّ، أي: المأوى له، والوجه منه.

وكلام ابن هشام ^(٧) مُشْعِرٌ بترجيح الأول. والأصحّ الثاني.

السادسة والعشرون: (*)

زعم الكوفيون أَنَّ لام المستغاث بقية اسم، فإذا قلت: يا لزيد،

(*) المسألة في المغني ٤٥/١.

(١) في الأصل: (هل) وهو تحريف أو وهم.

(٢)، (٣) المغني ٤٥/١، ٤٦.

(٤) بعدها عبارة مكررة مفحمة وهماً هي: (مذهب البصريين أَنَّ أم أبداً تكون بمعنى).

(٥) ٤١ / النازعات ٧٩.

(٦) في الأصل: ومنع.

(٧) المغني ٥٥/١، والسألة كلّها في هذا الموضع.

(*) المسألة في المغني ٢٤١/١.

فالأصل: يا آل زيد، وخُفِضَ الثاني عندهم بالإضافة،! فحذفوا الهمزة للتخفيف، والالف لالتقاء الساكنين.

ومذهب البصريين أنهم لا يُثبتون هذا، بل يجعلونها لاماً مفردة أصلها [لام الجر] وإنما^(١) فِتَحَتْ للفرق بين المستغاث والمستغاث من أجله.
وفي متعلقها^(٢) خلاف مشهور^(٣).

السابعة والعشرون :

زعم الكوفيون أن (لعل) قد تكون للاستفهام، دليله قوله تعالى: ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾^(٤)، وقوله: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي﴾^(٥).

وقال البصريون: لا تكون /ل/ للاستفهام أصلاً، لأن حملها على أصلها ممكن، ولا يُحمَل شيء على غير أصله إلا ضرورة.

الثامنة والعشرون :

مذهب البصريين أن (الباء) في ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ متعلق باسم مقدر مبتدأ، فيكون الكلام جملة اسمية.

ومذهب الكوفيين أنه مقدر بفعل، فتكون الجملة فعلية.

وهذا هو المشهور في التفاسير، وبه قطع الزمخشري، إلا أنه يُقدِّره

(١) طمس في الأصل.

(٢) (ها) مطموسة في الأصل.

(٣) وهو أن ابن جني ذهب إلى تعلقها بحرف النداء، وذهب غيره إلى تعلقها بفعل النداء المحذوف (المعنى ١/ ٢٤٠، ٢٤١).

(٤) ١ / الطلاق ٦٥.

(٥) ٣ / عبس ٨٠.

آخرًا^(١). واختار ابن هشام مذهب الكوفيين.

التاسعة والعشرون :

الكوفيون يُسمّون حروف الخفض صفاتٍ إلّا الفراء، فإنّه يُسمّيها محالً^(٢). والبصريون يُسمّونها ظروفًا^(٣). والزمخشريّ يميل إلى ترجيح الثاني، والنحاس إلى الأوّل.

الثلاثون :

مذهب البصريّين أنّ (لا) في مثل قوله تعالى : ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾^(٤). زائدة للتأكيد.

وقال الكوفيون : إنّها بمعنى (غير).

٧٧ب/ والأصحّ الأوّل. والله أعلم.

الحادية والثلاثون :

مذهب البصريّين أنّ اللام في (ذلك) إنّما زيدت لتوكيد الخطاب إلى البعيد المشار إليه.

وقال الكوفيون : إنّما جيء بها لئلاّ يُتوهم أنّ (ذا) مضاف إلى كاف الخطاب.

والأصحّ الأوّل.

(١) وتقديره ، كما في الكشف ٢٢/١ : (بسم الله أقرأ أو أتلو)، وذكر ابن المنير أنّ المختار عند النحاة هو (ابتدىء).

(٢) والفراء يسمّي الظرف محلاً، (معاني القرآن ٢٨/١).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء ٦٦٥/٢.

الثانية والثلاثون :

(لا) التي لنفي الجنس عند البصريين مضارعة لـ(إن) فنصبوا بها لمضارعها لها، وإنما لم تعمل في غير النكرة؛ لأنها جواب نكرة، وفيها معنى (من) فُبْنِيَتْ مع النكرة، فَضِيرَتْ شيئاً واحداً.

وقال الكوفيون: إنها ليست مضارعة لها. قالوا: وسبيل النكرة أن تتقدّمها أخبارها، فيقال: عندك رجل، فلَمَّا دَخَلَتْ (لا) وتأخّر الخبر، نصبوا وَبَنُوا الاسم معها، ولم يُنَوَّنوه؛ لأنّه نصب ناقص.

والأصحّ المشهور هو الأول.

الثالثة والثلاثون :

(الباء) الداخلة في خبر (ما) المشبهة بـ(ليس) /٧٨/ نحو: ما زيد بمنطلق، عند البصريين، التوكيد النفي كـ(ليس). وهو الظاهر.

وقال الكوفيون: هو جواب قائل قال: إنَّ زيدا لمَنطلق. فـ(ما) مقابلة لـ(إن) و(الباء) مقابلة لـ(اللام)، فلَمَّا أدخل اللام في كلامه في الخبر؛ أَدَخِلَتْ الباء في كلامك في الخبر.

الرابعة والثلاثون :(*)

عند البصريين أن الباء لا ترد للتبويض، وكل موضع قيل فيه: إنه للتبويض، فإنها فيه للإلصاق تمسكاً بالأصل.

(*) المسألة في المغني ١/١١١.

وعند الكوفيّين، ووافقهم الأصمعيّ والفارسي وابن مالك^(١)، وغيرهم،
أنها قد ترد للتبعيض استدلالاً بقوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾^(٢)،
وقوله تعالى: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾^(٣).

والأصحّ الأوّل. والذي استدلّ به الكوفيّون، الباء فيه للإلصاق، وقيل:
إنّ الباء في (رؤوسكم) للاستعانة^(٤). والله أعلم.

الخامسة والثلاثون :

قال البصريّون: إنّ (ما) المزيدة على (إنّ) في الشرط زِيدَتْ /١٧٨/
لمعنى التوكيد في الشرط.

وقال الكوفيّون: إنّ دخولها صلة فقط.

والأوّل أشبه باللفظ. والله أعلم.

السادسة والثلاثون :

مذهب البصريّين أنّ (عن) الخافضة لا تقع إلّا للمجاوزة فقط.

وقال الكوفيّون: إنّّه قد تجيء لها معانٍ آخرُ غيرُ المجاوزة.

ولعلّ الأرجح الأوّل، كما أشار إليه كلام بعضهم. والله أعلم.

السابعة والثلاثون :

إذا أُسْتُثِنِي بـ (إلّا) وشبهها من حروف الاستثناء ما هو أكثر من النصف

(١) المغني ١/١١١، وزاد القتيبي.

(٢) ١/ الإنسان ٧٦.

(٣) ١/ المائدة ٥.

(٤) وإليه ذهب ابن هشام في المغني ١/١١١، غير أنّه ذهب إلى أنّها للتبعيض في أوضح

المسالك ٢/١٣٦ واستشهد بقوله تعالى: «يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ».

مثل: عشرة إلا ستة، ففيه خلاف مُرتَّب على ما إذا كان المستثنى والمستثنى منه متساويين.

والأصح، ثمَّ عدم الجواز، فمذهب النحويين البصريين كلُّهم أنَّه لا يجوز؛ لأنَّ الأصل في الاستثناء أن يكون لإخراج قليل من كثير، ولأنَّ الاستثناء في الموجب نظير الاستثناء في غير الموجب، فكما أنَّ المستثنى في غير الموجب لا يكون إلاَّ أعمَّ من المستثنى منه، فكذلك في الموجب.

ومذهب /١٧٩/ الكوفيين، وهو مذهب الفقهاء كافة، أنَّه يجوز إذا لم يستغرق الجميع؛ لأنَّ الاستثناء في المعنى نظير قولك: العشرة عندي أربعة منها، أو: عندي عشرة أربعة منها. وكذلك إذا قال له: عليَّ عشرة إلاَّ ستة، فإنَّه يلزمه منها أربعة بهذا الاقرار. ومن الدليل للفقهاء قول الشاعر:

إِنَّ الَّذِينَ قَتَلْتُمْ لَيْسَ يَسْهَدُهُمْ

لَا تَحْسَبُوا لِيْلَهُمْ عَنْ لَيْلِكُمْ نَامَا

أَدَّوْا الَّتِي نَقَصَتْ تَسْعِينَ مِنْ مِئَةٍ

ثُمَّ آبَعُوا حَكَمًا بِالْعَدْلِ حَكَمًا^(١)

الثامنة والثلاثون: (*)

(إلا) في باب الاستثناء المنقطع من (ما) قبله بمعنى (لكن) عند البصريين.

ومذهب الكوفيين أنَّها فيه بمعنى (سوى).

وكأنَّ تقدير البصريين أوَّلَى؛ لأنَّ (سوى) خافضة، و(إلا) حرف، و(سوى) اسم، فكان تقديره بـ(لكن) أحسن، لهذه العلَّة. والذي يجمع بينهما

(١) الأول في المساعد ٣٠٩/١ والهمع ١٥٧/٢ بلا عزو، برواية: (أمس سيدهم) موضع (ليس يسدهم) ولعلَّها الرواية الصحيحة.

(*) المسألة في أصول ابن السراج ٣٥٣-٣٥٥، والاستغناء في أحكام الاستثناء ٤٥١-٤٥٣.

من جهة المعنى أن (لكن) يُستدلُّ بها على طريق مخالفة ما بعدها لما قبلها في الإيجاب والنفي، كقولك: جاءني زيدٌ لكنَّ عمرو لم يَجِ، وما جاءني زيدٌ لكنَّ عمرو / ٧٩ ب /، و(إلا) تأتي بكل هذا المعنى من كون ما بعدها مخالفاً لما قبلها في الإيجاب والنفي إلا أنها مع هذا تُخرج بعضاً من كل، إذا كانت استثناءً متصلاً، وإذا كانت على الانقطاع حصلت على معنى (لكن)؛ لأنها تبطل منها إخراج بعض من كل، ويبقى على أن ما بعدها على خلاف ما قبلها في الإيجاب والنفي فيصير بمعنى (لكن)، حكاه الرُّماني.

قُلْتُ: وكلام الرُّماني مصرَّح بأنها مشبهة بـ (لكن) المخففة^(١).

وقال بعضهم: إنما هي المشددة. قال: ولها خبرٌ مقدَّر على حسب المعنى المراد.

ومنهم مَنْ يقول: إنه يظهر.

ومنهم مَنْ يجعله كلاماً مستأنفاً. والأولى ما ذكره، فليُعتمد عليه إن شاء الله تعالى.

التاسعة والثلاثون:

أجاز الكوفيون والأخفش^(٢) نحو: إن قامَ لأنا، وإن قَعَدَ لزيد، قياساً على قول الشاعر:

سَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا^(٣)

وأما البصريون / ١٨٠ / فإنهم لا يُجيزون ذلك أصلاً^(٤). والله أعلم.

(١) ينظر: الاستغناء ٤٥٣.

(٢) المساعد ٣٢٧/١.

(٣) وعجزه: حُلَّتْ عليك عقوبة المتعمد. وهو لعائكة بنت زيد زوج الزبير بن العوام وهو في المحاسب ٢٥٤/٢، وتاممه مع آخر في شرح الكافية الشافية ٥٠٤/١، والمساعد ٣٢٧/١، والهمع ١٨٣/١.

(٤) وفي الهمع ١٨٣/١ أن البصريين إلا الأخفش يعدونه من القلة بحيث لا يُقاس عليه. وينظر: المساعد ٣٢٨/١.

الأربعون :

مذهب البصريين أن نوني التأكيد الثقيلة والخفيفة، كل واحدة منهما أصل في نفسها، وليست إحداهما محمولة على الأخرى، مثل (إن) المشددة والمخففة، فإن كل واحدة منهما أصل في موضعها، اللهم إلا أن التوكيد بالنون الثقيلة بمنزلة توكيدين، وبالخفيفة بمنزلة توكيد واحد.

وقال الكوفيون: النون الثقيلة أصل، والخفيفة مخففة منها.

والأصح الأول.

الحادية والأربعون :

قولهم في الجزاء المؤكد حرفه بـ(ما) كما تقدم: (إِذَا تَفَعَّلْتُ)، وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا تَرَيُّنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾^(١)، وقوله: ﴿فَإِذَا تَذَهَبْنَ بِكَ﴾^(٢) عند البصريين إنما صلح ذلك في الخبر لدخول (ما) وتشبيهها بلام القسم في كونها مؤكدة، وكذلك قولهم: «بَعَيْنُ مَا أَرَيْنَهُ»^(٣)، و«بِأَلْمِ مَا أَحْسَهُ»^(٤).

وقال الكوفيون: تدخل / ٨٠ ب / نون التوكيد للفرق بين المجازاة والتخيير.

والأصح هو الأول.

الثانية والأربعون: (*)

ذهب الكوفيون إلى أن (لولا) يرتفع الاسم بعدها كما كان ذلك مع (لو) لأنها نائبة عن الفعل الذي لو ظهر لرفع الاسم؛ لأن التقدير في قولك: لولا

(١) ٢٦ / مريم ١٩.

(٢) ٤١ / الزخرف ٤٣.

(٣) مجمع الأمثال ١ / ٤٨٩.

(٤) في الأصل: أحسنه.

(*) المسألة في المعنى ١ / ٣٠٢ بلا نسبة للخلاف.

زيدٌ لفعلت، لو لم يمنعني زيدٌ من الفعل لفعلت، إلا أنه حذف الفعل تخفيفاً.

وذهب البصريون إلى أنه يرتفع بالابتداء، والخبر محذوف؛ لأن الحرف إنما يعمل^(١) إذا كان مختصاً، و(لولا) لا تختص بأسم دون فعل، بل تدخل تارة على الاسم، وتارة على الفعل.

والأصحّ مذهب الكوفيّين، واختاره الزمخشريّ وابن الأنباريّ وجماعة، ولا نسلم للبصريّين أن الحرف إنما يعمل إذا كان مختصاً أصلاً. والله أعلم.

الثالثة والأربعون: (*)

ذهب الكوفيون إلى أن (ما) الحجازية لا تعمل في الخبر النصب، وإنما هو منصوب بحذف حرف الحذف؛ لأن الحرف لا يعمل إلا إذا / ٨١ / كان مختصاً، و(ما) مشتركة فلم تعمل.

وذهب البصريون إلى أنها هي العاملة في الخبر النصب بنفسها، وهو منصوب بها؛ لأنها مشبهة بـ(ليس) فعملت عملها.

وهذا هو الصحيح.

الرابعة والأربعون :

قال الكوفيون: يجوز تقديم [معمول]^(٢) خبر (ما) عليها، نحو: طعامك ما زيدٌ أكلاً. قالوا: لأن (ما) بمنزلة (لا) و(لم) و(لن) في النفي، وهذه الأحرف يتقدّم معمول ما بعدها عليها، فكذلك (ما).

وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز، لأن معناها النفي، ويليهما الاسم

(١) في الأصل: تعمل.

(*) المسألة في حاشية الصبّان ٢٤٧/١.

(٢) إضافة لازمة للسياق، والأصل.

والفعل، فأشبهت حرف الاستفهام، وحرف الاستفهام لا يعمل ما بعده فيما قبله، فكذلك (ما)، وتشبيهم (ما) بـ(لن) و(لم) و(لا) لا نسلم [به] ^(١)؛ لأن (ما) تدخل على الاسم والفعل، وهما لا تدخلان ^(٢) إلا على الأفعال، وإنما (لا) فإنما جاز معها وإن كان يليها الاسم والفعل؛ لأنها حرف يعمل ما قبله فيما بعده، كقولك: جئتُ بلا شيءٍ / ٨١ ب/، فإذا جاز أن يعمل ما قبله فيما بعده، جاز العكس، فافترقا.

وذهب أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب من الكوفيين إلى جوازه من وجه، وفساده من وجه، فإن كانت (ما) ردّاً لخبر، كانت بمنزلة (لم) و(لن)، ويجوز التقديم، وإن كانت جواباً لقسم كانت بمنزلة اللام في جواب القسم، فلا يجوز التقديم.

والأصح ما قدّمناه.

الخامسة والأربعون :

قال الكوفيون: لا يجوز مثل: (ما طعامك آكل إلا زيد)؛ لأن الأصل في (زيد) ألا يكون فاعلاً، وإنما الفاعل محذوف قبل (إلا)، والتقدير: (ما أكل أحد طعامك إلا زيد).

وذهب البصريون إلى أنه يجوز، وتبعهم ثعلب؛ لأن (زيداً) مرفوع بالفعل والفعل متصرف، فجاز تقديم معموله عليه كمنظائره.

وهذا هو الأصح.

السادسة والأربعون :

ذهب الكوفيون إلى أن (إن) وأخواتها لا يرتفع خبرها بها، وإنما هو مرفوع على أصله / ٨٢ أ/؛ لأنها إنما نصبت المبتدأ لشبهها بالفعل إجماعاً،

(١) زيادة اقتضاها السياق.

(٢) يقصد بهما (لن) و(لم)، لأن (لا) غير مختصة.

فهو بهذا فرع على الفعل؛ والفرع أضعف من الأصل غالباً فينبغي أن لا يعمل في الخبر جرياً على القياس في حطّ الفروع عن الأصول، وإلا أدى إلى التسوية، وذلك لا يجوز، فعلى هذا يجب أن يكون رفعها على الأصل.

وذهب البصريون إلى أنها ترفع الخبر؛ لأنها قويت بمشابهتها الفعل لفظاً ومعنى في أنها على وزنه، وأنها مبنية على الفتح كالماضي، وأنها تدخل عليها نون الوقاية، ولأن معنى (إن) و(أن): (أكذبت)، و(كان): (شبهت)، و(لكن): (استدركت)، و(ليت): (تمنيت)، و(لعل): (ترجيت)؛ ولأنها تقتضي الاسم كالفعل.

وقول الكوفيين يبطل باسم الفاعل، وبأنه لو بقي على رفع الأصل لم يبق له معنى، لأنه قد زال عامله بدخول هذه الحروف، فيؤدي إلى أن يكون مرفوعاً بغير عامل، وذلك محال، فبطل ما قالوه.

السابعة والأربعون: (*)

٨٢ب/ ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف على موضع (إن) قبل تمام الخبر، فيقال: (إن زيدا وعمراً قائمان). بدليل قوله تعالى: (وإن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى) ^(١). ولأنه يجوز ذلك مع (لا) إجماعاً، نحو: (لا رجل ولا امرأة أكرم منك). فجاز مع (إن)؛ لأن عملهما واحد. واختلفوا بعد ذلك:

فذهب الكسائي إلى جوازه على كل حال سواء كان يظهر فيه عمل (إن) أو لا يظهر.

وذهب الفراء إلى أنه يختص بما لا يظهر فيه إعراب مثل: (إنه وزيد).

(*) أوضح المسالك ١/ ٢٦٢.

(١) ٦٩ / المائدة ٥.

وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِثُونَ﴾ في أحد الوجوه.

وقال الشاعر:

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالمَدِينَةِ رَحْلُهُ
فإني وقيارٌ بها لغريب^(١)

وكذلك الحكم عندهم في بقية التوابع، أعني النعت والتوكيد وعطف البيان والبدل.

ومذهب البصريين أنه لا يجوز إلا /٨٣/ بعد تمام الخبر؛ ولا يُجيزون مع التقديم إلا النصب؛ لأن العطف على الموضع لا يجوز قبل تمام الكلام؛ لأنه حَمْلٌ على التأويل، والحمل على التأويل قبل تمام الكلام فاسدٌ، وإذا حذف خبر (زيد)، فلا^(٢) يتم إلا بخبر (عمرو)، فلم يَجْزِ العطف قبل تمامه؛ لأنه الذي بيّنه، ولأنه إذا رفع المعطوف فكأنه أعمل الابتداء، وأظهر عمله، فيكون مظهراً لعاملين: (إن) والابتداء، وإنما جاز مع (لا)؛ لأن (لا) مبنية مع ما دخلت عليه، فكأنك لم تعمل عاملين في الخبر.

وفرق آخر بينهما، وهو أن (لا) لا تعمل في الخبر لضعفها، ورفع (الصابثون) في الآية محمول على أحد أوجه: إما على التقديم والتأخير، تقديره: (إن الذين آمنوا من آمن منهم بالله، والصابثون كذلك).

الوجه الثاني: أن يكون (من آمن منهم بالله) خبر (الصابثون) ويضمّر (للذين آمنوا) خبر، مثل الذي ظهر.

الوجه الثالث: أن يكون عطفاً على المضمّر في (هادوا) /٨٣ب/

(١) البيت لضابي البرجمي كما في الإنصاف ٩٤/١، وهو من شواهد سيبويه ٣٨/١.

(٢) في الأصل: أفلا.

و(هادوا) بمعنى (تابوا).

وهذا الوجه ضعيف لعدم التوكيد، وإن كان لازماً للكوفيين، لأن العطف على المضممر المرفوع عندهم جائز ليس بقبیح، وإن لم يؤكد.

قال ابن بابشاذ: فإن قلت: إن زيدا وعمرو قائم، كان جائزاً بلا خلاف. وجوازه على أحد وجهين:

إما أن يكون خبر (زيد) قد حذف لدلالة خبر (عمرو).

وإما أن يكون خبر (عمرو) قد حذف لدلالة خبر (زيد) فيكون (قائم) على هذا خبراً عن (زيد) و(عمرو).

وفي الوجهين مبتدأ لا معطوف على الموضع. وأما البيت فإن الرواية فيه بنصب المعطوف. والله أعلم.

الثامنة والأربعون: (*)

ذهب الكوفيون إلى أن (إن) المكسورة المخففة لا تعمل النصب في الاسم، لا لفظاً ولا تقديراً مثل: (إن زيد قائم) و﴿إن كل نفس لما عليها حافظ﴾^(١) و﴿إن كل لما جميع لدينا محضرون﴾^(٢) و﴿إن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا﴾^(٣). أجمعت القراء السبعة / ٨٤ / على رفع (كل) فيهن، واختلفوا في ميم (لما)، فحمزة وعاصم وابن عامر يشددونها، فحيث (إن) نافية، و(لما) بمعنى (إلا)، وبقيةهم يخففون الميم^(٤)، فتكون (إن) مخففة من (إن) الثقيلة، واللام للتوكيد، لأن (إن) المشددة إنما عملت لشيئها بالفعل، وقد زال بالتخفيف فلم تعمل.

(*) م ٢٤ من الإنصاف ١ / ١٩٥.

(١) ٤ / الطارق ٣.

(٢) ٣٢ / يس ٣٦.

(٣) ٣٥ / الزخرف ٤٣.

(٤) السبعة في القراءات ٦٧٨.

وقال أبو عبيدة في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾^(١) والتقدير عنده (وَإِنْ كُلُّ الْجَمِيعِ^(٢) لَدَيْنَا)، فد(كُلٌّ) مبتدأ، و(بجميع) خبره^(٣). ويجوز أن يكون (جميع) بدلاً من (ما)^(٤) أو نعتاً^(٥). والتقدير: (وَإِنْ كُلٌّ لَخَلْقٍ جَمِيعٍ)، وحسن ذلك؛ لأنَّ مَنْ يَعْقِلُ وَمَا لَا يَعْقِلُ يحضر يوم القيامة. حكاه المهدوي في^(٦) ديوانه، ولأنَّ المشددة من عوامل الأسماء، والمخففة من عوامل الأفعال، فينبغي أن لا تعمل.

وذهب البصريون إلى أنها تعمل لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَلَّا لَمَّا يُؤْفِقْنَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾^(٧) بالتخفيف^(٨) ونصب (كلًا) في قراءة نافع وابن كثير^(٩).

وصحَّح ابن^(١٠) ٨٤ب / الأنباري مذهب البصريين^(١١). والأصحَّ عندي مذهب الكوفيين، وكلام الجماهير يُشعر بترجيحه.

وقال ابن بابشاذ: هو مذهب أكثر النحويين.

وهذا في المكسورة، فأما المفتوحة فلا يبطل عملها مخففة لفظاً وتقديراً على الأشهر من مجموع كلامهم مثل: عَلِمْتُ أَنْ زَيْدًا قَائِمٌ، فَإِنْ رَفَعْتَ (زَيْدًا) فَإِنَّمَا هُوَ عَلَى إِضْمَارِ الشَّأْنِ وَالْقِصَّةِ، لَا عَلَى إِبْطَالِ الْعَمَلِ، وَعَلَيْهِ قَوْلُ الْأَعَشَى: (١٢)

(١) في الأصل: (بجميع) تحريف، والتصويب من مجاز القرآن ١٦٠/٢.

(٢) المجاز ١٦٠/٢.

(٣) في الأصل: (بجميع بدلاً منّا).

(٤) في الأصل: بعتاً، تصحيف.

(٥) مطموس في الأصل (و).

(٦) ١١١ / هود ١١.

(٧) في الأصل: فالتخفيف.

(٨) السبعة في القراءات ٣٣٩.

(٩) مكررة في الأصل.

(١٠) الإنصاف ١٩٦/١.

(١١) ديوانه ٥٩ برواية: أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ دِي الْحِيلَةِ الْجَيْلُ، وهو من شواهد سيبويه ٢٨٢/١ =

فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الْهِنْدِ أَنْ عَلِمُوا
أَنْ هَالِكُ كُلِّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ

وقوله :

كَأَنَّ ثَدْيَيْهِ حُقَانٌ ^(١)

وقوله :

كَأَنَّ ظَبِيَّةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ ^(٢)

وإنما كان كذلك من قَبْلِ أَنْ الْمَفْتُوحَةُ تَطْلُبُ مَا بَعْدَهَا طَلَبَ / ١٨٥ /
العامل للمعمول في الصلة والموصول، فَقَوِيَتْ وَعَمِلَتْ، وليس كذلك
المكسورة؛ لأن طلبها من وجه واحد، وهو طلب العامل للمعمول.

قال ابن بابشاذ وغيره: إِلَّا أَنْ الْمَكْسُورَةُ إِذَا خُفِّفَتْ لَمْ يَكُنْ بُدُّ مِنْ
دخول اللام في الخبر للفرق بينهما وبين النافية.

قُلْتُ: وقد ردَّ ابن هشام المصري على مَنْ قَالَ بِلِزُومِ اللَّامِ فِي الْخَبَرِ
مع التخفيف.

وقال بعضهم: التحقيق في هذا أن يقال: إِنَّ (إِنْ) إِذَا خُفِّفَتْ، فَإِنْ
أَعْمَلْتَ (إِنْ) جَازَ إِثْبَاتُ اللَّامِ فِي الْخَبَرِ، وَحَذْفُهَا، وَإِنْ أَهْمَلْتَ وَجِبَ
الْجِيءُ بِاللَّامِ، وَيُسَمَّى الزَّمْخَشَرِيُّ هَذِهِ اللَّامُ الْفَارِقَةُ. وَأَمَّا الْمَفْتُوحَةُ فَلَا

= ٤٤١، ٤٨٠ وشرح الكافية الشافية ٤٩٧/١ والإنصاف ١٩٩/١.
(١) صدره عند سيبويه ٢٨١/١: (وصدر مشرق النحر) والإنصاف ١٩٧/١، وفتاح الإعراب ٦٢
بلا عزو.

(٢) عجز بيت متنازع، صدره: ويوماً تلاقينا بوجه مقسم. ونسبته في سيبويه ٢٨١/١، ٤٨١،
والأعلم لباعث بن صريم البشكري، وفي الإنصاف ٢٠٢/٢ لزيد بن أرقم، وفي التصريح
٢٣٤/١ عن السيرافي أنه أرقم بن علباء.

يحتاج معها^(١) إلى لام ؛ لأنها تنصب الاسم مُحَقَّفة على الأصح ، وبه قطع ابن بابشاذ .

وقال الزمخشري : المكسورة أكثر إعمالاً من المفتوحة مُحَقَّقتين .

وقال ابن السراج في الأصول^(٢) : اعلم أنَّ (إِنَّ) و(أَنَّ) قد تُحَقَّقَان ، فَإِنَّ حُقِّقَا فَلَكْ أَنَّ / ٨٥ب / تعملهما ، ولك أن تهملهما ، فَمَنْ لم يعملهما قال : لأنَّ الشبه بالفعل قد زال . وَمَنْ أعمل قال : إنَّهما بمنزلة الفعل إذا حُقِّفَ ، مثل : (لم يك زيد منطلقاً) . فَإِنَّه يعمل عمله ، وفيه النون ، والقياس الرفع . والله أعلم .

التاسعة والأربعون : (*)

قال الكوفيون : يجوز دخول اللام في خبر (لكن) مثل (إِنَّ) ، كقوله :
ولكنني من حُبِّها لعميد^(٣)

ولأنَّ أصلها (إِنَّ) دخلت عليها الكاف واللام فصارتا كحرف واحد .
وذهب البصريون إلى أنَّ ذلك لا يجوز .

وهو الصحيح ؛ لأنَّ أصلها لام الابتداء فلا تدخل على ما الابتداء ؛ لأنه لا يخلو إما أنَّ تكون هذه اللام لام التأكيد أو القسم ، على اختلاف المذهبين ، وعليهما لا يستقيم دخول اللام في خبر لكن^(٤) ، وذلك ؛ لأنها إنَّ

(١) (مع) مطموسة في الأصل .

(٢) الأصول ٢٨٤/١ .

(*) م ٢٥ من الإنصاف ٢٠٨/١ .

(٣) وصدره كما رواه ابن عقيل في شرحه على الألفية ١٣٤/١ : يلوموني في حبِّ ليلى عواذلي ولم يرو سائر النحاة إلاَّ عجزه (شرح الكافية الشافية ٤٩٢/١) ، ورواية الإنصاف ٢٠٩/١ : (لكميد) .

(٤) (خبر لكن) مطموس في الأصل سوى (حـ) .

الحادية والخمسون :

ذهب الكوفيون إلى أنَّ (إلا في الاستثناء^(١)) هي العاملة في المستثنى بنفسها، لأنها مركبة من (إنَّ) و(لا) فحُفَّت (إنَّ)^(٢) وأدغمت في السلام، فنصبوا بها في الموجب اعتباراً بـ(إنَّ)، وأتبعوا في غيره اعتباراً بـ(لا). وهذا قول الفراء ومنُ بايعه^(٣) منهم.

وذهب بعضهم إلى أنَّ العامل فيه (إلا) مطلقاً. وإليه ذهب الزجاج والمبرد من البصريين.

وحُكي عن الكسائي أنه قال: إنما نُصب المستثنى في (قامَ القومُ إلا زيدا) لأنَّ المعنى: (قامَ القومُ إلا أنَّ زيدا لم يَقم). وحُكي عنه أيضاً أنه قال: نُصب تشبيهاً بالمفعول.

وحُكي عن أبي العباس أنه قال: العامل معنى (إلا)، ومعناها (أستثني).

و^(٤) ذهب البصريون إلى أنَّ العامل فعل يتوسَّط / ١٨٧ / (إلا) كالفعل يتعدى بحرف جرٍّ، وكما قيل في المنصوب بعد واو (مع).

الثانية والخمسون :

ذهب الكوفيون^(٥) إلى أنَّ (إلا) تكون بمعنى الواو، كقوله تعالى: ﴿لَئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾^(٦) أي: (ولا الذين ظلموا) أي: (لا يكون لهم حُجَّة).

(١) في الأصل: بالاستثينا.

(٢) لعل الصواب: حُفَّت (النون).

(٣) لعل الصواب: تابعه.

(٤) (أستثني و) مطموس في الأصل سوى (است).

(٥) تفسير الطبري ٣٤/٢.

(٦) ١٥٠ / البقرة ، ٤٦ / العنكبوت.

وذهب البصريّون إلى أنها لا تكون بمعنى الواو؛ لأنها للاستثناء، والاستثناء يقتضي إخراج الثاني من حكم الأول، والواو للجمع، والجمع يقتضي إدخال الثاني في حكم الأول، فامتنع أن يكون أحدهما بمعنى الآخر، وقوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ استثناء منقطع، والمعنى: (لكنّ الذين ظلموا) (إلا) بمعنى (لكنّ) كما تقدّم، والاستثناء المنقطع كثير في القرآن وكلام العرب.

الثالثة والخمسون: (*)

ذهب الكوفيّون إلى أنه يجوز تقديم حرف الاستثناء في أول الكلام، مثل: (إلا طعامك ما أكل زيد). نصّ عليه الكسائيّ ٨٧ب/ وإليه ذهب الزجاج في بعض المواضع مستدلين بقول الشاعر:

خَلَا أَنَّ الْعِثَاقَ مِنَ الْمَطَايَا
حَسَيْنَ بِهِ فَهَنَّ إِلَيْهِ شُؤْسُ^(١)

وقال غيره :

وَبَلَدُهُ لَيْسَ بِهَا طُورِيٌّ

وَلَا، خَلَا الْجَنُّ، بِهَا إِنْسِيٌّ^(٢)

وقال البصريّون : لا يجوز ذلك ؛ لأنه يُؤدّي إلى أن يعمل ما بعدها فيما قبلها، وذلك لا يجوز؛ لأنها حرف نفي، ويليه الاسم والفعل كحرف

(*) م ٣٦ من الإنصاف ٢٧٣/١.

(١) البيت لأبي زيد الطائي، كما سيأتي. (شعره ٩٦): (حسن).

(٢) المشطوران للمعجاج في ديوانه ٣١٩، ورواية الأول:

وَحَفِيقَ لَيْسَ بِهَا طُورِيٌّ

ورواية الأول في اللسان (طور) هي رواية الأتلاف.

والخففة: البلدة الواسعة. وطوئي وطوري: أحد.

الاستفهام . والبيتان ليس لهما فيهما دليل ، لأن قبل الأول ، وهو بيت أبي زبيد الطائي ، في الأسد :

إلى أن عرّسوا وأغبّ منهم
قريباً ما يُحسّ له حسيّر^(١)
خلا أن العتاق البيت

ومعنى البيت الثاني : (وليس طوري إلا إنسي) فحذف وأضمر واستثنى منه ، وما أظهر تفسير لما أضمر .

/١٨٨/ وقيل : تقديره : (ولا بها إنسي خلا الجن)^(٣) ف(بها) مقدرة بعد (لا) ، حكاه ابن الأنباري^(٤) وغيره .

الرابعة والخمسون :

ذهب البصريون إلى أن حرف النسب ، وهي الياء المشددة ، حرف لا موضع له من الإعراب .

هذا هو المشهور عند الجمهور .

وقال بعض الكوفيين : هي اسم ، ويحتجّون بقول العرب : «رأيت التيمي تيم عدي» ، قالوا : فجّر (تيم) الثاني على البدل من الياء في (التيمي) ، فهذا دليل على أنها اسم ؛ لأنه لا يُبدّل الاسم إلا من الاسم .

وهذا الذي قالوه ليس بصحيح ، بل هو غلط محض ، ولكنه لما ذكر (التيمي) دلّ ذكره إياه على صاحب أو نحوه ، فأضمره للدلالة عليه ، فكأنه قال : رأيت التيمي صاحب تيم عدي ، أو ذي تيم عدي ، وجعله ، وإن كان

(١) شعر أبي زبيد ٩٥ .

(٣) في الأصل : (ولأنها إنسي ولا خلا الحي) ، وصحّحته مستأساً بالإتصاف ٢٧٧/١ .

(٤) الإتصاف ٢٧٧/١ .

محدوفاً من اللفظ، بمنزلة المثبت فيه، كما أنّ الها في قوله تعالى: ﴿أَهْذَا
الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾^(١) و(كلًا) في قول الشاعر:

/٨٨ب/ أَكَلُ أَمْرِي تَحْسِبِينَ أَمْرًا

وَنَارٍ تَوَقَّدُ فِي اللَّيْلِ نَارًا^(٢)

كذلك. والله أعلم.

الخامسة والخمسون:

مذهب الكوفيين أنّ نون التوكيد الخفيفة تكتب بالنون إتياعاً للفظ، إذ
الخط صورة اللفظ.

وأما البصريون فإنهم يكتبونه بالالف؛ لأنّ الوقف عليه بالالف. ألا ترى
أنّك لو وقفت عليها، فَقُلْتَ: (يا هذا أفعلا). في (افعلن يا هذا). لم تقف إلا
بالالف، كما تفعل ذلك في التنوين؛ لأنها نظيره، وكذلك قول الله عز وجل:
﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾. وقوله: ﴿وَلِيَكُونَنَّ مِنَ الصَّاعِرِينَ﴾. الوقف عليه بالالف،
لا خلاف فيه بين القراء والعلماء. والله أعلم.

السادسة والخمسون: ^(٣)

ذهب الكوفيون إلى أنّ (حاشا) فعل ماضٍ لتصرفها، والتعلق بها^(٤)،
وذلك من خواصّ الأفعال. قال الشاعر:

وَلَا أَرَى فَاعِلًا فِي النَّاسِ يُشَبِّهُهُ

وَلَا أَحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ^(٥)

(١) ٤١ / الجاثية ٢٥.

(٢) البيت لأبي دؤاد الإيادي (شعره)، وهو من شواهد سيبويه ٣٣/١، والإنصاف ٤٧٢/٢.

(٣) م ٣٧ من الإنصاف ٢٧٨/١.

(٤) مطموسة في الأصل.

(٥) البيت للمناطقة الديلماني من مطوّلته في ديوانه ١٣، والمقتضب ٣٩١/٤، والإنصاف ٢٥٩/١.

١٨٩/ وقوله تعالى: ﴿حَاشَ لِلَّهِ﴾ فيه حذف الياء، وحرف الصفة يتعلّق به
وهذه من خواصّ الفعل.

وذهب بعضهم إلى أنّ (حاشا) ^(١) مُستعمل استعمال الأدوات. وقال
المُبرد: (حاشا) تكون فعلاً، وتكون حرفاً.

ومذهب البصريين، وهو الصحيح، أنّها حرف جرّ ^(٢)، وليست فعلاً
أصلاً ^(٣)؛ لأنّه لا يجوز دخول (ما) عليها كسائر أفعال الاستثناء من نحو: (ما
خلا زيدا) و(ما عدا عمراً)، ولو كانت فعلاً لقليل فيها: (ما حاشا زيدا)، وفي
عدم ذلك، (أنّه لم يَقم دليل على فعليّتها) ^(٤)، ولأنّهم قالوا: (حاشاي)، فلو
كان فعلاً لقليل: (حاشاني) بنون الوقاية. قال الشاعر:

في فتية ^(٥) جعلوا الصليب إمامهم
حاشاي، إني مُسلمٌ معذور ^(٦)

وقال آخر في جرّ الاسم الظاهر بها:

حاشا أبي ثوبان إنّ به
ضناً عن المَلحاة والشُّثم ^(٧)

(١) وروى الصفار في صرح الكتاب (حشا) أيضاً. (المساعد ٥٨٦/١).

(٢) الكتاب ٣٧٧/١.

(٣) وقد أجاز الأخفش والجزمي والمازني والمبرد والزجاج النصب بعد (حاشا) وحكي بالنقل
الصحيح عن العرب. (المساعد ٥٨٥/١).

(٤) في الأصل: (وأنّه لم يَقم دليل على عدم فعليّتها).

(٥) في الأصل: (معه)، تصحيف.

(٦) البيت للأقيشر، كما في اللسان (حشا): (إلهم) موضع (إمامهم).

(٧) البيت للجُميحيّ الأسديّ منقذ بن ضرار من مفضليته (شرح التبريزي ١٥٠٨/٣): عمرو بن

عبد الله إنّ به. وهو لسيرة بن عمرو كما في اللسان (حشا)، والإنصاف ٢٨٠/١: (على) موضع

(عن). وورد في اللسان (حشا) في موضع آخر برواية (أبي مروان) غير معزو.

وقول الكوفيين إنه يُعلّق به، يلحقه الحذف ليس فيه / ٨٩ ب / دليل لهم. وأما قوله تعالى: ﴿حَاشَ لِلَّهِ﴾، فإنّ اللام صلة لا تتعلّق بشيء، ولها نظائر.

وأما الحذف فإنّه قد يدخل الحروف مثل: (إِنَّ) و(أَنَّ) المشدّتين، فإنّهما قد تخفّفان وتعملان، كما مضى. على أنّه قد قيل: إنّ أصل (حاشا): (حاش)، وقيل: بل لغة من جملة أربع لفات؛ لأنه يقال: حاشاك، وحاشا لك، وحاش لك، وحشالك.

وقولهم: إنّها تتصرّف مستدلين بقوله:

وما أحاشي من الأقوام من أحد^(١)

ليس بصحيح؛ فإنّ (أحاشي) مأخوذ من لفظ (حاشا)، وليس متصرّفاً كما يُقال: (هلمم) في (هلم) و(لبي) و(لبيك)، وكما يقال: (بسمّل) و(خمّدل) و(هملل) و(سبحل) و(كبر)^(٢) و(حوّل) و(حسبل) و(صلى وسلّم) في (بسم الله) و(الحمد لله) و(لا إله إلاّ الله) و(سبحان الله) و(الله أكبر) و(لا حول ولا قوة إلاّ بالله) و(حسبنا الله) و(صلى الله على محمد وسلّم).

صلى الله^(٢) على محمد وسلّم.

/ ٩٠ / آخر كتاب ائتلاف النُصرة في اختلاف نُحاة الكوفة والبصرة.
والحمد لله وحده وصلواته على سيّدنا محمد وآله وصحبه، وسلّم تسليماً.

(١) روايته في ٨٨ ب: ولا أحاشي. وهي رواية الديوان على اختلاف الطبعات.

(٢) (صلى الله) مطبوعة في الأصل.

فرغ من نساخته آخر نهار الأربعاء، الثالث والعشرين من شهر صفر ثاني
شهور سنة ثمانى^(١) مئة للهجرة الطاهرة، على صاحبها أفضل الصلوات
والتسليم.

(١) في الأصل: ثمان.

فهارس الكتاب

- ١ - فهرس الأعلام.
- ٢ - فهرس الشواهد الشعرية.
- ٣ - فهرس انصاف البيوت.
- ٤ - فهرس الآيات القرآنية.
- ٥ - فهرس المواضيع.

فهرس الأعلام

- أ -

ابراهيم التخمي ٦٢ .

ابن كعب ١٢٥ .

أحمد بن عبد اللطيف الشرجي ٨ - ٩ - ١٠ .

أحمد بن عثمان بن بصيص ١١ .

أحمد صبحي قرات ٥ - ٦ - ٨ .

الأخفش: ٣٦ - ٤٣ - ٥٠ - ٥٦ - ٥٩ - ٦٢ - ٧١ - ٧٣ - ٧٤ - ٨٢ - ٨٥ - ٨٧ - ٩٧ - ٩٨ .

١٠٤ - ١٢٤ - ١٣٤ - ١٣٨ - ١٤٣ - ١٤٨ - ١٦٣ - ١٧٨ .

الأهري: ٩٣ .

إسماعيل بن العباس (الأشرف): ٦ - ٩ - ١١ .

الاصهاني: ٦٢ .

الاصمي: ٧٠ - ١٦١ .

الأعرج: ٧٧ - ١٢٥ .

الأمش: ٣٧ - ٣٨ - ٦٢ - ١٢٥ .

الأمشي: ٣٩ - ٤٠ - ٤٢ - ٧٠ - ٨٢ - ٨٦ - ١٧٠ .

الأعلم الشعري: ٢٩ .

الأقشر الأسدي: ٧٣ - ١٧٨ .

أمية: ٩٣ .

الأنباري: ١٢ .

أنس بن زعيم: ٤١ .

أنس بن مالك: ١٢٥ .

ابن هشام: ٨ - ١٢ - ٦٦ - ٧٩ - ٨٨ - ١٥٧ - ١٥٩ - ١٧١ .

أبو هشام المصري : ٦٠ - ١٠٠ - ١٢١ .

أبو الأسود الدؤلي : ٤١ - ١٣٥ .

أبو تمام : ١٣٤ .

أبو التياح : ١٢٥ .

أبو سفيان : ٧٧ .

أبو سفيان بن عطاء : ٩٨ .

أبو سفيان القرني : ١١٦ .

أبو الحسن بن كيسان : ٥٠ .

أبو حنيفة : ٢٤ .

أبو حيان : ٦٠ - ١٠٠ - ١٤٥ .

أبو حبة العمري : ٥٣ .

أبو داود الألباني : ١٧٧ .

أبو ذؤيب الحلي : ٦٨ .

أبو رجاء العطاردي : ١٢٥ .

أبو زيد الطائي : ١٧٥ .

أبو عثمان المازني : ١٢٨ .

أبو عبد الرحمن السلمي : ١١٦ - ١٢٥ .

أبو عبيدة : ٥٢ - ٥٤ .

أبو علي : ٧٥ .

أبو علي الفارسي : ٩٨ .

أبو عمرو : ٤٣ - ١٠١ .

أبو عمرو الجرجسي : ١٢٧ .

أبو القاسم الحلي : ٢٩ .

أبو النجم : ٩٤ .

أبو نواس : ٢٧ .

أبو القيس : ١١٣ - ١١٤ - ١٤٨ .

- ب -

باجت بن صريم : ١٧١ .

البخاري : ٨٨ .

الطليوسي : ١٣٧ .

- ث -

ثعلب : ٨ - ٣٤ - ٣٥ - ٨٨ - ٩٩ - ١١٥ - ١٦٦.

- ج -

الجرمي : ٢٩ - ٣٩ - ٨٨ - ١٧٨.

الجرجاني : ١٠١.

جرير : ٥٨ - ٧٨.

الجزولي : ٧٦ - ٧٧.

الجميع الأسدي : ١٧٨.

جميل : ١٤٦.

- ح -

الحريري : ٨ - ٥٦ - ٩٠ - ٩١.

حسان بن ثابت : ١١٥.

الحسن البصري : ١١٦ - ١٢٥.

الحسن بن أبي عباد : ٨ - ١١ - ٨٤.

حفص : ٣٧.

الخلبي : ٦٢.

حمزة : ١١ - ٣٧ - ٦٢ - ١٦٩.

حمزة الزيات : ٦٢.

حميد الأعرج : ١١٦.

حميد الأرقط : ١١٩.

- خ -

خبيب بن الزبير : ١١٩.

خلف الأحمر : ٣٤.

الخليل : ٨ - ٢٩ - ٨٩ - ١٠٥.

- د -

درنا بنت عبدة : ٥٣ .

- ذ -

ذو الرمة : ٥٧ - ١١٨ .

- ر -

رؤية بن العجاج : ٥٨ - ٩٣ - ٩٤ - ١٥٢ .

الراعي التميمي : ٧٨ .

الرماني : ١٦٣ .

- ز -

الزبيدي : ٧ .

الزجاج : ٢٩ - ٣٦ - ٦٥ - ٨٧ - ١٧٥ - ١٧٨ .

الزجاجي : ٣٤ - ٥٠ .

الزخشي : ٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦٤ - ٩٠ - ٩١ - ١٠٠ - ١٥١ - ١٥٨ - ١٧١ - ١٧٢ .

زهير بن أبي سلمى : ٤٢ - ٤٨ - ١٤٢ .

- س -

السخاوي : ٨ - ٩ .

سلمة : ١١٥ .

السيرافي : ١٣٧ - ١٩٨ .

السيوطي : ٨ - ٣٨ .

السهيلي : ١٣٥ - ١٤٣ .

سيويه : ٨ - ٢٤ - ٢٩ - ٣١ - ٣٩ - ٥٠ - ٦٩ - ٨١ - ٨٧ - ٨٩ - ١٠٤ - ١٠٧ - ١١٤ -

١٢٣ - ١٣١ - ١٥٠ .

- ش -

الشافعي : ٢٤ .

شهيد علي : ٦ .

شبة : ٧٧ .

- ص -

الصفار: ١٧٨.

- ض -

ضياء البرجمي: ١٦٨.

ضياء الدين بن البلح: ٣١.

- ط -

الطبري: ٧٢.

طرفة بن العبد: ١٢١.

الطرماح: ٥٢.

طلحة بن مصرف: ٦٢.

طفيل الغنوي: ٩٣ - ١٦٤.

- ع -

عاتكة بنت زيد: ١٦٣.

عاصم: ١٠١ - ١٦٩.

عاصم الجحدري: ١٢٥.

عبد الرحمن العثيمين: ١٠.

عبد اللطيف الشرجي: ٦.

عبد الله بن الزبير: ١١٩.

عبد الله بن كريب: ٤١.

عبد الله بن مسلم بن جندل: ٦١.

عبيد الله بن قيس الرقيات: ٣٠.

عبد الله بن مسعود: ١٥٠.

عبد الوارث: ٦٢.

عثمان بن عفان: ١٢٥.

عثمان بن أبي القاسم: ١١.

عمر بن أبي ربيعة: ٦٣.

- المرجعي : ١١٩ .
 علي بن شداد : ١١ .
 علي بن عثمان المتطبيب : ١١ .
 علي بن عيسى الرماني : ٣١ .
 العكبري : ١٢ .
 علقمة بن قيس : ١٢٥ .
 عمرة الجشمية : ٥٣ .
 عمرو بن فائد : ١٢٥ .
 عمرو بن أحر الباهلي : ٤٤ .
 عمرو بن قميثة : ٥٣ .
 العيني : ٤٢ .

- ف -

- الفارسي : ٥٩ - ١٦٠ .
 الفراء : ٨ - ٣٦ - ٤٣ - ٤٤ - ٦٤ - ٦٥ - ٧٥ - ٧٦ - ٩٠ - ١١٥ - ١٢٢ - ١٢٤ - ١٣٠ .
 ١٤٦ - ١٥٩ .
 الفرزدق : ٣٣ - ٤٢ - ٥٥ - ٧٨ - ١١٤ - ١٣٣ .
 الفيروز آبادي : ٦ - ٧ - ٨٩ .

- ق -

- قتادة : ٦٢ - ١٢٥ .
 القطامي : ٤٢ - ٦٢ - ٦٣ .

- ك -

- كاهل الثففي : ١١٩ .
 كثير عزة : ١١٤ .
 كعب بن زهير : ١٣٤ .
 الكسائي : ٣١ - ٣٣ - ٣٧ - ٣٩ - ٤٣ - ٤٨ - ٥٢ - ٥٤ - ٥٩ - ٦٦ - ٧٦ - ١٠١ - ١٠٤ .
 ١١٦ - ١١٩ - ١٢٢ - ١٣٠ - ١٣٥ - ١٥٤ - ١٧٢ .

المازني: ٢٩ - ٣٩ - ١٧٨ .

المبرد: ٨ - ٣٩ - ٥٠ - ٥٦ - ٥٨ - ٨٤ - ٩٨ - ١٢٣ - ١٢٤ - ١٤٥ - ١٥٠ - ١٥٢ - ١٧٤ - ١٧٨ .

مجنون ليلي: ٧٧ .

محمد بن أبي بكر الروكي: ١١ .

محمد بن عبد الرحمن السراج: ١١ .

محمد خير الحلواني: ٥١ .

محمد بن سيرين: ١٢٥ .

محمد بن يزيد: ٨٩ - ١٠٣ .

المرار بن سلامة العجلي: ٤٠ .

مصعب بن الزبير: ١١٩ .

الملك الأشرف: ٢٤ .

المهدوي: ٨٧ .

- ن -

النحاس: ٨٧ - ٨٩ - ٩١ - ٩٧ .

النايفة الذبياني: ١٣٥ - ١٤٤ - ١٧٧ .

نافع: ١٠١ - ١٧٠ .

نفيح بن طارق .

- ه -

هشام: ٩٨ - ٩٩ .

هشام بن معاوية: ٣٤ .

هلال بن يساف: ١٢٥ .

هلموت بوبزون: ٥ .

وائل بن صريم الشكري: ٣٥ .

يزيد بن القعقاع: ١٢٥ .

يعقوب الحضرمي: ١١٦ - ١٢٥ .

يونس: ٥٠ - ٦٢ .

يونس بن حبيب: ٥٠ - ١٣١ .

فهرس الشواهد الشعرية

- ب -

وكمتماً مدماة كأن شبوها	جری فوقها واستشعرت لون مذهب ١٤٤
لكنه شاقه أن قال ذا رجب	یا لیت عدة حول كلها رجب ٦١
إذا بلغ الفقى سبعين عاماً	فلیاه وإیای الشواب ١٠٥
ولو ولدت قفيرة جرو كلب	لسب بذلك الجرو الكلابا ٧٨
وإني امرؤ من عصبة خندفية	أبت للأعادي أن تديخ رقاها ١٣٩
تورثن من أزمان يوم حليلة	إلى اليوم قد جرين كل التجارب ١٤٢
فمن يك أمسى بالمدينة رحله	فإني رها لغريب ١٦٨
أتهجر ليل بالفراق حبيبها	وما كان نفساً بالفراق تطيب ٣٩
كلاهما حين جد الجري بينهما	قد أقلعا وكلا أنفيهما رابي ٥٥

- ت -

رحم الله أعظماً دفنوها	بسجستان طلحة الطلحات ٣٠
خير بنو لهب فلاتك ملغياً	مقالة لهبي إذا الطير مرت ٧٩
كلف من عنائه وشقوته	بنت ثمانى عشرة من حجنه ٤٣

- ج -

كان أصوات من يغالهن بنا	أواخر الميس أصوات الفراريج ٥٣
-------------------------	-------------------------------

- خ -

إذا الرجال شتوا واشتد أكلهم	فأنت أبيضهم سربال طباخ ١٢١
-----------------------------	----------------------------

- ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه
بنونا بنو أبنائنا ، وبنائنا
فما كعب بن مامة وابن سعدى
ثلاث كلهن قتلت عمداً
سبحانه ثم سبحاناً يعوذ به
قدي من نصر الخبيبين قدي
قنافذها هداجون حول بيوتهم
جاءت كبير كما أخفرها
فزججتها بمزجة
في كلتا رجليها سلامى واحدة كلتاها مقرونة بزائدة
- ولا أحاشي من الأقوام من أحد ١٧٧
بنوهُنَّ أبناء الرجال الأبايد ٣٣
بأجود منك يا عمر الجوادا ٥٨
فأخزي الله رابعة تعود ٦١
وقبلنا سبوح الجودي والحمد ١٠٥
ليس الإمام بالشحيح الملحد ١١٩
بما كان إياهم عطية عواد ١٣٣
والقوم صيد كأنهم رمدا ١٥٢
زج القلوص أبي مزادة ٥٢
واحدة كلتاها مقرونة بزائدة ٥٥

- لمن الديار بقنة الحجر
ياما أميلح غزلاناً شذنا لنا
ألا يا اسلمي يادار مي على البلى
خذوا حظكم يا آل عكرم واحفظوا
إني وكل شاعر من البشر
عهدي بها في الحي قد سربلت
في فتية جعلوا الصليب إمامهم
أكل امرئ تحسبين امرأ
..... وكم دونه
فيا الغلامان اللذان فرا
تمر على ما تستمر وقد شفت
- أقوين من حجج ومن دهر ١٤٢
من هاؤليائكن الضال والسمر ١١٩
ولا زال منهلاً بجرعائك القطر ١١٨
أواصركم والرحم بالغيب تذكر ٤٨
شيطانه أنشئ وشيطاني ذكر ٩٤
بيضاء مثل المهرة الضامر ٧٠
حاشاي إني مسلم معذور ١٧٨
وناراً توقد في الليل نارا ١٧٧
من الأرض محدودياً غارها ٤٢
إياكما أن تفلتاني شرا ٤٦
غلائل عبد القيس منها صدورها ٥٢

- إلى أن عرسوا وأغب منهم
خلا أن العتاق من المنايا
- قريباً ما يحس له حسي ١٧٦
حسن به فلهن إليه شوس ١٧٥

- ع -

كم من بني سعد بن بكر سيد ضخم الدسيسة ماجد نفاع ٤١
لقد عزلتني أم عمر ولم أكن مقالتها ما كنت حياً لأسمعا ١٣٩
كم بجود مقرف نال العمل وكريم بخله قد وضعه ٤١

- ق -

لحقوقة أن تستجيبى دعاءه وأن تعلمي أن المعان موفق ٣٢
أردت لكىما أن تطير بقربى فتركها شتى ببيداء سملق ١٥١
عدس ما لعباد عليك إمارة أمنت وهذا تحملين طليق ٨١

- ك -

يا أيها المائح دلوي دونكا إني رأيت الناس يحمدونكا ٣٥

- ل -

في فتية كسيوف الهند إن علموا أن هالك كل من يحفى وينتعل ١٧١
ولما أجزنا ساحة الحي وانتحي بنا بطن حقف ذي ركان عقتقل ١٤٢
يا غراب البين أنعمت فقل إنما ينطق شيئاً قد فعل ١٣٦
جزى ربه عني عدي بن حاتم جزاء الكلاب العاويات وقد فعل ١٣٥
لعمري لانت البيت أكرم أهله وأقعد في أفيائه بالأصائل ٦٨
كم نالني منهم فضلاً على عدم إذ لا أكاد على الاقتار أحتمل ٤٢
إن رأيت رجلاً أعشي أضرب به ريب الزمان ودهر مفسد خيل ٨٢
كناطح صخرة يوماً ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل ٨٦
قد تطعن الغير في مكنون فائله وقد يشيط على أرماحنا البطل ٩٣
أيما شاطن عصاه عكاه ثم يلقي في السجن والأكبال ٩٣
فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة كفاني ولم أطلب قليلاً من المال ١١٣
قلت إذا أقبلت وزهر تهادي كنعاج الملا تعسفن رملا ٦٣
كما كتب الكتاب بكف يوماً يهودي يقارب أو يزيل ٥٣
فرد على الفؤاد هوى عميد وسوئل لو يبين لنا السؤال ١١٣
رسم دار وقفت في طلله كدت أقضي العمر من جلله ١٤٦

- إذا هملت عيني بها قال صاحبي
تزودت من ليلى بتكليم ساعة
حاشا أبي توبان إن به
ألا إن أسماء النبيين عجمة
قضى كل ذي حق فوق غريمه
ولكن نصفاً لو سببت وسبني
وما عليك أن تقولي كلما
فأصبحت بعد خط بهجتها
لما رأت سائيد ما استعبرت
هما أخوا في الحرب من لا أخاله
الست بنعم الجاز يؤلف بيته
أدوا التي نقصت تسعين من مئة
إن الذين قتلتم ليس يسهدهم
لا تنه عن خلق وتأتي مثله
- لمثلك هذا لوعة وغرام ٥٧
فما زاد إلا ضعف ما بي كلامها ٧٧
ضنياً عن الملحة والشتم ١٧٨
عليهم صلاة الله ما دامت السما ٩٥
وعزة ممطول معني غريمها ١١٤
بنو عبد شمس من مناف وهاشم ١١٤
سبحت أو هللت يا اللهم ما ٤٧
كأن قفراً رسومها قلما ٥٢
لله در اليوم من لامها ٥٣
إذا خاف يوماً بنوة فدعاهما ٥٣
أخا قلة أو معدم المال مصرما ١١٥
ثم ابعثوا حكماً بالعدل حكماً ١٦٢
لا تحسبوا ليهم عن ليلكم ناما ١٦٢
عار عليك إذا فعلت عظيم ٣٦

- ن -

- يطفن بحوزي المربع لم ترع
تذكر ما تذكر من سليمي
قومي ذرى المجد بانوها وقد علمت
وفي أخاديد الشباط المشن
أقطن قوم سلمى أم نووا ظعنا
إني إذا ما شاعر هجاني
اعتلا الخوض وقال قطني
نفقاً فوقه القلع السواري
ولا ينطق المكروه من كان منهم
- بواديه من قرع القسي الكنائن ٥٢
على حين التواصل غير دان ٧٢
بكنه ذلك عدنان وقحطان ٧٦
شاف لبغي الكلب الشيطان ٩٣
إن تطعنوا فعجيب عيش من طعنا ٧٩
زوجت شياطينه شيطاني ٩٤
مهلاً رويداً قد ملأت بطني ١١٩
وجن الحازباز به جنونا ٤٤
إذا جلسوا منا ولا من سوائنا ٤٠

- ه -

- مبارك هو ومن سماه
على اسمك اللهم يا الله ٤٦

فهرس أنصاف الأبيات

- ب -

- إني وجدت ملاك الشيمة الأدبا ١٣٤.....
فما بك والأيام من عجب ٦٣.....
عدة حولي كله رجب ٦٢.....
وشيطان إذ يدعوهم ويثوب ٩٣.....

- د -

- وما أحاشي من الأقوام من أحد ١٧٩.....
لا وال ولا واس ولا واح أبو هنداء ١١٢.....
ولكني من حبها لعميد ١٧٢.....

- ر -

- وبلدة ليس بها طوري ١٧٥.....

- ع -

- قد صرت البكرة يوماً أجمعا ٦١.....
وما ألفيتني حلمي مضاعا ٥٦.....

- ق -

- قرع القوافيز أفواه الأباريق ٧٣.....

- ك -

- وما قصدت من أهلها لسوائكا ٤٠.....

- ل -

- وما إخال لدينا منك تنويل ١٣٤.....

- م -

- لا تظلموا الناس كما لا تظلموا ١٥٢.....
كأن ضبية يعطو إلى وارق السلم ١٧١.....
شلت يمينك إن قتلت لمسلما ١٦٣.....
خليلي ما واف بعهدي أنتما ٧٩.....

- ن -

- كأن ثدييه حقان ١٧١.....

فهرس شواهد الآيات الكريمة

- أ -

٨٣	الم الله لا إله إلا هو
١٧٧	أهذا الذي بعث الله رسولا
٣٤	فأوجس في نفسه خيفة موسى
٣٨ - ٣٧	أما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين
٦٢	والأرحام
٨٠	إحدى ابنتي هاتين
٨٠	أرنا للذين
٩٨	وأسروا النجوى الذين ظلموا
١٠٠	وإذ نادى ربه نداء خفياً
١١٤	أتوني أفرغ عليه قطرا
١١٦	ألا يا اسجدوا لله
١٢٣	ألا يوم يأتيهم ليس مصروفاً
١٤٢	إذا نودي للصلاة
١٤٨	إذا السماء انشقت
١٥٠	وإذا أخذنا ميثاق بني إسرائيل
١٤٨	فأرسلنا إلى مئة ألف
١٥٤	وإن كنتم في ريب
١٥٧	فإن الجنة هي المأوى
١٦٧ - ١٦٧	إن الذين آمنوا والذين هادوا
١٦٩	إن كل نفس لما عليها حافظ

١٦٩ وإن كل لما جميع لدينا
١٦٩ وإن كل ذلك لما متاع
١٧٠ وإن كلاً لما ليوهم ربك
٨٧ واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس
١٦١ وامسحوا برؤوسكم
١٦٥ فلما ترين من البشر أحداً
١٦٥ فلما تذهبن بك

- ت -

٩٥ فتلك بيوتهم خالية
١٥٥ - ١٥٤ لتدخلن المسجد الحرام
١٣٨ تماماً على الذي أحسن

- ث -

٦٧ ثم لنتزعن من كل شيعة أيهم أشد
٩٩ ثم بدا لهم من بعدما رأوا الآيات ليسجنته

- ج -

١٢٤ أو جاؤوكم حصرت صدورهم
-----	-----------------------------

- ح -

١٤٨ حتى إذا جاؤها وفتحت أبوابها
٥٤ حب الحصيد

- خ -

٣٦ خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً
----	-------------------------------------

- د -

٥٤ دار الآخرة
----	------------------

- ذ -

- ذو مرة فاستوى ٦٣
فبذلك فلتفرحوا ١٢٥

- ط -

- طعام مساكين ١٠١

- ظ -

- والظالمين أعد لهم عذاباً أليماً ١٠٦

- ع -

- عيناً يشرب بها عباد الله ١٦١

- غ -

- غير المغضوب عليهم ١٥٩

- ق -

- قتل أولادهم شركائهم ٥٤
وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً ٦٠

- ك -

- كتاب الله عليكم ٣٥
وكذلك زين لكثير من المشركين ٥٢
كلتا الجنتين آتت أكلها ٥٥
فكيف إذا جمعناهم ليوم ١٤٢ - ١٤١
وكلبهم باسط ذراعيه ٩٨
كفارة طعام مساكين ١٠١

- ل -

- لنسفعاً بالناصية ١٧٧

١٧٧ وليكونن من الصاغرين
١٧٤ لئلا يكون للناس عليكم حجة

- م -

٧٩ والملائكة بعد ذلك ظهير
٨٦ ومن الناس والدواب والأنعام
١٠١ من ماء صديد
١٠٦ من طور سيناء
١٤٣ من قبل ومن بعد
٦٣ والمسجد الحرام
٦٨ وما تلك بيمينك يا موسى
٨١ ما فعلوه إلا قليل
٩٢ وما أتيتهم من ربي ليربوا
١٣٨ ومنهم من إن تأمنه بدینار
١٤٢ لمسجد أسس على التقوى
١٥٨ وما يدريك لعله يزكى

- ن -

١٠٠ ونادى نوح ربه
٩٩ ونادى نوح ابنه

- ه -

٣٩ وهم من فزع يومئذ آمنون
٥٧ ها أنتم هؤلاء
٧٢ هذا يوم ينفع الصادقين
٩٤ هذا صراط ربك مستقيماً
٩٤ وهذا بعلي شيخاً
٩٤ هل هذا إلا بشر
٩٩ هاؤم اقرأ كتابه
١١٤

- لا -

- ولا يلتفت أحد منكم إلا امرأتك ٧١
 ولا تتبعان ١٣٢ - ١٣١
 ولا تطع منهم أثماً ١٤٩
 لا تدري لعل الله يحدث ١٥٨

- ي -

- يوم يرونها تذهل كل مرضعة ٨٠
 ليجزى قوماً بما كانوا يكسبون ٧٨ - ٧٧
 ويخرج له يوم القيامة كتاباً ٧٨ - ٧٧
 يوصيكم الله في أولادكم ١٠٠
 يا ليتني كنت معهم ١٧
 يا ليتنا نرد ١١٧

فهرس المواضيع

٥	مقدمة
٢١	كتاب ائتلاف النصره في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة
٢٧	الفصل الأول: فصل الاسم
١١١	الفصل الثاني: فصل الفعل
١٤١	الفصل الثالث: فصل الحروف